الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

# تاريخ علم الأنساب في بلاد الغرب الإسلامي (ق01- 09هـ/ 07- 15م)

من إعداد الطالبتين:

عنتر سهيلة

سبع نعيمة

إشراف الأستاذ:

د. شعلال سماعيل

أعضاء لجنة المناقشة

د. حرشوش كريمة ..... رئيسا

د شعلال سماعيل ..... مشرفا ومقررا

د. عيساوي رابح ..... مناقشا

السنة الجامعية:

1442- 1443هـ/2020- 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات الآية: 13]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»

[صحيح مسلم]

# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله ونثني عليه كما كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بنعمة العلم ووهبنا الصبر والتدبير نذكره عز وجل الذي مكننا من تخطي المصاعب وأنار لنا درب التوفيق وأعاننا على إتمام هذا العمل

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور "سماعيل شعلال" لتحصيل جزء من وقته ومجهوده لإنجاح هذه المذكرة وأشكر جميع الأساتذة أعضاء اللجنة الموقرة

كما نتقدم بالعرفان الجميل إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طيلة المرحلة الدراسية وكل من ساعدنا من القريب والبعيد في إتمام هذه المذكرة

# إهداء

**اللهم إني أحمدك على رحمتك...وأشكرك على نعمتك...وسبحانك من عظمتك**

**ربي لا تطيب الحياة إلا بطاعتك...ولا النهار إلا بذكرك...ولا الجنة إلا برؤيتك**

**يا ذا الجلال والإكرام**

**الصلاة والسلام على سيدنا محمد حامل الرسالة نبي الرحمة وشفيع الأمة ونور العالمين**

**عليه أفضل الصلاة والتسليم**

**إلى والدي العزيز الذي كان مددي الكبير في هذه الحياة فبه واجهت كل الصعاب**

**وتخطيت كل الأزمات أهديك ثمرة عملي.....أسأل الله أن يطيل في عمرك يا بهجة**

**الحياة**

**إلى أمي الحبيبة قرة عيني نبضات قلبي في هذه الحياة التي سهرت الليالي من أجلي**

**وساندتني بدعائها وحنانها أهديك هذا العمل المتواضع.....أسأل الله أن يطيل في عمرك**

**يا بسمة الحياة**

**إلى كل أفراد عائلتي.....كل إخوتي وأخواتي.....وكل من يحمل لقب سبع .....وكل**

**من ساعدني في اعداد هذا العمل ..... لكم السعادة والفرح**

**إلى كل أصدقائي.....من قضيت معهم عمري.....رفقاء مشواري الجامعي.....ومن**

**تحلو بالإخاءوالعطاء وتقاسمت معهم حزني وفرحي.....و جميع أساتذتي الكرام من**

**بداية تعليمي إلى حد الأن**

**.....لكم أحلى تحياتي**

**سبع نعيمة**

# إهداء

**إلى منبع الحنان والحب وحضن المودة التي سهرت الليالي وجادت لأجل سعادتي بكل غال إلى التي تعاهدتني بحنانها وغمراتني بدعواتها "أمي حفظها الله"**

**إلى من علمني أن الحياة جدّ وكدّ**

**وإلى من تعب لأرتاح وسهر لأنام إلى من علمني أن أحيا حياة الاستقامة والطموح مثلي الأعلى "أبي حفظه الله ورعاه" وله الصحة والعافية**

**إلى إخوتي الأعزاء "عبد المالك وعبد القادر"**

**إلى جميع صديقاتي اللواتي قضيت معهن أحلى لحظات بحياتي**

**وإلى خالي محمد حفظه الله وأدامه وإلى زوجته الغالية وأولاده: رانيا، عمار، عبد الجليل حفظهم الله ورعاهم**

**وإلى كل من وسعتهم مخيلتي ولم تسعهم ورقتي**

**وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد**

**وإلى كل من تمنى لي النجاح**

**عنتر سهيلة**

**قائمة المختصرات**

1) هـ/ م: السنة الهجرية/ السنة الميلادية
2) تر: ترجمة
3) ج: جزء
4) د.ت.ط دون تاريخ طبع
5) د.ط دون طبعة
6) د.م.ط دوم مكان طبع
7) د.مط دون مطبعة
8) س: سنة
9) ص.ص: من الصفحة كذا... إلى الصفحة كذا
10) ص: الصفحة
11) ط الطبعة
12) ق: قسم
13) مج: مجلد
14) ن.ص: نفس الصفحة
15) تق: تقديم

# مقدمة

أنعم الله تعالى على هذه الأمة بحفظ أنسابها، وجعل فيها من الرجالات الذين برعوا في جميع المجالات من علم وفلك وغيرهما مما كان لهم فضل في تثبيت أركان هذا العلم ودراسته وتوثيقه.

ولقد عني العرب بالأنساب عناية قد لا تجاريهم فيها امة أخرى، فالمجتمع العربي القديم (الجاهلي) كان مجتمعا قبليا، وكانت القبيلة تعتز بنسبها اعتزازا شديدا وتفاخر به القبائل الاخرى فحفظته على مرّ الزّمن وكان له تأثيره في حياتها الاجتماعية والسياسية.

ولما جاء الاسلام نص على التوحيد ولمّ الشمل والتعارف فاستمر الاهتمام بالأنساب والعناية بها وترسيخها لهذه المبادئ، فكان صلى الله عليه وسلم، في طليعة المهتمين العارفين بالأنساب، بالاضافة إلى سيّدنا ابو بكر الصّديق رضي اله عنه،والذي عرف بالنسّابة، وسيدنا عمر بن الخطاب، وبعض الصحابة رضي الله عنهم جميعا، فقد قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه" تعلّموا النسب ولا تكونوا كنبيط السوار اذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا"، وخير دليل على المفاخر بالنسب منذ القدم الشاعر المشهور والفارس المغوار عنترة بن شداد الذي ظل يكافح من اجل الاعتراف بنسبه على أنه من قبيلة عبس كقوله:

**وَأَنَـا المُجَـرّبُ فِـي المُوَاقِـفِ كُلّهـا مِـنْ آلِ عَـبَس مَنْصِـبِي وَفِعَـالِي**
**مِـنْهُم أَبُـو شَـدّاد أَكْـرمُ وَالِـد والأَمّ مَـنْ حَـامَ فَهُـمْ أَخـوَالِي**

وقد أكد الاسلام على الاهتمام بالنسب اضافة إلى التأكيد على الجانب الشرعي الواجب في حماية الأنساب وتثبيت قيمتها، فأخذ العلماء في تدوين أنساب العرب في قبائلها وعشائرها وبطونها وعمائرها وفخوذها فكانت كتب علم الأنساب التي أخذت طابعا علميا خاصا وهذا أبو الفوز السويدي في سبائكه يقول: "انّ المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المنهوبة لما يترتب عليها من أحكام الشرعية".

حيث أصبح لهذا العلم شأن بين باقي العلوم، وكان للمغرب والأندلس نصيب أيضا في الاهتمام بهذا العلم ممّا أكسبه أهمية بالغة في شتّى المجالات السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية، ومع كل هذا يعتبر علم الأنساب من العلوم الإنسانية والاجتماعية، ذات المسلك الصعب، وقد اعتمدنا على بعض رسائل الماجستير لعلي محمود عبد اللطيف الجندي بعنوان "البربر في إفريقيا في العصر الأموي"، وأيضا رسالة ماجستير للطيفة سموم بعنوان "مخطوط كتاب الاعتبار وجواهر الاختبار والتعريف بذرية النبي المختار"، وكان من أهم الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، هو الاهتمام الواسع بموضوع النسب بصفة عامة عند العديد من الفئات الاجتماعية، فقد بات مهمًّا اكتساب شجرة العائلة وتوارثها جيلا بعد جيل، إما تفاخرا بهذا النسب الشريف أو للحصول على مزايا وقضاء مصالح خاصة في مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وجاءت هذه الدراسة في النسب، للإجابة عن الإشكالية التالية: فيما تكمن أهمية علم الأنساب؟ وكيف اشتغل أهل الغرب الإسلامي بهذا العلم بحثا وتدوينا؟ تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي: كيف نشأ وتطور علم الأنساب في بلاد الغرب الإسلامي؟ ما هي أهم المصادر التي تناولت موضوع الأنساب في بلاد المغرب والأندلس؟

فقد عنونّا الفصل التمهيدي بعنوان نشأة وتطور علم الأنساب وقسمناه إلى ستة عناصر: العنصر الأول عنوناه بعنوان تعريف علم الأنساب، وقسمنا هذا العنصر إلى عناوين فرعية، فالأول بعنوان علم الأنساب لغة، والثاني علم الأنساب اصطلاحا، والثالث بعنوان علم الأنساب شرعا.

أما فيما يخص العنصر الثاني بعنوان أصول وقواعد علم الأنساب، والعنصر الثالث عنوناه بعنوان تطور علم الأنساب وقسمناه إلى عناوين فرعية، الأول علم الأنساب عند العرب قبل الإسلام، وما هي طبقاتهم والفرع الثاني بعنوان علم الأنساب عند المسلمين اي(أنساب الأشراف) والعنصر الرابع بعنوان أشهر النّسابة والعنصر الخامس عنوناه بنسب الرسول عليه الصلاة والسلام،واخر عنصر

كان تحت عنوان اهم القبائل البربرية أما فيما يخص الفصل الأول من هذا البحث عنون بعنوان نماذج من كتب الأنساب في بلاد المغرب.

قسمناه إلى ثلاث مباحث وكل مبحث إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول عنوناه بعنوان كتاب المدارك "للمؤلف القاضي عياض" والمطلب الثاني بعنوان، كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "للمؤلف ابن مريم" والمطلب الثالث بعنوان روضة الآس العاطرة الأنفاس "للمؤلف المقّري"، أما المبحث الثاني فقد قسمناه ايضا إلى ثلاث مطالب منها: المطلب الأول دراسة كتاب التشوف إلى رجال التصوف "للتادلي"، والمطلب الثاني بعنوان دراسةكتاب بيان المغرب في أخبار المغرب "لابن عذارى المراكشي"، والمطلب الثالث دراسة كتاب زهرة الآس في بناء مدينة فاس "للجزنائي". والمبحث الثالث أيضا قسمناه إلى ثلاث مطالب: المطلب الأول بعنوان دراسة كتاب ديوان العبر "لابن خلدون" والمطلب الثاني دراسة كتاب طبقات علماء إفريقية "للخشني" وأيضا المطلب الثالث دراسة كتاب بعنوان الدّراية "لأبي العباس الغبريني".

أما الفصل الثاني فعنوناه بعنوان دراسة نماذج من كتب الأنساب بالأندلس كذلك نفس الشيء فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث وكل مبحث قسمناه إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول عنوانه بعنوان دراسة كتاب الصلة "لابن بشكوال"، أما المطلب الثاني بعنوان دراسة كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "لابن بسام الشنتريني" والمطلب الثالث بعنوان كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب "للمقري" والمبحث الثاني الذي تضمن أيضا ثلاث مطالب فالمطلب الأول عنوناه بعنوان دراسة كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة "لابن الخطيب" أما فيما يخص المطلب الثاني دراسة كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس "للضّبي"، والمطلب الثالث بعنوان دراسة كتاب الحلة السيراء "لابن آبار" والمبحث الثالث أيضا قسمناه إلى ثلاث مطالب ،المطلب الأول بعنوان دراسة كتاب العلماء والرواة للعلم بالأندلس "لابن الفرضي" والمطلب الثاني بعنوان دراسة كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية "للخشني" والمطلب الثالث دراسة كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم"لعبد البّر النّمري".

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي الذي أفادنا في وصف أشهر النسابة وأهم القبائل العربية، أما المنهج التحليلي أفادنا في تحليل بعض الأحداث المتعلقة بالأنساب وما يدور من إشكال وتحليل المعلومات الواردة في كتب الأنساب، أما منهج المقارن أفادنا في المقارنة بين علم الأنساب في المغرب والأندلس من خلال مدونات علماء الأنساب والطبقات لهذين المصرين بأرض الغرب الإسلامي.

فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي (ت450هـ) يعتبر من أهم المصادر في علم الأنساب، يذكر فيه نسب عدنان وقحطان، وأيضا سرد أنساب القبائل العربية وكذلك كتاب "لسان العرب" لابن منظور والذي أفادنا في التعريف بعلم الأنساب لغة وكذلك تم الاستفادة من كتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي أبو العباس (821هـ) والذي تبيّن لنا فيه أهمية وأصول وقواعد علم الأنساب.

وذكر عمود النسب وما تفرع منه من أنساب، ثم فصل الكلام عن القبائل العربية، إضافة إلى مصادر أخرى منها "كتاب النسب" لأبي عبيد القاسم بن سلام والذي تناول فيه الحديث عن أهم القبائل العربية وفروعها وأيضا كتاب طبقات النسابين لأبو زيد والذي أفادنا في معرفة أشهر النّسابة منهم الصحابة والتابعين.

أمّا عن كتب التراجم فقد كان لها أهمية في هذا البحث ومن بينها نجد كتاب الصلة لابن بشكوال وكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ودراسة كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وكتاب الإحاطة في أخبار غرناطة "لابن الخطيب"، وأيضا كتاب العلماء والرواة للعلم بالأندلس "لابن فرضي" إلى غير ذلك من كتب التراجم التي أفادتنا في إنجاز بحثنا.

أما عن المراجع فقد كانت أيضا كثيرة وساعدتنا على إنجاز هذا البحث من أهمها: كتاب الأنساب العربية "لنجاح عودة خليفات،" والذي أفادنا في أصول وقواعد علم الأنساب، وأيضا الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية" لسعد أبو سيف الحوتي" والتي أفادتنا أيضا في طبقات

العرب وكتاب الحضارة الاسلامية" لمحمد محاسنة، "وكتاب عصر النبوة "لعبد الحكيم الكلبي" وأيضا كتاب الطبقات الكبير "لمحمد بن سعد بن منيع الزهريّ "و قدّ أفادتنا هذه المراجع في التعريف بنسب الرسول عليه الصلاة والسلام وإلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي أفادتنا في هذا الإنجاز.

وقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين وخاتمة.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا في إعداد هذه المذكرة مجموعة من العراقيل من أبرزها وجود المادة العلمية خاصة من عند الأنساب المتناثرة في كتب الأنساب من جهة وكتب السير والتراجم والطبقات من جهة أخرى، وهذا ما شكّل صعوبة في تصنيف هذه الكتب ضمن هذا العلم، واللّغة التي كتبت بها هذه المصادر تعتبر لغة بمصطلحات علمية بحتة، وهذا ما تطلب جهدا في فهم وتوظيف هذه المصطلحات، ومن الصعوبات أيضا قلة الاهتمام بعلم الأنساب خاصة في وقتنا الحالي وتضارب الروايات خاصة بين المصادر والمراجع.

أمّا في الأخير تم انهاء هذا المبحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها واتبعت بملاحق اضافة إلى فهارس عامة لآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وفهرس الاعلام تليها مباشرة قائمة المصادروالمراجع، وفهرست الموضوعات.

# الفصل التمهيدي

## نشأة وتطور علم الأنساب بالغرب الإسلامي

أولا: تعريف علم الأنساب.

ثانيا: أصول وقواعد علم الأنساب.

ثالثا: تطور علم الأنساب.

رابعا: اشهر النسابة.

خامسا: نسب الرسول عليه الصلاة والسلام.

سادسا: أهم القبائل البربرية.

**أولا: تعريف علم الأنساب**

## 1-1- علم الأنساب لغة:

نسب القرابات وهو واحد من الأنساب، والنِّسبة والنُّسبة والنَّسب: القرابة وقيل هو في الآباء خاصة، وقيل النِّسية مصدر الانتساب، والنُّسبة: اسم التهذيب: النَّسب يكون بالآباء ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة وجمع النّسب "أنساب"[1]، ونَسبُه يَنْسِبُه نَسبًا: عزاه ونسبَه: يسأله أن يَنْتَسِبَ، ونَسَبْتُ فلانا إلى أبيه أَنْسِبه أُنْسُبْهُ نَسبًا إذا رفعت في نسبه إلى جدّه الأكبر[2].

والنسّاب هو العالم بالأنساب وجمعه النّسابون والنّسابة، فقد ادخلوا الهاء في آخر الكلمة من اجل المبالغة في الفعل وكذلك من اجل المدح[3] فالمصادر كلها التي اعتمدنا عليها في التعريف اللغوي في النّسب قد اتفقت على معنى واحد لاغير هو"القرابة" أو "القربى" فكلمة القرابة هي الدّنو في االنّسب، وأقارب الرجل واقربوه هم عشيرته الادنون[4].

لقوله تعالى: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[5].

وايضا قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[6].

- فإن معان اخرى للنّسب غير القرابة:

- **الصُّلب**: وهو النّسب بين الآباء علوا وسفلوا.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1374هـ/1955م، مج1، ص 755، 756.

[2]- ابن منظور، المصدر نفسه، ن.ص.

[3]- أبو قاسم محمود ابن عمر الزمخشري أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت ،ص455.

[4]- ابن منظور المصدر نفسه، ص665.

[5]- سورة الشعراء، الآية: 214.

[6]- سورة الشورى، الآية 23.

- **الرّحم:** وهو النسب بين الابناء والامهات، ويطلق على النسب ذوي الرحم الذي يبين أصول الأمهات، وهم الأجداد والجدات للأم وإن علوا بين فصول الأمهات من إخوة الأم وإن سفلوا، وأطراف الأمهات من الأخوال والخالات وأبنائهم.

- **القُعدُد:** وهي درجة القرب من الجد الأكبر من جهة الأب وقد عرّفه ابن منظور قائلا: القُعدُد والقُعدَد أملك القرابة في النّسب، وهو القرب أيضا، وفلان أقعد من فلان أي أقرب منه إلى جدّه، ويقال فلان قعيد النّسب ذو قُعْدُدْ: إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر. وعكسه فلان طريق النسب أي كثير الآباء إلى الجد الأكبر[1].

## 1-2 علم الأنساب اصطلاحا:

إن خير دليل على ضرورة إحياء هذا العلم ما ذكره أمير البيان شكيب أرسلان إذ قال: "إن علم الأنساب هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب وتسلسل الأبناء والجدود، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية بحيث يعّرف الخلق عن أي سلف انحدر، والفرع من أي أصل صدر، في هذا العلم من فوائد نظرية وعلمية بل من الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية، ما لا يحصى فليس علم الأنساب بطراز مجالس يتعلمه الناس لمجرد الاستطراف أو الدلالة على سعة العلم وإنما هو نظري عملي معا... [2].

أيضا يعرفه كل من الحاجّي خليفة وصدّيق بن حسن القنّوجي على أنه "علم يتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه احتراز عن الخطأ في نسب الشخص"[3].

---

[1]- لطيفة سموم، مخطوط كتاب الاعتبار وجواهر الاختيار والتعريف بذرية النبي المختار، اشراف:أ.د عبد المجيد ابن نعمية، رسالة ماجستير تخصص تاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران كلية العلوم الانسانية قسم الحضارة الاسلامية، 1427/2006هـ، ص18.

[2]- أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب النسب، تح: مريم خير الدرع، تقديم: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط.1، 1410هـ/1989م، ص14.

[3]- حجاجي خليفة ،كشف الظنون فن ما في الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد 1949م، مج1، ص178.

وبالتالي فالنسب هو أن ينسب المرء إلى أصله وجذوره بمعنى أجدّاده[1]، فهو علم عظيم النفع جليل القدر...، والنّسب والنّسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين وذكر له ضربان نسب بطول ونسب بالعرض ونسب الطول هو ما كان بين الأباء والأبناء وأما النسب بالعرض هو ما كان الإخوة أنفسهم وبين الإخوة وبني الأعمام وكما يقال له في بني فلان نسب[2].

فإن علم الأنساب من الامور المطلوبة والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الاحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقد وردت الشريعة المطّهرة باعتبارها في المواضع منها ،العلم بنسب النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها أيضا التعارف بين الناس، فقد خلقنا الله عزوجل شعوبا وقبائل حتى تسود بيننا التقوى والمودة وليس المصلحة[3] وفي ذلك الاشارة بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[4].

## 1-3- علم الأنساب شرعا:

أما النّسب شرعا يقصد به صلة الشخص بغيره على أساس القرابة القائمة على صلة الدم[5].

لقوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾[6].

ويذكر أيضا أن النّسب هو القرابة ويسمى عند الحنفية بالرّحم، التي يراد بها القرابة الحقيقية وهي كل صلة سببها الولادة[7].

---

[1]- صالح هواش المسلط، من أنساب العرب العاربة، دار علاء الدين للنشر، د.م، ط1، 2000، ص302.

[2]- إيمان عباس عيدان أ.م.د. إخلاص عباس عيدان، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات قسم التاريخ/ ثانوية كلية بغداد الجامعة العراقية وزارة التربية، ص03.

[3]- أبي عباس أحمد بن علي أحمد بن عبد الله القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، سنة 1979، ص13.

[4]- سورة الحجرات، الآية: 13.

[5]- لطيفة سموم، المرجع السابق، ص21.

[6]- سورة الفرقان، الآية: 54.

[7]- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر الجزائر، ط1 1412هـ/1991م، ج8، ص249.

فقد امرنا الله سبحانه وتعالى بصلة الارحام وذي القربى لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[1]. وقوله أيضا: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[2].

وقال تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾[3].

ومن هذه الآيات البينات وأحاديث رسوله الكريم يتبين لنا أن النسب هو الاهتمام بصلة الارحام وذي القربى والحفاظ على العلاقات القرابية يتضح اهمية التواصل والتواصي بهؤلاء الاقارب ويقول ابو القيس من بني النجار:

**يَـــا بَنِـــي الْأَرْحَـــامَ لا تَقطَعُوهَـــا وَصِـــلُوهَا قَصـــيرَةً مِـــن طِـــوالِ**

فلم يتركنا رسول الله عليه الصلاة والسلام في حيرة من أمرنا، فقد عليه الصلاة والسلام بالبحث عن أنسابنا وأقاربنا، حيث يقول عليه الصلاة والسلام: "تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم بإنّ صلة الرّحم محبة في الأهل مثراة في المال ومنسأة في الأجل مرضاة للرّب"[4]. ولا شك أن توجيهات الرسول الكريم تدعونا إلى ضرورة معرفة أنسابنا بالقدر الذي يمكننا من الاحسان إلى ذي القربى، ولهذا نجد ان العرب اعتنوا بأنسابهم سواء بروايتها الشّفاهة او بتدوينها، وكتابتها للحفاظ عليها، وكان ذلك خلال القرن الأول الهجري، وقد بدأ في ذلك من خلال وجود نسّابين في كل قبيلة ووجود كتب لدى القبائل العربية تحوي أنساب تلك القبائل واخبارها واشعارها، لأنهم كانوا يعلمون ان معرفة الأنساب هي اقوى وسيلة ورباط بين الناس يربط بعضهم ببعض، ويحافظ على التواصل بين ذوي الارحام، ويقوي من الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع ويعمل على تماسكه كانه بنيان مرصوص

[1]- سورة النحل، الآية: 90.

[2]- سورة النساء، الآية: 01.

[3]- سورة محمد، الآية: 22، 23.

[4]- سعد ابو سيف الحوتي، الموسوعة العلمية في انساب القبائل العربية، تنسيق عبد الكافي، مطبعة أبو العزم ، 1422هـ/2002م،ط1، ص2.

يشد بعضه بعضا، هذا إلى جانب ان معرفة الأنساب وتدوينها والحفاظ عليها يعد تراثا ثقافيا هاما، تتوارثه الاجيال، وتحافظ عليه لا من اجل التفاخر والتخرب القبيلي، وانما من اجل تحقيق قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾**[1].

فان هذا العلم في الّشرع هو واحد من دلائل النقص لمقولة استشراقية الحادثة من ضعف التماسك بين العرب والتآمهم وظهور التفرّد فيهم من قباض بعضهم عن الآخر على المستوى القبلي أولا. والحفاوة بهذا العلم ايضا في حدود الشرع مئنة المحامد والفضائل للبيوتات التي أنسابها كعمود الّصبح الساطع واخفاله من آثار السنّي العجّاف والزّجر العنيف للمكارم[2].

**ثالثا: أصول وقواعد علم الأنساب:**

على دارس علم الأنساب الاحاطة بأمور كثيرة قبل أن يبدأ بدراسة كتب النّسب، ولا يستطيع أن يتقدم في دراسته الا اذا كانت واضحة له:

وخصوصا أن دارس علم النّسب سيتفاجئ بوجود أسماء مكررة وهذا ما جعل بعض الدارسين يخلطون بين الاصول والفروع او بين شخص وآخر في نسبه، وكذلك الأسماء أحيانا تكون القابا وكثيرا ما تشابه الألقاب فيحصل الخلط الغير مرغوب فيه ممّا اظطر علماء النّسب لوضع قواعد وطبقات. تساعد الدّارس في دراسته أهما:

**الطبقة الأولى:** الشعب بفتح الشين وهو النّسب الأبعد كعدنان مثلا قال" الجوهري" وهو أبو القبائل الذين ينسبون اليه، ويجمع على الشعوب[3].

[1]- سورة الحجرات، الآية: 13.

[2]- بكر أبو زيد، طبقة النسابين، مكتبة دار الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-رياض ط1، 1407هـ/1987م، ص07.

[3]- أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، المصدر السابق، ص20.

**الطبقة الثانية:** القبيلة وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضرّ[1] هو بنو أب واحد وقد يكون لأب القبيلة عدة أولاد فيحدث من بعضهم (قبيلة أو قبائل) فتنسب اليه كل قبيلة تتحدث عنه وتترك النسبة للقبيلة الاولى كجذام وبني مهدي يعرفون باسم ابيهم مهدي هو جذامي[2].

**الطبقة الثالثة:** العمارة بكسر العين، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ويجمع على العمارات وعمایر.

**الطبقة الرابعة:** البطن وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد المناف وبني مخزوم، ويجمع على بطون وأبطن.

**الطبقة الخامسة:** الفخذ وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم وبني أمية، ويجمع على الأفخاذ[3].

**الطبقة السادسة:** الفصيلة بالصاد المهمّلة وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العبّاس قلنا هكذا رتّبها الماوردي في الاحكام السلطانية، وعلى نحو ذلك جرى الزّمخشري في تفسيره[4] في الكلام على قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ**﴾[5] الاّ أنه مثّل الشعب بخزيمة، للقبيلة بكنانة، وللعمارة بقريش وللبطن بقصّي، وللفخذ بهاشم وللفصيلة بالعبّاس، وبالجملة فالفخذ بجمع الفصائل، والبطن يجمع الافخاذ والقبيلة بجمع العمائر والشعب يجمع القبائل، قال النّووي في تحرير التنبيه وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة قال الجوهري: وعشيرة الرجل رهطة الأدنون، قال ابو عبيدة: عن ابن الكلبي عن ابيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ، فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة، والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم ينكر ما يخالفه ولا يخفى أن الترتيب الاول أولى وكأنهم رتّبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب بمثابة أعلى رأس، والقبائل بمثابة قبائل الرأس

[1]- ابي العباس احمد ابن علي بن احمد ابن عبد الله القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، المصدر السابق، ص20.

[2]- نجاح عودة خليفات، الأنساب العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ج1، سنة 2013م، ص31.

[3]- نهاية الارب، المصدر السابق، ص ص 20 -21.

[4]- ابي العباس احمد القلقشندي، نهاية الإرب المصدر السابق ص21.

[5]- سورة الحجرات، الآية 13.

وهي القطع المشحوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وهي القنوات التي في التحف الجريّان الدمع، وقد ذكر الجوهري ان قبائل العرب انما سميت بقبائل الراس وجعلوا العمارو تلوا ذلك اقامة للشعب والقبيلة مقام الاساس من البناء، وبعد الاساس تكون العمارة وهي مثابة العنق والصدر من الانسان وجعلوا البطن تلوا العمارة لان الفخذ من الانسان بعد البطن وجعلوا الفصيلة تلوا الفخذ لانها النسب الادنى الذي يصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم اذ المراد بالفصيلة العشيرة الادنون بدليل قوله تعالى: ﴿**وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ**﴾[1] أي تضمّه اليها.

**ثانيا : تطور علم الأنساب**

## 2-1 العرب وطبقاتهم قبل الاسلام:

من الثابت تاريخيا أن أمّة العرب هي اقدم الامم على وجه الأرض، من بعد قوم نوح عليه السلام، واشد تلك الأمم قوة وآثارا في الأرض وأعظمهم وبأسا وأعزهم نفسا.

والعرب ما قبل الاسلام هم سكان جزيرة العرب وقد سمّوا بالعرب لأنهم موسومين بين الأمم بالآعراب وقد ذكر صاحب العبر أن لقطة العرب مشتقة من الاعراب وهذا مأخوذ من قولهم أعرب الرجل حاجته اذا أبان سمّوا بذلك لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة وما عاد العرب فهم عجم سواء الفرس أو الترك أو الروم أو غيرهم[2].

ويذكر أيضا الكاتب حسين العاصي في دراسته: أن العرب في الجاهلية قد اهتمو بحفظ أنسابهم وكان شعرهم الذي يكون الشطر الأكبر من أدبهم يحتوي على ثروة من علم الأنساب، ويقول ايضا: ان العرب قبل الاسلام قد استخدموا الأنساب باعتبارها نمط من المعرفة التاريخية،

[1]- سورة المعارج، الآية: 13.

[2]- سعد أبو سيف الحوتي، المرجع السابق، ص28.

تناسب ظروف التنظيم القبلي فقد حرصت كل قبيلة على حفظ أنسابها حتى لاتختلط بأنساب غيرها من القبائل لتكون وسيلتها في التناصر على أعداءها، والتفاخر بآبائها وأجدادها[1].

**طبقات العرب:**

يكاد الرواة والاخباريون على أن العرب ينقسمون إلى ثلاث طبقات:

1- العرب البائدة.

2- العرب العاربة.

3- العرب المستعربة أو المتعربة.

_والعرب الطبقة الثانية والثالثة يطلق عليها اسم العرب الباقية[2].

فقد كان للطبيعة الصحراوية السائدة في شبه الجزيرة العربية أكبر أثر في حياة سكانها العرب اذ جعلتهم يعيشون ضمن قبائل متنقلة تبحث عن الكلأ والماء لتحافظ على وجودها وكان العصبية القبلية رابطة أساسية تتكتل حولها كل مجموعة، ومن هذه البيئة ولد النسب ومن الضرورة الملّحة كان الاهتمام به فهو بالنسبة لعرب البادية بمثابة الهوية والوطن والجنسية فيه يحي العربي ويفاخر من أجله ويقاتل ويموت، وفي حقيقة الأمر لم يكن يعني النسب عند العرب في الجاهلية الآمعيار أخلاق وما الكرم والشجاعة والفروسية والحكمة واغاثة الملهوف ونصرة المظلوم الطريق المؤدية إلى النسب للأجداد فبهذه الأخلاق تكون الاصالة وبها التّفاخر وبفقدانها يكون مجال الطعن والتفاخر، وهذا ما تلمسه بشكل واضح في قصائد الشعر الجاهلي الذي وصلنا بعضه[3].

فإن أغلب اسماء العرب واردة من خيالهم مما يخالطون ويجاورون سواء أسماء وحوش كأسد وغيره أو نبات (حنظلة) أو حشرات كخش أو أجزاء من الأرض كالصّخر وغيره.

[1]- حسين عاصي، خليفة ابن خياط في تاريخه وطبقاته، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1413هـ/1993م، ص90.

[2]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية د.ط، دطت ص67.

[3]- ابي القاسم بن سلام، كتاب النسب، المصدر السابق، ص21.

وسمّى العرب غالبا أبناءهم بالأسماء المكروهة (ككلب وحرب) وغيرها وسمو عبيدهم بأحب الأسماء كفلاح ونجار ونور وغيره ويتذرعون بذلك انهم يسمّوا أبناءهم لأعدائهم وعبيدهم لأنفسهم.

فإن توافق إسمان في القبيلة مثل الحرث أو ثروة أو غيره الكثيرة واحدهم من ولد الآخر وبعده في الوجود يمر عن الأسبق بلقب الأكبر مثل الحارث الأكبر اللاحق بالأصغر أو كان نقول السلطان سليم الأول مثلا وسليم الثاني، وذلك للتمييز فيما بينهم لتشابه الأسماء[1].

وبالتالي فان جميع العرب ينتسبون إلى اسماعيل بنو ابراهيم عيه السلام والتحية والاكرام والصحيح المشهور ان العرب العاربة قبل اسماعيل ومنهم عاد وثمود ("وطسم" و"جديس")[2] وأميم وجرهم[3]، والعماليق أمم آخرون لا يعلمهم الا الله كانو قبل الخليل غليه السلام وفي زمانه أيضا.

فأمّا العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل بنو ابراهيم عليهما السلام.

وأمّا عرب اليمن وهم حمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم قال بن ماكولا وذكر أنهم كانو أربعة اخوة: قحطان وقاحط ومقحط وفالغ.

وقحطان بن هود وقيل هو هود وقيل: هود أخوه وقيل من ذريته وقيل أن قحطان من سلالة اسماعيل حكاه بن اسحاق وغيره فقال بعضه هو قحطان بنو هميسح بن تيم بن قيذر بن بنتا بن اسماعيل وقيل غير ذلك في نسبه إلى اسماعيل والله اعلم.

فان جميع العرب ينقسمون اللى قسمين: قحطانية وعدنانية، فالقحطانية شعبان، سبأ وحضرموت والعدنانية شعبان ايضا: ربيعة ومضر ابنا نزار من معد بن عدنان والشعب الخامس هو قضاعة مختلف

[1]- نجاح عودة خليفات، الأنساب العربية، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ج1،السنة 2013، ص31.

[2]- طسم وجديس: قبيلة من عاد كانوا فانقرضوا، وفي حديث مكة، وسكانها طسم وجديس وهما قوم أهل الزمن الأول، وقيل طسم ي من عاد والله اعلم: معجم لسان العرب، قاموس عربي عربي، لابن منظور باب حرف الطاء.

[3]- جرهم وهو حي من اليمن، تزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وهو إزهارهم: لسان العرب ، لابن منظور باب حرف الجيم.

فيهم فقيل انهم عدنانين والقول الثاني أنهم من قحطان وهوقل اسحاق والكلبي وطائفة من أهل النسب[1].

**النسب عند المسلمين:**

لما جاء الاسلام احدث بقدومه ثورة هامة في حياة العرب اذ نقلهم من طور الوحدات السياسية المتعددة القائمة على نظام القبيلة إلى وحدة سياسية ممثلة بنظام الدولة ونمى فيهم براعم الشعور القومي فاحس العرب بقوميتهم الجامعة وفي كونهم امة واحدة لها خصائص الامة ووضع الاسلام مفاهم جديدة للعصبية والعروبة والنسب فقد جاءت رسالته لتتم مكارم الاخلاق ولم بلغ مكانة النسب انما جعل الهدف من تعلمه وحفظه التكاثف والرتحم فقد جاء ذلك على لسان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: "وتعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم"[2]، وقد كان كثير من الصحابة يتقنون هذا الفن ويحفظون الأنساب وفي طبيعتهم ابو بكر الصديق الخليفة الراشدي فلما جاء عصر الفتوح حدث تاثير هام في حياة العرب بما احدثه الفتوح الاسلامية من تطورات اجتماعية والسياسية والاقتصادية فقد نشات عصبية الاقاليم والامصار ونجم عنها التنافس بين القبائل التي تسكن في كل منها[3] فلذلك فان صلة الرحم منجاة في الاهل منساة في الاجل مثراة في المال، هكذا في هذه الرواية عن عبد المالك ابن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا ذكره ابو نعيم الحافظ الاصبهاني في كتاب العلم وكذلك رواه ابو مطيع وعن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال

[1]- ابن الكثير، السيرة النبوية، تح: محمود عمر الدمياطي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، السنة 2011م، ص03.

[2]- الراوي : أبو هريرة، المحدث :البزار، المصدر : البحر الزخار المعروف بمسند البزار الصفحة أو الرقم: 15/30، أخرجه: أخرجه الترمذي (1979)، وأحمد (8855).

[3]- أبي عبيد القاسم، كتاب النسب، المصدر السابق: ص22.

لحسان ابن ثابت:" لا تجعل وأت ابى بكر الصديق فان اعلم قريش بأنسابها حتى يلخص لك نسبي[1] لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾[2].

ويعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في طليعة المهتمين والعارفين بالأنساب، فقد روي قوله: "يا معشر قريش ان الله قد اذهب منكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب"[3]، ثم تلا قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[4].

- وقد جاء عن البراد ابن عازب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حشي (في السنة 08 هـ بعد الفتح) يقول:"أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب" وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ايضا قوله: "ان الله اصطفى من ابراهيم واسماعيل، واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"[5].

– كما انه صلى الله عليه وسلم نسب نفسه فقد روى عنه أنه قال: "انا محمد بن عبد الله فانتسب حتى بلغ النظر ابن كنانة فمن قال غير ذلك فقد كذب، ونسب غيره ايضا حين جاءه سعد ابن مالك وساله صلى الله عليه وسلم قائلا: "من انا يا رسول الله؟ قال انت سعد ابن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله"[6].

---

[1]– الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمكعاني، الأنساب، تح: الشيخ عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 2، ج1، 1400هـ/1980م، ص39-41.

[2]– سورة الفرقان، الآية: 54.

[3]– لطيفة السموم، مخطوط كتاب الاعتبار وجواهر الاختبار، المرجع السابق، ص28.

[4]– سورة الحجرات، الآية: 13.

[5]– بكر أبي زيد، طبقات النسابين، المرجع السابق، ص29.

[6]– فتح الباري، ابن حجر، الكتاب: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، 1379، تح: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

– وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال وهو على المنبر بعد ان بلغه ابن العباس ان قوما نالوا منه وقالوا له: "أنا مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس"[1].

– فقال صلى الله عليه وسلم: "من أنا ؟ فقالوا: انت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال انا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نسبا"[2].

– فإن النعرات القبلية وترسيخ العداوة بين القبائل، وهذا لا يلغي ابدا ان التمسك بالنسب يتعارض مع مفهوم العقيدة الاسلامية بل ان هناك آيات قرآنية تاكد على صلة الرحم[3] منها قوله تعالى: ﴿**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**﴾[4]. وأيضا قوله عز وجل: ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾[5]. وقوله ايضا: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾[6].

– وقال منه ابن خلدون كان ابو بكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب[7].

**رابعا: أشهر النسابة:**

## 1– الطبقة الأولى 01هـ– 100هـ قسم الصحابة رضي الله عنهم:

**أ– أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه:** عبد الله ابن عثمان القرشي رضي الله عنه توفي سنة 13هـ قال ابن اسحاق كان أنسب العرب وقال العجلي كان اعم قرشي بأنسابها وقال ابن اسحاق ايضا كان انسب قريش لقرش. وقال مصعب الزبيري سمي عتيقا

[1]– مجمع الزوائد 8: 215 عن ابن عمر وراجع دلائل النبوة 1: 1 و133 وتاريخ إصبهان 2: 133 وفيه أن القائل هو أبو سفيان.

[2]– مجالس شرح صحيح الإمام البخاري، الدكتور مازن السرساوي، تر: الإمام البخاري وشرح الأحاديث من 01- 261.

[3]– لطيفة سموم ، مخطوط كتاب الاعتبار، المرجع السابق، ص29.

[4]– سورة الأحزاب، الآية 6.

[5]– سورة محمد الآية22.

[6]– سورة الأحزاب الآية5.

[7]– عبد الرحمن ابن خلدون تاريخ ابن خلدون (المقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، دار ابن حزم،بيروت لبنان مج1 ط1، 1424هـ/2003م ص514

لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقثد أخذ النسب عنه: جدير بن مطعم رضي الله عنه وحسان بن ثابت رضي الله عنه، وحكيم بن حزام رضي الله عنه وتأتي تراجيمه ان شاء الله تعالى[1].

**ب– عمر بن الخطاب بن نفيل القريشي العدوي رضي الله عنه:**

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباحة بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي، بن غالب القرشي العدوى ويجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب ويكنى أبا حفص ولقب بافاروق بأنه أظهر الاسلام في مكة ففرق الله به بين الكفر والايمان ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، كان من أشهر النسابة في ذلك العهد[2].

**ج– حسان بن ثابت رضي الله عنه:** ينتمي حسان بن ثابت إلى قبيلة الخزرج الازدية، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي، بن عمرو بم مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمروبن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازم بن الأزدين قحطان، فقد أجمع المؤرخون العرب على أنه عاش مائة وعشرين سنة ستون منها في الجاهلية وستون في الاسلام[3].

**د– عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:**

هي عائشة بنت ابي بكر الصديق بن ابي ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، ولدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمس، وروي أنها قالت: قلت يا رسول الله ان لكل

[1]– بكر ابو زيد، طبقات النسابين، المرجع السابق، ص13.

[2]– د.علي محمد محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة 1429هـ/2005م، طك1، ص12.

[3]– الأستاذ عباد امهنا، ديوان حيان بن ثابتن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ط2، ص08.

صواحبي كنى فلو كنيتني؟ قال (اكتني بابنك عبد الله بن الزبير)[1] وكانت تكنى بأم عبد الله حتى ماتت. فهي كانت من أشهر النساء نسابة في ذلك العهد[2].

**د- معاوية بن أبي سفيان:** هو معاوية بنو ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد الشمس بن عبد المناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين ملك الاسلام، ابو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي، ولد قبل البعثة بخمس سنين وقيل بسبع وقيل بثلاث عشرة والأول أشهر وكان رجلا طويلا أبيض جميل مهيبا، وقد تفرس فيه والده ووالدته منذ الطفولة بمستقبل كبير، هذا ابو سفيا ينظر اليه وهو يحبو ويقول لوالدته: ان ابني هذا لعظيم الرأس وانه لخليق ان يسود قومه ،فقد كان من اشهر النسابة[3].

**-الطبقة الثانية (101هـ-200هـ) سنة 104هـ أخذ النسب عن دخفل بن حنظلة السدوسي النسابة وعن علاقة بن كرشم الكلابي**

**الإمام الحافظ الحجة المقرئي:**

أبو داوود عبد الرحمان بن هرمز المدني الاعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم سنة 117هـ رحمه الله تعالى، قال الذهبي: ابن لهيعة عن ابي النظر قال. كان عبد الرحمان ابن هرمز اول من وضع العربية ، وكان اعلم الناس بقريش.

**عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي:**

توفي بعد سنة 120هـ رحمه الله تعالى، كان رحمة الله تعالى خطيبا وشاعرا وراوية نسابا.

---

[1]- الراوي: عائشة أم المؤمنين، المحدث: العراقي، المصدر، تخريج الإحياء، الصفحة أو الرقم، 2/450، خلاصة حكم المحدث، إسناده صحيح، التخريج : أخرجه أبو داود (4970)، وأحمد (25530) مطولاً باختلاف يسير.

[2]- خالد بن محمد الحافظ العلمي، السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/ 2008م، ط1، ص13.

[3]- محمد علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/ 2008م، ط1، ص13.

**خراش ابن اسماعيل الشيباني العجلي:**

يكنى بأبي وعرة: في هدية العارفين: أبو رعشا م سنة 120هـ تقريبا اخذ عنه محمد بن السائب الكلبي، وهو احد النسابين له:

- اخبار ربيعة، وأنسابها
- النسب العتيق في اخبار بني ضبة.

## 4-3 الطبقة الثالثة: (60هـ-300هـ):

**ابن أبي أويس:** عبد الحميد بن عبد الله الأصجي ابو بكر بن ابي اويس ثقة من التاسعة من رجال الشيخين وغيرها، م سنة 202هـ.

أحد الرواة للغة والأنساب والمآثر، لقي فصحاء الاعراب، روى عن سهل سعد ابن سعيد المقبري، كتاب في: الغريب والمقبري من الثامنة من رجال ابن ماجة وفاته بعد المائة، وهو من شيوخ ابن سعد في الطبقات.

**عمر بن بكير بن سابور:** الناقد بغدادي، م سنة202هـ، وهو صاحب الحسن ابن سهل، وكان اخباريا رواية نسابة، وله عمل الفراء: كتاب معاني القرآن.

**ابن الكلبي:** العلامة الاخباري النسابة الاوحد ابو المنذر هشام بن الاخبري الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي الشيعي احد المتروكين كأبيه م سنة 204هـ[1].

**خامسا: نسب الرسول عليه الصلاة والسلام**

**- الأصل والنسب:** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن المناف بن قصي بن كلاب بن مرة، المبعوث رحمة وهدي للناس اجمعين وينتهي نسبه إلى معاد بن عدنان من ولد اسماعيل بن

[1]- بكر أبو زيد، طبقات النسابين، المصدر السابق، ص47.

ابراهيم عليه السلام وامه آمنة بنت وهب بن عبد المناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهو من ابويين قريشيين من اشراف بني هاشم،من رؤوس العرب[1].

كان جده قصي ابن كلاب، زعيم قريش، وقد من انتزاع السيادة في مكة من قبيلة خزاعى، وجعلها لقريش، والى قصي هذا يرجع الفضل في جمع قريش وترتيبها على منازلها فميز بين قريش البطاح وقريش الظواهر، وقريش البطاح اهم البطون التي كانت تسكن مكة نفسها، وكان منهم التجار والاثرياء، اما قريش الظواهر فقد سكنو خارج مكة[2].

فإن عبد الله بن عبد المطلب والد رسولنا الكريم هو اخ شقيق للزوبير وابي طالب بن عبد المطلب، وكان يعمل في التجارة ايضا وقد توفي في سن مبكر عند اخواله في يثرب، ةقد كانت وفاته قبل وفاة ابنه محمد صلى الله عليه وسلم بوقت قصير وزوجته هي آمنة بنت وهب من بني زهرة وامها كانت من بني اسد وهذه الصلاة اتاحت لمحمد الارتباط بالعديد من الاسر ذات المكانة المرموقة في مجتمع مكة[3].

يقول عبد السلام بن الطيب القادري في منظومته الدرة الخطيرة:

**إنَّ نَبِينَـــــــا رَســـــــولُ الله هُـــو محَمَّـــدُ بـــن عَبْـــدِ الله**
**وَجَـــدُّهُ شَـــيبَةَ عَبـــدُ المُطَّلـــبِ وَلَـــــد هاشِـــــم انْتُخِـــــب**
**أُمُّـــهُ آمِنـــة بِنـــتُ وهَـــب المُلْتَقِـــي مَـــع أبيـــهِ فـــي كَعْـــبِ[4]**

[1]- محمد محاسنة، الحضارة الإسلامية، مركز يزيد للنشر، لاردن، ط1،س:2005، ص57

[2]- عبد الحكيم كلبي، عصر النبوة، دار أسامة، للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، د:ط، س:2003، ص225

[3]- المرجع نفسه، ص229.

[4]- عبد السلام بن طيب القادري الحسيني، منظومة الدرة الخطيرة في مهم الأسيرة، ص1،أنظر الملحق رقم 02.

هاشم فقد روي مسلم بسنده في صحيحة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى هاشما من قريش، واصطفاني من بني هاشم "[1].

قال أبو عمر بن عبد البر: يقال "بنو عبد المطلب" فصيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم فخذه وبنو عبد المناف بطنه وقريش عمارته وبنو كنانة قبيلته ومضر شعبه صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين.

وقد ثبت في الصحيحين عن ابي بكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في خطبة حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان فنص على ترجيح قول مضر لا ربيعة"[2].

وقد قال الله عز وجل في الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ**﴾[3].

وكذلك في قول محمد بن سعد بن منيع الزهري في كتابه الطبقات الكبيرة قال اخبرنا محمد بن مصعب القرقساني اخبرنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمان، عن ابي هريرة واخبرنا الحكم بن موسى، اخبرنا هقل بن زياد عن الاوزاعي حدثني ابو عمار حدثني عبد الله بن فروخ قال: حدثني ابو هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" انا سيد ولد آدم" واخبرنا محمد بن مصعب اخبرنا الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن وائلة ابن الاسقع قال: قال رسول الله

[1]- الكتاب : البداية والنهاية، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، 268/2.

[2]- ابن الكثير، السيرة النبوية دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، السنة 2011، تح: محمود الدمياطي، ص29

[3]- سورة التوبة، الآية: 36.

صلى الله عليه وسلم: "ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من بني قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم[1].

**سادسا: أهم القبائل البربرية**

**1- صنهاجة:** يذكر ابن خلدون ان كلمة صنهاجة قريبة النطق من كلمة زناكة ومازال النطق بهاتين الصيغتين متداولا حتى الان وظهر اسم قبائل صنهاجة كثيرا خلال العصور الوسطى إذا كانوا طائفة كبيرة العدد، تمتد منازلهم عبر بلاد المغرب والصحراء ومن ثم شمال اسم بلاد السينيغال وكان من بينهم بطون تضم القبائل الرحل التي مازال عدد منهم باقيا حتى اليوم واهم هذه القبائل هي الهقار في جنوب الجزائر، فعلى الرغم من الدور الخطير الذي لعبته صنهاجة في تاريخ المغرب الاسلامي فان المصادر التاريخية، لم تتوصل إلى حقيقة نسبهم وما جاء فيها لا يفي بالحاجة حتى تسلسل اباء الذي نسبه ابن خلدون إلى المحفكين من نسابة البربر، لم يرد فيه اسم البرنس ابو البرانس مع انهم يقولون لانتسابهم اليهم وجاءت هذه السلسلة هكذا، صنهاج بن عميل بن زعزلم بن يبرين بن مكسيلة بن دهيوس بن حلحال بن شروبن مهريم بن عام ومع هذا بقيت الحقيقة نمائية وتعتبر قبائل صنهاجة من اوفر القبائل واوسعها[2].

- حتى ان بعضهم يزعم انهم يمثلون ثلث الامازيغ ويقول ابن خلدون عنهم ايضا في سياق النص السابق، هذا القبيل من اوفر قبائل البربر وهو اكثر اهلالغرب لهذا العهد وما قبله، لا يكاد قطر من

[1]- محمد بن سعد المنيع الزهري، كتاب الطبقات الكثير، ت ح: علي محمد عمر، دار النشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، السنة 1421هـ/2001م، ص4.

[2]- صنهاج: هي الصيغة المعربة لكلمة زناج، وهو الاسم الجد الأعلى الذي اطلق على الصنهاجيين، أما المختصون في اللغة العربية فإنهم يرون أن هناك وجه شبه بين الكلمات الثلاث زناجة، صنهاجة، سنغال. حمادي الساحلي، الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط1، ص31.

اقطارها يخلو من بطن من بطونهم وتمثلت بطون صنهاجة حوالي سبعين " انجغه، تلكاتة، لمتونة، مسوفة...[1].

- ومن افخاذ انجغه بنو سيلبيا وقشتالة ويزعم النسابين ان قبائل جزولة ولمطة وهسكورة، اخوة صنهاج من امهم تاحكي فاندرجوا حضن بطون صنهاجة بالتحاق وظفهم ابن خلدون إلى ثلاث طبقات حسب ظهورهم التاريخية:

- **الطبقة الأولى:** تمثلها قبيلة تلكاتة التي تولت حكم افريقية والمغرب الاوسط نيابة عن الفاطمية وهم من اهل المدر ترأستا تلكاتة القبائل الصنهاجية المتواجدة في افريقية والمغرب الاوسط وكانوا بمثابة الدرع الواقي التي تصدى للقبائل الزنابية الممتمية في قتال الفاطميين.

- **الطبقة الثانية:** تمثلها قبائل لمتونة ومسوفة وهم من اهل البربري، الذين اختاروا حياة الرحلة والانتجاع في اعماق الصحراء، وتحوم السودان قد تمكننا هذه الطبقة من تشييد دولة عظيمة بالمغربيين الاقصى والاوسط بفضل دعوة صادقة ومؤثرة. التي تولى امرها عبد الله بن ياسين الجازولي ثم العصية المتامسكة وقد استطاعوا تحقيق، اهدافهم واقامة دولتهم بالتدرج كما تقتضيه سنن العصبية.

- الطبقة الثالثة: فعلى الرغم من وفرة اعضاء هذه الطبقة فانهم لم يتوهلوا إلى مرتبة الملك، وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من القبائل المتفرقة الذين انتشروا في بعض المناطق من المغرب الاقصى بصورة خاصة[2].

**أعيانها:**

تفيض المصادر التاريخية والادبية باعيان صنهاجة بطبقاتها المختلفة وسنتكلم في هذا المجال عنهم بدءا بأهل الفكر منهم:

[1]- بوزياني الدراجي القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعوانها) الجزء الأول ، دط، دتح، د تر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 2007، ص549.

[2]- هسكورة هم من أبناء تامكي العرجاء، لا يعرف لهم ابو المذكور في المصادر لعبوا دورا تاريخيا في دولة الموحدين، لها عدة بطون. بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية، المرجع السابق، ص808 إلكترونيا.

- أبو عمرو ميمون بن ابي جميل الصنهاجي من اعلام صدر الاسلام وهو ابن احد القائد الفاتح، طارق بن زياد النقري، ذكره صاحب مفاخر البربر، ضمن فصل، الفقهاء واعلام من البربر نقلا عن كتاب اعلام القبائل للرازي.

- أبو محمد هرواس بن حمود الصنهاجي: توفي بطليطلة سنة (391هـ/1000م) كان من المحجدثين ومعلما، القيرون بمدينة طليطلة.

- أبو محمد عبد الله بن سلام القربطي الصنهاجي: توفي سنة (402هـ-1011م) كان من اهل الصلاح والزهد.

- أبو عمر احمد بن محمد بن العاص بن احمد بن سليمان بن دراج القسطلي الصنهاجي: توفي (421هـ/ 1030م) وهو من فحول الشعراء وقد عادله الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر بالمتنبي، وساواه ابن حزم بالمتنبي وابن تمام كما اشاد بعلمه وشعره كل علماء اللغة والأدب.

- عبد الرحمان بن محمد بن احمد القرطي الصنهاجي: المعروف بابن اللبان توفي سنة (480هـ-1087م) كان من العلماء المتفوقين، متمكن من ادوات علمه.

- أبو بكر زاوي بن مناد بن عطية ابن منصور الصنهاجي: من أعلام النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة، وهو فقيه ومحدث ولي حظة القضاء وله مؤلفات.

- ابو محمد عبد الله بن ابقراهيم بن وزمر الحجازي الصنهاجي: كان حيا قبل سنة (480هـ/1087م) عم عبد الله صاحب المسهب، له كتاب بعنوان الحديقة في البديع كان أديبا وشاعرا من شعره[1].

**مواطنها:**

- يقول ابن خلدون عن شعب صنهاجة، وهو اكثر اهل الغرب لعذا العهد وماقبله، لا يكاد قطر من اقطار يخلو من بطن من بطونهم في جيل او بسيط، ينقسم الصنهاجيون حسب مواطنهم إلى فئتين عظيمتين صنهاجة شمال، مكان التلول والجبال ومن اهم قباءلهم تلكاتة بيوت الطيف والحجر.

[1]- أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص655.

والمسوقفة، وكدالة، وتمتد مواطنهم جنوب المفارة الصحراوية الكبرى حتى بلاد السودان وهم من اهل الوبر؛ فأمّا قبائل صنهاجة الشمال فهم على طبقتين، إحداهما تمثلها قبيلة تلكاتة من اهل المدر والاخرى تتكون من القبائل صنهاجة التي اختارت العيش في الأرياف والجبال[1].

**2- كتامة:**

هم من أبناء كتام او اكتم ابن برنس، فقد اختلفت الآراء حول الأصل الأول لكلمة كتامة، فمن قائل انها اسم علم، لشخص ينتسب إليه أبناء هذه القبيلة وقائل بعلاقتها بمعنى الكتمان وقائل الأخر بعلاقتها، شكل ما مع كلمتي الكتيم التي أطلقها ابن خلدون على سكان ايطاليا، عند احتكاكهم بالقرطاجيين او القطيم، التي ترمي إلى معنى ينسجم مع الشذوذ الخلقي. لقد قام الدكتور موسى لقبال بتحليل، هذه الآراء كلها، ثم ركز عن النقوش البيزنطية المكتشفة في مواطن كتامة القديمة[2].

**أعيانها:**

أما رجالات كتامة وأعيانها، فهم كثيرون في مختلف العهد، ظهر اكثرهم بدءا بالعهد الفاطمي، وتبدأ هنا بالحديث عن علماءهم، ثم تنتقل إلى زعماءهم السياسيين والعسكريين:

- أبو علي حسن ابن سعد بن إدريس خلف بن زريق بن سلة بن مليكة القرطي الصنهاجي: توفي سنة (332هـ/492م) فقيه من أهل العلاج، رحل مرتين إلى المشرق فزار مصر ومكة واليمن وبغداد.

- أحمد بن عبد الله بن موسى الكتامي: المعروف بابن العجوز، من أعلام النصف الأول من القرن الرابع للهجرة كان فقيها وشاعرا، وهو من بيت علم في مغرب.

[1]- أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص655.

[2]- المرجع نفسه، ص680.

– أبو زيد عبد الرحمان بن مسعود الكتامي:المعروف بابن عامر من أعلام النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة، فقيه مالكي.

– أبو عبد الرحمان عبد الرحيم بن احمد ابن عبد الرحمان السبتي الكتامي: المعروف بابن العجوز توفي سنة (418هـ/1027م) مفتي وفقيه عالم بالمذهب المالكي، له رواية واسعة بافريقية، والأندلس ومفتي.

– أبو عبد الله محمد بن احمد بن خلف الاشبيلي الكتامي: من أعلام النصف الأول من القرن السادس للهجرة، فقيه ورواية.

– أبو تميم ميمون بن حيارة بن خلفون الكتامي: توفي بتلمسان وهو في طريقه إلى مراكش سنة (584هـ/1188م) عالم في الفقه والنحو والأدب.

– أبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الملك بن يحي بن إبراهيم بن يحي القرطبي الكتامي: المعروف بابن القطان، توفي بسجلماسة سنة (628هـ/ 1230م) فهو من علماء الحديث، كان بارعا فيس التمحيص والنقد، مهتما بالضبط والتقييد عارفا بعلل الحديث حريصا على ذكر الرجال والتاريخ.

**مواطنهم:**

تماد مواطن الكتامة من تخوم بجاية غربا إلى بوتة شرقا، ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جبل الاوراس جنوبا، فقد لخصها ابن خلدون بقوله، وكانت بتلك المواطن بلاد مذكورة اكثرها لهم، وبين ديارهم ومجالات تقلبهم مثل: ايكجان وسطيف، قسنطينة، جيجل من حدود جبل الأوراس، إلى سيق البحر مابين بجاية وبوتة وكان من هذه البطون الكتامية، بالمغرب الأقصى كثيرا لمنتدبون عن مواطنهم، وهم بها إلى اليوم[1].

[1]– أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص658.

**عجيسة:**

لم تسعفنا المصادر التاريخية والمعلومات الكافية تخص بطون عجيسة وتسلسل أنسابها، كما جرت العادة مع غيرها من القبائل وكل ما وطنا عنهم، هو عبارة عن لمحات عامة، سردها ابن خلدون في جمل خاطفة تبعث على الحيرة والاستفسار من ذلك لقوله، واما عجيسة: هم بطون البرانس من ولد عجيسة من برنس، ومدلول هذا الاسم البطن من يسمون البطن بلغتهم عدس، بالدال المشددة، فلما عربتها قلبت دالها جيما مخففة، وكان لهم بين البربر كثرة وظهور الدولة الزيرية، التي سلطت عليهم آلة الانتقال الجهذمية، نتيجة للضعف والهون الذين امحيا يخيمان عليهم، بعد القضاء الثورة أبي يزيد التي تورطوا فيها، حين أجاروه ضد الدولة الفاطمية[1].

**مواطنهم:**

كانت مواطن عجيسة بمجاروة مواطن قبيلة تلكاتة الضهاجية بالمغرب الاوسط، ويقول ابن خلدون ان بقاياهم، في وقته، كانوا متواجدين في ضواحي تونس، وفي الجبال المشرقة على المسيلة، اما مواطنهم الاولى فهي في الجبل الذي بنينا فيه قلعة بني حماد، قرب المسيلة وقد تغلبت عليه قبائل عياض الهلالية حتى اصبح يسمى باسمهم ويقول موسى لقبا لان اسم عياض حرفتهم العامة، حتى صار معادا ومعاضيد، كما يسمون في الوقت الحاضر وعليه فقد اصبح جبل عجيسة او عياض، يسمى "جبل المعاضيد"[2].

**أعيانها:**

تبغ من عجيسة رجال كلم وفقه داع صيتهم، في المغرب والمشرق، من بينه اسرة بني مرزوق الشهيرة منهم:

[1]- أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص658.

[2]- المرجع نفسه، ص679.

– **أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسي**: الشهير بالخطيب توفي سنة (781هـ/1379م) وهو من اعلام الفقه المالكي، وله عناية بالأدب وعلوم الدين وفنون أخرى وصل عدد مؤلفاته 17 كتابا في الفقه والفتوى

– **بدر الدين محمد بن يحي بن يحي بن عبد الرحمن بن محمد العجيسي**: توفي سنة (871هـ/ 1466م) فقيه مالكي ونحوين اشتغل في تدريس الفقه بمصر، في جامع ابن طلون والاشرفية والخروبية.

– **سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي علي البجائي العجيسي**: توفي سنة (884هـ/ 1479م) فقيه مالكي، له مشاركة في علوم عديدة رحل إلى الحج، واختار الإقامة بمكة المكرمة.

– **داود بن إبراهيم العجيسي**: كان حيا سنة (323هـ/934م) ولي على تيهرت، ايام الدولة الفاطمية.

– **أبو العباس احمد بن محمد بن يعقوب التلمسان العجيسي الشهير بالعبادي**: توفي بتلمسان سنة (868هـ/ 1463م).

– **أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بنو مرزوق التلمساني العجيسي**: المعروف بالحفيد توفي بتلمسان سنة 842هـ وهو حجة في الفقه المالكي، ومن علماء النحو والأصول والحديث والتفسير وفنون أخرى[1].

[1]– أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص655.

# الفصل الأول

## دراسة نماذج من كتب الأنساب في بلاد المغرب

المبحث الأول: علم الأنساب عند (قاضي عياض-ابن مريم-المقري).

المبحث الثاني: علم الأنساب عند (التاودلي –الجزنائي-ابن عذارى المراكشي).

المبحث الثالث: علم الأنساب عند (ابن خلدون-الخشني –أبي العباس الغبريني).

**تمهيد:**

- يقول ابن خلدون، ان البربر من الجنس السامي الذي ينتمي بالاورمة إلى أمازيغ بن كنعان، إستفاد إلى لغة بعض القبائل البربرية تعرف بلغة تميزيغيا وهي كلمة بربرية تدل على مؤلف لفظ أمازيغ البربري ومعناه "الرجل الحر".

- وذكر المؤرخون والجغرافيون الاقدمون البربر باسماء متعددةفقالو النسامون او السيل ويقطنون برقة وطرابلس، والكرمانت وهم يعيشون عيشة بدوية في الصحراء والماكيل (الماكس) فهم يقطنون الجهات الممتدة على الساحل التونسي والكتول ياوون إلى حدود الصحراء والهضاب المرتفعة، ويستقر الموري المغرب الاوسط الجزائر والمغرب الاقصى (المملكة المغربية) والنومديون يعيشون في المغرب الشرقي (شرق الجزائر) ومعظم البربر ينحدرون من سلالة النومدية[1].

- ومنه فان كلمة البربر مصطلح كثرت فيه النظريات والفرضيات القائمة وهي من اقدم السكان الذين استوطنوا بلاد المغرب او بالاحرى سكان الاصليون ويمكن الرد اصل التسمية كلمة بربر إلى عدة روايات تداولها اغلب المؤرخون قسما في مجملها إلى خمسة روايات تعطي لكل واحدة منها مفهوما خاصا لكلمة البربر[2].

[1]- حسين يوسف رويدار، رسالة ماجستير مقدمة من باحث علي محمود عبد اللطيف الجندي، البربر في إفريقية في عصر أموي، (40-132هـ/660-751م)، منتدى سور الأزاكلية، ص07.

[2]- عثمان العكاك، البربر، دج، دط، د ت ح، دتر، ص05.

## المبحث الأول: علم الأنساب عند(قاضي عياض–ابن مريم–المقري).

### المطلب الاول: دراسة كتاب ترتيب المدارك "للقاضي عياض":

#### التعريف بالمؤلف

**نسبه:** دفين مراكش والمتوفي سنة 544هـ رحمه الله رحمة واسعة وجازاه احسن الجزاء عن هذا العمل الضخم الجليل[1]. "أولا عياض لما ذكر المغرب" هذه هي الكلمة التي اختارتها الأمة المغربية للتعبير عن مكانة عياض في تاريخها. وهي خلاصة لما تركته حياته الحميدة الحافلة، وعلمه الواسع، وسلوكه الحميد. من آثار جميلة بعيدة النور في قلوب موامنيهن وقد ذكره المؤرخون والمشارقة والمغاربة، سواء في اللهج بحمده، والاشادة بمآثره الخالدة، وعياض في الشرق، وفي الغرب وفي كل بلد من بلاد الاسلام، حق ان يخلد ذكره وان ينشر فضله، وحري أن تتساند محافل العلم في كل بقاع الأرض المسامة على أجلاله وتقديره[2].

نسبه: نقل ابنه محمد وابو القاسم ابن ملجوم كلاهما عن القاضي عياض أنه : عياض بن موسى بن عياض بن عمروا بن موسى بن عياض بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي: وهو نسب يرتفع كما نرى .الى يحصب بن مالك بن زيد، ويحصب، أخوذي أصبح الحارث بم مالك بن زيد الذي ينتهي اليه نسب الامام بن انس الاصبحي، وهكذا يمت القاضي عياض إلى الامام مالك بصلتين[3].

صلة المذهب المالكي الذي دان به سكان المغربن وما يزالون وكان عياض أبرز أعلامه واشهرهم.

وصلة القرابى والانتساب إلى القبيلة حمير من عرب اليمن ذات الصيت الذائع في التاريخ الاسلامي

---

[1]– القاضي عياض بن موسى السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام المذهب مالك، المملكة المغربية، د.ت، د.ط، ج2، ص1.

[2]– القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المملكة المغربية، الرباط،د.ط،ج1، ص1.

[3]– المصدر نفسه، ص5.

ومن المحتمل، ولا تذهب إلى اكثر من الاحتمال، ان يكون لصلة القربىهذه، فوق ماللأسباب التي بسطها القاضي في مقدمة، ترتيب المدارك، فوقما لصلة المذهب اثرها في توجيه القاضي عياض إلى العناية البالغة بحياة الامام، وابرزها في إطار من الجلال والبهاء، وفي اصراره على ان يبعد عنها كل مامن شأنه أن يشوب نصوعها، ويخدش في بهائها[1].

**مواطن سلفه:**

**السلف لغة:** فهو معنى نسبي يمكن أن تتعاوره الأزمنة المتوالية كلها، ككلمة (قبل) سواء بسواء.

فإن كل زمن من الأزمان السالف بالنسبة إلى الأزمنة الآتية في أعقابه ، وخلفة بالنسبة إلى الأزمنة التي سبقته ومرت من قبله.

غير أن هذه الكلمة قد اكتسبت معنى اصطلاحيا ثابتا غير هذا، لا تتجاوزه ولا تنتقل منه إلى سواه . وتستعمل الكلمة في الدلالة على هذا المعنى الاصطلاحي، بصدد الحديث عن أفضل العصور الإسلامية وأولاها بالاقتداء والاتباع .

والمعنى الاصطلاحي المستقر لهذه الكلمة، هو القرون الثلاثة الأولى من عمر هذه الأمة الإسلامية، أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. وإنما مصدره قول رسول الله له، فيا رواه الشيخان من رواية عبد الله بن مسعود: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يجيئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته.

[1]- القاضي عياض بن موسى السبتي، ترتيب المدارك، المملكة المغربية، ج1، المصدر السابق، ص07

وكان منزل أجداده بجهة بسطه، التي تبعد 123 كيلو مترا نحو الشمال الشرقي من مدينة غرناطة ومنها انتقل والى فاس ثم إلى مدينة سبتة، وذكر ابنه محمد أن سلفه قد استقر بالقيروان، غير انه لم يدر هل كان استقرارهم بها قبل نزولهم بالاندلس أو بعده[1].

ولم نعرف في عداد اهل العلم، احدا من أجداده، غير ان بيتهم كان من البيوتات الناهبة بفاس وبسبتة، وأن جده عمرون الذي انتقل من فاس إلى سبتة حوالي سنة 373هـ كان من أهل الخير حافظ للقرآن، حج احدى عشر مرة وغزا مع المنصور بن ابي عامر كثيرا من الغزوات، وأنه اشترى أرضا بسبتة من ماله جعل جزءا منها وفقا على المسلمين يدفنون فيه موتاهم، وجزءا بني فيهمسجدا، وديارا جعلها حبسا على المسجد، وأنه لازم هذا المسجد للمتعبد إلى ان مات سنة 397هـ وهي خلال كلها تمكن لنباهة الذكر ورفعة المكانة[2].

**مولده ونسبه:** حسب ما كتب القاضي بخطه، وعنه نقل ابنه محمد، ولد القاضي عياض، في منتصف شعبان سنة 476هـ.

وسبتة قاعدة من قواعد المغرب، هياها موقعها الجغرافين لان تكون ملتقى العلماء سواء الواردون عليها من المشرق والمغرب بقصد العبور إلى الأندلس، ام القادمون اليها من الاندلس إلى المغرب بقصد الرحلة او الاقامة، وان تصبح نتيجة لذلك ملتقى الثقافات متنوعة متعددة، وهكذا أنشأ العلماء المقيمون بسبتة والوافدون اليها مركزا ثقافيابها له اهمية، وله ميزاته وخصائصه.

واتفقت مصادر ترجمة عياض على طلب العلم، وهي مؤهلات، من شأنها أن ترفع صاحبها إلى مراتب عالية في العلم والفضل، وبهذه المواهب العقلية الممتازة، وفي ذلك الجو العلمي الذي تهيأ له بمسقط رأسه سبتة، بدأ عياض طلبه للعلم، وإذا كانت الكتب التي يدرسها طالب العلم، تتدخل- مثلما يؤثر الشيوخ- في تكوين شخصيةفان ما قرأه عياض الطالب وقد حياه الله تلك المواهب

[1]- محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ط14، 1431هـ/ 2010م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص09.

[2]- القاضي عياض بن موسى ترتيب المدارك، المصدر السابق، ص09.

العقلية، من أمهات الكتب على اختلاف موضوعاتها في بلده سبتة، دال على أن شخصيته العلمية قد اكتملت قبل أن يغادر بلده، وأنه قد انتزع شهرته الخالدة على الزمن بسعيه، دون ان يحابيه أحدا[1].

ففي بلده حفظ القرآن بقراءته السبع، برواية نافع،وابن الكثير، وابي عمروا ابن العلاء، وابن عامر، أخذ هذه الروايات بطرقها المختلفة المعروفة، وقرأ لأبي علي القالى، والكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وأدب الكتاب لأبي محمد ابن قتيبة، ودرس قواعدها في كتاب الجمل للزجاجي، والواضح لأبي بكر الزبيري والكافي لابن النحاس والمقتضب للمبرد، والايضاح،لأبي علي الفارس، وشرح الجمل ابن فضال[2].

**رحلاته:**

وبهذا الحصول العلمي الرائع رحل عياض إلى الاندلس وقد عني مؤرخوه بتحديد مبدأ رحلته، ومدتها، وهي عناية محدودة، لها قواعدها، ولكن مبدأ الرحلة ومدتها لا يهمنا ولا يفيدنا الفائدة التي تعود علينا من معرفة ما فعله القاضي في رحلته، وما خلفته هذه الرحلة من آثار في معلوماته وتفكيره، في طلب العلم تفي في مبدان التربية العلمية، وتقويم أسس التفكير في الاسلام.

**شهادة أهل العلم له:**

وعرف مكانه عند اشياخه أثناء رحلته وقبل أن يعود إلى وطنه وقد أثرت عنهم كلمات تشير إلى فراستهم فيه، وتقديرهم له، واعترافهم بفضله وعلمه وقال له أستاذه أبو عبد الله ابن حمدين، وقت رحلته" وحقي يا أبا الفضل ان كنت تركت بالمغرب مثلك"، واراد الرحلة إلى بعض الأشباح بالأندلس للأخذ عنه فقال له الوزير أبو الحسين ابن سراج: "لهة أحوج إليك منك إليه".

[1]- القاضي عياض بن موسى ترتيب المدارك، المصدر السابق، ص07.

[2]- المصدر نفسه، ص07.

– وقال ابو محمد بن أبي جعفر: "ما وصل الينا من المغرب أنبل من عياض"[1].

– ولقَبَيْهِ بسبتة الوزير الكاتب الشاعر عبد المجيد ابن عبدون (المتوفى سنة 527هـ) فأقسم له أنه ما قصد سبتة الا للقياه، وفي رحلته كتب عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن اسماعيل الطليطلي أشياء من حديثه، وعاد عياض من رحلته قبسا من النور يضيء، ومعينا عذبا، فياضا من العلم لا يلحقه النضوب وصوتا عاليا للحق ينادي مرشدا، وحاكما فيسمع النداء وطاقة هائلة من الايمان والثبات والخلق، والذي دفنوا عياض فئتان من الناس، حكام الموحدين وسادتهم وامة المغرب وشعور الفئتين نحوه مختلف متباعد، اما الموحدون فحكت اقاصيصهم أن الغزالي بلغه رأي عياض في كتبه، قد علا عليه فمات فجأة في الحمام يوم الدعاء عليه[2].

**تآليفه:** وعياض إلى هذه الحياة الحافلة، مؤلف مجيد مكثر انثى العلماء على مؤلفاته واستفادو منها وعنو بها.

وقد بلغت المؤلفات المنسوبة اليه الثلاثين او تزيد، والذي وصل الينا منها قليل، وقد حرصنا على احصائها وذكر أسمائها جميعا، رجاء أن يفيد ذكرها في الحصول على ما لم يعرف وجوده منها وهي:

**1–الأجوبة االمحيرة عن المسائل المنخيرة:** وهو من الكتب التي لم يكملها القاضي عياض وذكر ابنه في التعريف 133–134: أنه وجد منه يسيرا فضمه إلى ما وجد في بطائق أبيه او عند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى سئل عنها– رحمة الله عليه– فاجاب عنها جمع ذلك كله في جزء وقد ذكر ايضا في الإحاطة 183– 1، وأزهار الرياض 2:299خ(المخطوط)وكشف الظنون1:11.

[1]– القاضي عياض ترتيب المدارك، ج1، المصدر السابق، ص12– 22.

[2]– المصدر نفسه، ص22.

**2-أجوبته فيما نزل أيام قضائه من توازل الأحكام:** لم يكلمه أيضا واختلفت المراجع في تقدير ما تركه منه، ففي الاحاطة 183-1 والتعريف 134 أنه جزء، وفي أزهار الرياض2: 239خ أنه جزآن.

**3-أجوبة القرطبيين:** قال ابنه، رأيت هذه الترجمة بخطة، لم أجدها عنده مبيضة غير أني وجدتها في بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم.

**4-أخبار القرطبين:** ذكره في كشف الظنون1:28، وفي هدية العارفين1:805 وتاريخ الفكر الأندلسي 283 وقال له: ولي تاريخ لعلماء قرطبة يسمى أخبار القرطبيين.

**5-اختصار شرف المصطفى:** "وشرف المصطفى" اسم الكتاب لأبي سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي المتوفى سنة 406هـ وهو ثمان مجلدات ويسمى أسضا "شرف النبوة".

**6-الاعلام بحدود قواعد الإسلام:** ذكره ابنه في التعريف والاحاطة 183-1 وكشف الظنون 127:1 وهدية العارفين 805:1 وقد طبعته وزارة الشؤون الاسلامية في سلسلة مطبوعاتها[1].

**7- مطامح الأحكام في شرح الأحكام:** ذكره في كشف الظنون وهدية العارفين.

**8- المعجم في ذكر أبي علي الصدفي وأخباره وشيوخه وأخبارهم:** وهو يتضمن نحو المائتي شيخ ذكره القاضي عياض نفسه في الغنية 123، وابنه في التعريف 133 والإحاطة 183.

**9- المقاصد الحسان فيها يلزم الإنسان:** من الكتب التي يكملها قال ابن خاتمه أنه في سفرين ذكره ابنه 133، الإحاطة 183، أزهار الرياض 2: 283خ، وقدتركه في المبيضه أيضا وهو جزء.

**10- نظم البرهان على صحة جزم الآذان:** ذكر ابنه 133، الإحاطة 183. أزهار الرياض 2: 239خ، كشف الظنون 1:1961 هدية العارفين 1:805.

[1]- القاضي عياض، المصدر السابق، ص23، 24.

أما ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة اعلام مذهب مالك" فقد قدره ابنه وعنه الخطيب والمقري بخمسة اسفار وهناك كتب يلحظها القارئ لنسخ هذا الكتاب الخطية تلح في ايجاد تفسيرلها يمكن اجمالها فيمايلي:

- اختلاف النسخ في عدد اجزاء الكتاب.
- كثرة الفروق بين النسخ في الكلمات والجمل.
- الاختلاف في النسخ بين ترتيب التراجم.
- تكرار التراجم.

وقد اتفقت المصادر المعتد بها في ترجمة عياض- على أنه لم يسمع كتاب ترتيب المدارك في حياته لاحد من الناس وهي اشارة فيها —فيما نظن-التفسير لهذه الاختلافات[1].

**أهم المصادر التي تتحدث عن حياة القاضي عياض:**

ففي حياة القاضي عياض رسالة ابنه محمد في التعريف به والى ازهار الرياض باخبار عياض للمقري، وكذلك كتب التراجم مثل المعجم في اصحاب ابي علي الصدفي لابن الآبار وبغية الملتمس والديباج المذهب لابن فرحون والاستصغاء لاخبار المغرب الاقصى للسلاوي، والصلة لابن بشكوال[2].

والإحاطة لابن الخطيب، ونفح الطيب للمقري والمختصر في اخبار النشر لابي العداء وطبقات الحفاظ للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي، وانباء الرواة للقفطي، والعبر لابن خلدون والى غيره ذلك من الكتب اما فيما يخص المراجع التي تتحدث عن جهود القاضي عياض في علم الرواية فقد كان عمادها مؤلفاته في هذا العلم وهي اكمال المعلم بفوائد مسلم وهو شرحه لصحيح

[1]- القاضي عياض، المصدر السابق، ص19.

[2]- البشير محمد الترابي، القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ط1، ص07.

مسلم ومشارق بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى ذلك الكتب التي تكلمت على كل من هذه المؤلفات أو تأثرت بها وذكر من ذلك جمالا، المعلم لأبي عبد الله المازري ، وشرح صحيح مسلم الإمام النووي وشرح الابي، والسنوسي ونحوهما[1].

تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الفساني ومطلع الأنوار لابن قرقول، الجمزي ومقدمة العلامة ابن الصلاح وشرح الشفاء منها شرح علي القارئ وشرح التلمساني، وحاشية الشمني، والمدد الفياض ومختصر الشفا لدويدان ومناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا للسيوطي وغير ذلك من الكتب التي غني اصحابها بالكلام على هذه المصنفات التي تمثلت في جهود القاضي عياض في علم الرواية[2].

**وفاته:** ظل رحمه الله في غربته عن بلده ومسقط رأسه متى قضى نحبه في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة ودفن في مراكش وقيل: برمضان سنة أربع وأربعين وخمس مائة، فرحم الله الشيخ وأسكنه الفردوس الأعلى[3].

**محتوى الكتاب:**

إن كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسائل لمعرفة اعلام مذهب مالك المؤلف والعلامة القاضي عياض هو كتاب من عدة اجزاء يعتبر أكبر موسوعة تتناول ترحبة رجال المذهب المالكي وكذلك الأسماء اعيان المالكية واعلامهم وتبيين طبقاتهم.

أما فيما يخص الاصول التي اعتمدها القاضي عياض في كتبه هي أربعة:

[1]- البشير محمد الترابي، المرجع السابق، ص08.

[2]- البشير محمد الترابي، القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث، المرجع السابق، ص08.

[3]- القاضي عياض، الإعلام بحدود وقواعد الإسلام، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص19.

**أولها:** النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي نسخة جيدة كما سبق وصفها الاستاذ محمد بن تاوين الطنحي في المقدمة التي صدر بها الجزء الاول من هذا الكتاب وتشير هذه النسخة في الهوامش بحرف: أ.

**ثانيها:** النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2633د وتشير اليها في الهوامش بحرف: ك.

**ثالثها:** النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2635د، ووتشير اليها بالهوامش بحرف: ط.

1)ويبدأ الجزء الأول من هذا الكتاب بخطبة الكتاب وينتهي بباب في اجماع الناس عليه علي الامام مالك واقتداء الأكابر به الخ...

2)ويبدا الجزء الثاني من الكتاب بباب صفة مجلس مالك للعلم وينتهي بذكر اسماء من حملوا الفقه والأثر عن الامام مالك مرتبة على حروف المعجم.

3)ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات وينتهي بيحيى بن يحي الليثي.

4)يبدأ الجزء الرابع بطبقة الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن يرى ولم يسمع منه وينتهي عند ترجمة ابن أبي طالب القاضي عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي أبي العباس القيرواني[1].

5)ويبدا الجزء الخامس بترجمة عيسى ابن مسكين ابن جريح بن محمد الافريقي، وينتهي بترجمة ابي عبد الله الفهري التطيلي.

6)ويبدا الجزء السادس بترجمة ابي مروان عبد المالك بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمان المدني، المعروف بالمرواني، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن ابي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي.

[1]- القاضي عياض ابن موسى ابن عياضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المملكة المغربية، ج2، ص05، 06.

7)ويبدا الجزء السابع بترجمة ابي القاسم السليمان بن علي بن سليمان الجياني الحجازي، وينتهي بترجمة ابي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي وتلك هي نهاية الكتاب[1].

-اولا عياض لما ذكر المغرب : هذا هي الكلمة التي اختارتها الامة المغربية لتعبير عن مكانة عياض في تاريخها، وهي خلاصة لما تركته حياته الحميدة الحافلة، وعلمه الواسع وسلوكه الحميد، بعيدة النوزر في قلوب مواطنيه وذكره المؤرخون والمشارقة من اهل العلم والمغاربة سواء في اللهج بحمده او الاشادة بمآثره الخالدة[2].

**المطلب الثاني: دراسة كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "لابن مريم"**

**التعريف بالمؤلف:**

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الشريف المديوني أصلا والمليتيُّ نسبا، مؤرخ البحاثة تخصص في عدة علوم، من فقهاء المالكية، الملقب بابن مريم الشريف، ونجد في بداية كتابه البستان "المديوني نجارا"، التلمساني منشأ مولدا ودارا، ولد بتلمسان من عائلة تنتسب إلى أشراف قبيلة مليتة، نشأ بها وأخذ عن أبيه مبادئ اللغة والفقه، وتلقى تعليمه الأولي بمدارس تلمسان. يعد من أبرز فقهاء تلمسان في عصره لمعارفه الفقهية واللغوية، اهتم بتقييد الأخبار وقراءة الشروح اللغوية، وقد اشتهر بزهده وتفوقه في المسائل الفقهية، وقد امتهن مهنة التعليم منذ صغره عندما كان يخلف أباه عند مرضه وكذلك بعد وفاة والده، يقول في تماديت وتخرج عليّ والحمد لله بدعاء والده وبركته أزيد من أربعين ولدا كلهم يحفظون القرآن وبعضهم علماء يدرسون العلم في كل فن من العلوم الظاهرة والباطنة[3].

[1]- القاضي عياض ابن موسى ابن عياضي، المصدر السابق، ص، ن.

[2]- المصدر نفسه، ص06.

[3]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المصدر السابق، ص11.

**شيوخه وتلامذته:**

أورد عبد القادر بوباية عن الشيخ البطوئي أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن مريم معتمدا على ما كتبه المؤلف نفسه، حيث يقول: "الشيوخ الذين أخذت عنهم القرآن: والدي رحمه الله وجعل الجنة منزله ومأواه، والشيخ سيدي عبد الرحمن بن تاغريت، والشيخ سيدي محمد بن فارس، والشيخ سيدي محمد الوجديجي، والشيخ سيدي عبد الرحمن الساباني... وغيرهم.

أما عن تلامذته فقد ذكر الدكتور عبد القادر بوباية نقلا عن البطوئي أسماء من تتلمذ على الشيخ ابن مريم، ويدل عددهم الكبير على شدة إقبال الطلبة عليه[1].

**محتوى الكتاب:**

إن كتاب "ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" قد فتح باب قوى رجالها حيئذ في الفتح ونشطت واجنهدت، وذكر الشيخ ابن أبي جمرة رضي الله عنه في شرحه للأحاديث التي انتخبها من صحيح البخاري نحو هذا عن بعض الصالحين، وأنه اجتهد في هذه الأزمنة المتأخرة في العبادة والتخلية والتحلية فلم ير فتحها فنشر عن ذلك الاجتهاد وظن أن هذا الشأن قد طوي بساطه فقدر له بعض الصالحين ممن فتح له في مقامات الأولياء وأحوالهم وخوارقهم فزال عنه ذلك الاستغراب والظن الذي ثبطه ورجع إلى أكمل اجتهاد وأحسن اعتقاد ففتح له الثالث أن ذكر محاسن المتأخرين لسيما أن كان لهم مدفن في البلد أو ذرية أو أصحاب يوجب لمن وقف على ذلك، المحافظة على خدمتمهم والهروب من انتهاك حرمتهم لذرتهم وأصحابهم أو كلامهم أو فيما تعلق من الملهوفين بمن لابسهم أو خدمهم والجهل بأحوالهم لاسيما أهل الخول منهم يوقع في انتهاك حرمتهم وذلك موجب للعطب الذي يمكن تداركه دنيا وأخرى، وقد وقع كثير من الناس في بعض من يتعلق بالأولياء وهو جاهل بهم فهلك والعياذ بالله هلاكا عظيما في دنياه وأخراه، الرابع إن فيه تخلصا مما عليه أهل الزمن من المدح بمن عاصرهم من الصالحين أو عاصرهم من بعض

[1]- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ط1، ص208.

ذريتهم والقرابة إليهم، وهذا خلق ذميم جدا وقال نال منهم اهل المغرب خصوصا اهل بلدنا حظا أوفر مما نال غيرهم، ولهذا لا يجد أكثرنا اعتناءا بشيوخنا ولا يحسن الأدب معهم، بل يستحي أن ينسب بالتلمذة لمن كان خاملا يكون جل انتفاعه بذلك الخامل فيعدل عن الانتساب إليه إلى من هو منشهور عند الظلمة، وربما نسب بعض من لا خلق له العداوة والسب لمن سبقت شيوخه عليه ولا يبالي وذلك مذموم جدا وإن لم يكن شيخه من الصالحين وهو هلاك الدنيا والآخرة، ويرحم الله المشارقة مال لكثرة اعتنائهم بمشائخهم وبالصالحين خصوصا، قال الشيخ ابن عطاء الله في تأليفه المسمى بالطريقة الجادة يا أخي أنا تكون إلى الواقعين في هذه الطائفة لئلا نسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله لأن هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق وإخلاص الوفاء ومراقبة الأنفاس مع الله وألقوا انفسهم سلبا بين يدي الله وتركوا الانتصار لأنفسهم حياء من الله هو المحارب والغلب لمن غالبهم، ولقد ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق خصوصا وسيما اهل العلم، فقل أن نجد من شرح الله صدره بالتصديق بولي معين بل يقول نعم الأولياء موجودون ولكن أين هم، فلا يذكر له له ولي أخذ يدفع خصوصية الله وأطلق اللسان بالاحتجاج عاريا من التصدق فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك من الأسد ابتهى كلام الشيخ السنوسي وسمى الكاتب كتابه "بالبستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان"[1].

**نقد وتقييم:**

إن كتاب "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان" للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الشهير بابن مريم هو كتاب من أعظم المؤلفات في تراجم العلماء والسادات فقد بادر إلى طبعه وذلك لتعميم نفعه وقد جمع منه نسخا منها نسخة مكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت عدد ونسختين من المكتبة الدولية الجزائرية، فإن هذا الكتاب فيه أنسا للقلوب المتوحشة من شر الزمان وأهله تنشيطا للنفوس وقد نص العلماء على ان ذكر الأولياء وحكايات الصالحين

[1]- عبد الله محمد بن محمد بن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، 1326هـ/ 1908م، ص ص06، 07، 08.

واقتصاص أحوالهم أنفع للنفس بكثير بمجرد الوعظ بالتذكير بالقول وفي اشتغالكم أيها الأخ العظيم وعمارة أفكاركم وأوقاتكم به استمطار إلى الرحمة الموهوبة وسعي في انصباب لحوزها عليكم وعلى كافة المسلمين لأن الصالحين إذا ذكروا نزلت الرحمة في عدة لكم وأوثق عرة وأقرب وسيلة في الدارين لأنه إذا كان مجرد حب لأولياء ولايته وثبت أن المرء مع من أحب فكيف بمن زاد على مجرد المحبة لموالاة أولياء الله وعلمائه وخدمتهم ظاهرا وباطنا لتسطير أحوالهم ونشر محاسنهم في أقوالهم وأفعالهم، نشرا يبقى على ممر الزمان ويزرع المودة لهم والحب في صدر المسلمين للاقتداء بهم بحسب المكان، قال الشيخ السنوسي: وليكن اعتناؤك يا اخي بدون تأخر من الصالحين وخصوصا من أهل بلدك حلولا بالسكن والدفن اكثر من اعتناؤك بمن تقدم منهم وذلك بوجه أحدهما أن الغالب فيمن تقدم مكان الاستغناء عن التعريف بأحوالهم وبتأليف من مضي الثاني ان للنفوس خير واقتداء بذكر المحاسن من بعد ومانه أن منافسة المعاصر لمعاصر في الخير معلومة وأيضا النفوس في هذه الأزمنة متأخرة قد يمنعها من الاجتهاد في العمل الصالح ورياض النفس عنها أن للولاية قد طوي بساطها[1].

## المطلب الثالث: دراسة كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس" للمقري"

**التعريف بالمؤلف:** أحمد محمد المقري: -هو أبو العباس احمد بن محمد المقري القرشي، فقد القيت يد الاهمال بهذا الاثر النفيس في احدى الزوايا المظلمة فالتقمته الأرضة تخزق اديمه وتخلق جديده وتسربت اليه الرطوبة تمحو سطوره، وتجعل دثوره فحرم الناس- الأشخصآ واحدا او شخصين فيما أظن- من الاططلاع عليه وبقي ما فيه من أدب وتاريخ مطويا منذ تأليفه الا ان قيض الله له عناية الملك العالم الحسن الثاني نخرجه من رمسه وتطلقه من حبسه.

وقيل التحدث عن هذا الكتاب الجليل يحسن التحدث عن مؤلفه العبقري الذي اسدى إلى الآداب المغربية والاندلسية معروفا وطوق اعناقها بمتن لا تنسى أبد الآبدين.

[1]- عبد الله محمد بن محمد بن مريم، المصدر السابق، ص ص04، 05.

هو جاحظ البيان وحافظ العصر والأوان- أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن بن ابي العيش بن محمد المقري القرشي، اصل سلفة من قرية بازاب افريقية تدعى مقرة بفتح الميم وسكون القاف أو فتح الميم وفتح القاف المشدد لغتان فيها والأولى أفصح وأشهر والنسبة اليها مقري بسكون القاف وهو الجاري على ألسنة أهل تلمسان وفاس مستقرى أسرته في الحديث والقديم ومن قرية مقرة انتقل جده عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي في القرن السادس إلى تلمسان صحبة مخدومه الشيخ شعيب بن الحسين الاشبيلي المعروف بأبي مدين الغوث فاستقربها وأنجب الذرية وتأثل الاموال ونالو دنيا عريضة لقيامهم على التجارة بينها وبين الصحراء والسودان وتمهيدهم الطرق بحفر الآبار وتأمين التجار ومن أشهر رجال هذه الأسرة غي القرن الثامن الهجري القاضي الأجل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقري قاضي الجماعة بفاس[1].

وبتلمسان طلب أبو العباس المقري العلم وتلقاه من أفواه من بقو بها من العلماء والفقهاء والأدباء مقيما لم يهاجر وكان عمدته في التعلم والتأدب عمه أبا عثمان سعيد المقري مفتي تلمسان وكبير مشيختها الذي قرأ عليه –في جملة ما قرأ–صحيح البخاري سبع مرات، وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله بن المرزوق، عن ابي حيان، عن أبي جعفر بن الزوبير، عن ابن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتابه."الشفا في التعريف بحق المصطفى".

ولا يحدثنا المقري عن تاريخ وصوله ودخوله لمراكش وان كان حدثنا عن نزوله يدار اللآيسى وما غمره به أهلها من بر واكرام ولكنه يذكر لنا بعض التواريخ لنشاطه بها[2].

وبمراكش تعرف المقري ايضا على طائفة من العلماء والادباء الذين كانت تعج بهم تلك الحاضرة وتزدان وروا عنهم الاشعار والنثار، واستجازهم وادلى يدلوه بين حالاتهم فيما كان يروج

[1]- أحمد بن محمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، 1403هـ/ 1983م، ط2، ص06، 07.

[2]- القاضي عياض، المصدرالسابق، ج1، ص01.

بيهم من مساجلات ومداعبات وقضايا علمية وملا عينيه بمجموعة بفسية من الكتب اقتناءها ونقل بعضها فيما بعد إلى مسقط راسه فكان أول من أدخلها إليه.

وغادر مراكش يوم السبت 15 ربيع الثاني عام 1010 عائدا إلى فاس، فاقام بها إلى يوم الخميس 17 ذي القعدة، فكر راجعا إلى بلدة تلمسان مبهوورا بما راى من عز الاسلام ومجد العروبة وابهة الملك وانتشار العلم ورخاء الحياة عازما على هجرة بلده الذي ذهب لما له من مجد ورواء توالي الفتن وتلاحق الحروب واحتلال الاتراك ليستقر نهائيا بجوار من أنس بهم وانسوا به تحت رعاية الخليفة المنصور.

ولم يكن المقري بتلمسان الا مقدار ما دبر اموره، وصف علاقاته، وكان الشوق إلى المغرب وحضرت أمامها أبي العباس المنصور يلعب بنهاه ويستبد بحجاه واننا لا نلمس آثار هذا الشوق المبرح في كتابه هذا "روضة الآس". الذي شؤع في تاليفه غب رجوعه من فاس والذي لا يكاد باب من ابوابه بل ترجمة من تراجيمه يخلو من دعاء وتوسل إلى الله ان ييسر رحيله إلى المغرب، ويحقق ما عزم عليه من الانتقال إلى الحضرة المتصورة، والاستضلال بظلال دوحتها الخضراء.

ويستقر المقري في فاس فيجد فيها ظالته المنشودة، واماله المرغوب في مجالس العلم وخزائن الكتب، وكثرة المثقفين فياخذ ويعطي، ويتعلم ويعلم، ويشارك فيها امثاله من شؤون العلم والادب والسياسة، ويتالفه نجمه، ويعرف فضله، ويصير مجلسه بجامع القروين مجلسا مقصودا يامه طلاب العلم ورواد الادب، ويقبل الفقهاء والعلماء والمثقفون على قراءة كتبه الدينية والادبية والعلمية ويتنافسون فيها في انتساخها وملتمسون منه الايجاز ويستبحون منه الرواية، ويقف مواقف مشرفة دفاعا عن قدسية الدين ووحدة البلاد، لما اراد محمد الشيخ السعدي بقرير تسليمه مرسى العرائش للنصارى بفتوى من العماء فتقدر حميته وغيرته، وبلغ من علو شانه وارتفاع مكانته ان ولي الخطابة ولى الخطابة والامامة والفتوى بجامع القروين اثر وفاة شيخه محمد الهواري عام 1022م[1].

[1]- القاضي عياض، المصدر السابق، ص 10.

**أهم مؤلفاته:**

فقد خلف المقري وراءه ثروة هائلة من الكتب التي الفها بتلمسان وفاس ومصر والحرمين والشام في الادب والتاريخ والعقائد والفقه من كتاب" ازهار الرياض" الذي جعله موسوعة ادبية وتاريخية تستسقي مواضيعها حياة القاضي ابي فضل عياض ابن موسى اليحصبي دفين مراكش.

وكتاب"نفح الطيب" الذي جعله ايضا موسوعة أدبية وتاريخية تستسقي ابوابها وفصولها من حياة الأديب الكبير ابي عبد الله محمد ابن الخطيب السلماني دفين فاس، وكتاب"البدءة والنشاة". و"الغث والسمين والرث الثمين" و"الجنابد" الذي هو فهرسة شيوخه ومقروءاته ومسموعاته ومروياته و"روضة الآس" هذه التي نكتب لها من التصدير .

- وكذلك كتاب "الثنافي العفو عمن بنى".
- كتب "عرف النشق في أخبار دمشق".
- وأرجوزة سماها "إضاءة دجنة في عقائد أهل السنة".
- وأرجوزة أخرى "سماها الكمامة في العمامة"[1].

**وفاته:**

توفي أبو العباس أحمد بن محمد المقري القرشي في يناير 1632 في عمر يناهز 53-54 سنة بالقاهرة.

**محتوى الكتاب:**

إن كتاب "روضة الآس" هذه التاريخ التي كان يؤلفها فيه هو أول شوال عام 1011 وبما ان المنية احترمت السلطان الذي الف الكتاب برسمه في ربيع الاول في السنة التالية فاننا لا نظن ان المقري تعد هذه المحاولة الاولى بكتابه شيء جديد، او اضاف إلى مشروع الكتاب الذي وضع

[1]- القاضي عياض، المصدر السابق، ص 11.

خطوطه الكبرى اضافات ما الا ان يلحق بعض النصوص التي لم يثبتها في البداية او يصحح من الأصول ينقل منها ما اثبت، او يخط ملاحظة عما ينبغي ان يعمله عند اخراج مشروع الكتاب من مبيضته[1].

تباع صفحات "روضة الآس" أو شروعها 326 صفحة من الحجم المتوسط، في كل صفحة 21 سطرا كتبت بخط دقيق، وقد ملات هوامش كثير من الصفحات باضافات تعمر أحيانا جهاتها الأربع، أو تنبيهات إلى ما ينبغي أن يعلمه عندما يخرج الكتاب من مشروعه الذي يسميه آونة (مسودة) والأخرى (مبيضة) من تقديم وتأخير أو زيادة، وهو يبدأ بالشطر الاخير من بابه الثاني، ونحن نتخيل أن المقري بدأ كتابه بمقدمة ذكر فيها دواعي رحيله إلى المغرب ومقدمة على حضرة سلطانه أبي العباس المنصور مخللا ذلك باشعار في وصف بلده تلمسان الذي رحل منه، ومدينتي فاس ومراكش اللتين رحل اليهما، ومدح السلطان والطيب ارومته وكرم محتده وذكر ميلاده ونشاته وصيرورة الملك إليه، ثم أردفه بالباب الثاني وهو الذي خصصه لذكر مآثره واعماله العمرانية وانا لنجد النسخة المعثور عليها تبدا بالشطر الاخير من هذا الباب وهو يصف فيه احتفالات المنصور بعيد المولد النبوي الشريف وعاداته فيه[2].

– ووفادة العلماء عليه من الأقطار الشرقية، وبناءه للمساجد والقناطر والسدود والحدائق والقصور، وفتوحه للتواة وكرارة والسودان مخللا كل ذلك بقصائد وموشحات وقطعت اشياخ السلطان وما وقع له من نظم وما صدر عنه من تاليف، وفي هذا الباب يذكر المقري اسماء العلماء الذين اخذهم عن السلطان ابو العباس المذكور واسماء العلوم التي قراها عليهم، وينقل عنه ما كتب هو نفسه عن شعره، وبيان ما فيه من المحسنات البديعية والاختراعات العجبة، والتوليدات الغريبة في نظره، وتاليفه المفيدة.

[1]– القاضي عياض، المصدرالسابق، ج1، ص ص19– 24.

[2]– المقري، المصدر السابق، ص 24.

ويذكر المقري في هذا الباب ايضا المباني التي شيدتها السيدة مسعودة الوزكيتية والدة[1].

– ويختمه بذكر فك المنصور للاسارى، وما الف برسم خزانته من التأليف.

– وبعد هذه الأبواب الثلاثة التي لا نعرف الا ثالث"ها ونصف ثانيها يشرع في ذكر الأشخاص الذين لقيهم بفاس ومراكش، وعددهم أربعة وثلاثون.

– والطريقة التي اتبعها المقري في الكلام على هؤلاء الادباء والعلماء تتخلص في انه يحلى الشخص ويسميه، ويشير إلى اي بلد ينتسب اليه، وفي أي البلدتين لقيه ثم يذكر شيئا من أحواله، ويشير إلى شيوخه وتآليفه.

– ولا مجال للكلام على أسلوب المقري في هذا الكتاب لأنه في الحقيقة، انما كان يترتب مذكراته ويضع تصميما لكتاب، انما ان الملاحظ ان الكتاب الموضوعي الذي اقتصر فيه على المواضيع التي تدل عليها العناوين ولم ينجح فيه إلى الاستطرادات وترك الموضوع إلى ما يشبهه أو ماله اتصال به ولو كان واهيا، كما فعل في "أزهار الرياض ونفح الطيب" ولم يجمع به قلمه الا مرة واحدة عندما ذكر اشياخ بدر الدين القرافي وأسانيده في ترجمة لقصار، فلذا جاءت "روضة الآس". على خلاف كتبه الأخرى مجموعة الشمل ملمومة الاطراف، ولو انها أخرجه في صيغتها النهائية فذهب، ونقح وألحق واضاف ولجاءت في حجم "أزهار الرياض". ولو سلك في تحريرها النهائي مسلكه في تحرير "نفح الطيب" لجاءت في حجمه، فلعلمنا نكون قد بالغنا عندما جزمنا أن المقري لم يعد بتأليف هذا المشروع ولعله أن يكون حرره من جديد وأضاف اليه ما ليس في المشروع الاول ووضع له خاتمة، ولعل الزوايا تظهر يوما ما في الخبايا فتضع بين أيدينا أو أيدي ما يأتي بعدنا "روضة الآس" في حجم" ازهار الرياض" و" نفح الطيب"[2].

[1]– المقري، المصدر السابق، ص ص 24– 26.

[2]– المصدر نفسه، ص26، 27.

**نقد وتقييم:**

هذا الكتاب بالغ الأهمية فلا يخفى ولا مطالع، فهو قد عرفنا بشخصيات لم نكن نعرفها على الرغم من قرب العهد بها، ونشاط الحركة العلمية والادبية في أيامها ووسع معلوماتنا ومعرفتنا بالآخرين منا نعرف الا أسمائهم او لا نعرف عنهم الا القليل ولو قارنا ماكتبه عن الاديب محمد الوجدي وهو يشغل 29 صفحة من هذا الكتاب بما كتبه عن محمد الطيب القادري"نشر المثاني" وهو لا يبلغ السطرينلعلمت أي معروف أسداه المقري بهذا الكتاب إلى هذه البلاد، وبالضافة إلى الرجال الذين عرف بهم واطلعنا على بعض اخبارهم يحتوي الكتاب على مجموعة من القصائد والموشحات والمقطعات التي لم يرد لها ذكر فيما يتداوله الناس من هذه الكتب المطبوعة والمخطوطة على السواء وهذه المجموعة الشعرية وان كانت لم تبلغ كلها الثقمة البلاغية-تنمي ثروتنا الادبية من جهة اولى- وتربط حلقات العصور الادبية بالمغرب من جهة ثانية وتبين لنا من جهة ثالثة مدا ما بلغ اليه بلدنا من رخاء وبذخ على عهد منصور السعديين وفي الحقيقة هناك ما بيها قصائد ومقطعات حلقت في آفاق البلاغة وبلغت منتهى السمو، وأنا لنجرأ بمثال واحد منها، وهو القصيدة التي قالها عبد العزيز القشتالي لما صرف السلطان احمد المنصور هدية لولي عهده التي يقول فيها واصفا ما بلغ اليه المغرب من بذخ، واحتواء قصوره الملكية على التحف والطرق المستوردة اليها من جميع بقاع الأرض[1].

**كُنُــوزُ الأَرضِ وهِــيّ لكُــم مــلَاك شُــمُوس فــي قصُــورِك مُجتَلاهَــا**
**مُنوّعَــــة الفُنــــونِ يَــــروقُ مِنهَــــا بَــديعُ فــي بَــديعِكِ قَــدْ تَنَاهَــا**

ويحسن قبل ختام هذا التصدير ان نعرف جهد المستطاع بالشخصيات المذكورة في الكتاب، وتشير إلى المراجع التي يمكن لمن أحب ان يرجح اليها ليزداد بهم المعرفة فان بعضهم كان مجهولا او معدودا في حكم المجهول والبعض الاخر اقتصر على ما علمه عنه اثناء التقائه به.مع ان

[1]- المقري، المصدر السابق، ص27.

عمر عشرات السنين وامتدت به العيش الا ما بعد وفاة المؤلف واختصب حياته السياسية والثقافية بعد تآليف الكتاب[1].

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، التشوف الى رجال التصوف وإخبار أبي العباس السبتي، تح:أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1997م، ط2، ص8-9-10-11.

## المبحث الثاني: علم الأنساب عند(التادلي –الجزنائي–ابن عذارى المراكشي).

### المطلب الأول: دراسة كتاب التشوف إلى رجال التصوف "لابي يعقوب يوسف التادلي"

**التعريف بالمؤلف:** "ابن زيات" –يوسف بن يحي بن عيسى بن عبد الرحمان التادلي الذي عرف بابن الزيات، قال الحضرمي هو الشيخ الفقيه القاضي الاديب مؤلف كتاب التشوف اي رجال التصوف، وله تاليف صلحاء المغرب، لم يدخل الاندلس، صحبا ابا العباس السبتي، ولقي ابن حوط الله والسلالقي وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا جدا وحدث بكتابه التشوق الاستاذان الفاضلان ابو القاسم ابن الشاط، وابن رشيد عن قاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه اذنا، توفي قاضيا برقراقة سنة سبع او ثمان وعشرين وستمائة.

حسب التعريف المنقول عن الحضرمي، يتضمن على قصره معلومات نفسية عن ابن الزيات الذي لم يجد ماكان في الموسوعات الاندلسيين لانه لم يدخل الاندلس، فالتعريف ينص على انه لقي الاستاذ ابا محمد عبد الله بن سليمان بن داوود حوطالله الانصاري وهو المحدث الحافظ الشاعر النحوي الذي تصدر للقراءات والعربية وادب محمد الناصر بن يعقوب المنصور الموحدي بمراكش.

أما الشيخ الثاني الذي ذكر الحضرمي ان ابن الزيات قد لقيه فورد في مخطوطات "كفاية المحتاج" التي راجعناها انه السلالقي، ونقل عبد الحي الكتاني في النسخة المشار اليها اعلاه انه السلالقي او السلالجي المعروف هو الاصولي ابو عمرو عثمان بن عبد الله الفاسيالذي ترجم له في "التشوف"[1].

ومن المحقق ان ابن الزيات اخذ من اساتيذ غير المذكورين كانوا في قمم العلم في عصره نذكر منهم، استنادا إلى ماورده ابن عبد الملك في سفر الغرباء من الذيل والتكملة، ابا موسى

[1]– أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي، التشوف إلى رجال التصوف في أخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1997، ط2، ص8- 11.

عيسى بن عبد العزيز القزولي، وقد ذكر مؤلف التشوف انه سمع منه خبرا يتعلق بوجاج ابن زلوالمطي، وكذلك اخذ ابن الزيات عن ابي القاسم احمد بن تقي الاموي، وهو من اهل قرطبة، وقد ذكر بن الزيات في التشوف انه قرا عليه كتاب العين للخليل.

- وقد اثمر اخذ بن الزيات عن هؤلاء الشيوخ متانة في العربية تظهر في هذا الاسلوب"الجاحظي" الملموس في مقدة التشوف، بل ان علو كعبه في العربية اقدره على وضع هذا "الشرح النبيل" لماقامات الحريري الذي ينسب له كما اثمر لديه قدرة اهلته لتولي القضاء ومنزعا ادى به إلى جمع اخبار الاولياء والتصنيف في تراجم الفضلاء والاصفياء[1].

**تآليفه:**

فالذي بين ايدينا منها هو "التشوف" و"اخبار ابي العباس السبتي" وقدذكر له تاليف بخر في صلحاء المغرب، ولايعرف عنه شيئا الا هذه الاشارة التي نجدها عند ابي العباس الغبريني في "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" حيث اورد كرامة في ترجمة ابي عبدالله العربي من شيوخ اوائل القرن السادس الهجري عقب عليها بقوله: "ووقفت على مثل هذا المعنى في ملخص من المنتخب المغرب في ذكر بعض صلحاء المغرب، ثم نقل قصة جرت بمراكش تتضمن كرامة حدث المؤلف بها احمد بن حسن عن يعيش بن شعيب السقطي واردة في "التشوف" رواها التادلي عن احمد بن حسن المذكور عن محدثه يعيش، وليس ارتكاب التشوف مما يخفى على الغبريني ولا يمكن ان يكون ذلك الملخص المنقول عنه هو "اختصار التشوف" الذي وضعه احمد بن محمد بن علو ان الشهير بالمصري لان هذا الاخير قد تاخر عن الغبريني الا يكون كتاب "المنتخب" من كتب ابن الزيات الضائعة، حيث يقال عن ابن الزيات انه امام في اللغة والنحو والادب له شرح المقامات الحريرية سماه نهاية المقامات في دراية المقامات وهو احسن الشيوخ وعن الفيروزبادي تقل السيوطي في بغية الوعاة وكفى التادلي فخرا ان يشهد له صاحب

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المرجع السابق، ص11-12-13-14.

القاموس بالامتياز في هذا التمرين الذي كلف به الاسانيد في ذلك العصر وهو شرح مقامات الحريري[1].

إن من المفيد حقا لمن يقبل على قراءة كتاب التشوف ان يعلم لمؤلفه تلك المكانة العلمية حتى لا يحسبه، وهو ذالف بين أخبار الكرامات ساذجا بسيطا عامي الفكر ممن تشخفه طلاوة بطبيعة هذه المادة التي جمعها حيث يقول "والكرامة لأهل اليقين" ومع ذلك فقد اخذ لامر عدته وتلك نهجا واضحا ليجمع مادته فهوعلى ما أخبرنا قد شرع في تصنيف الكتاب في شهر شعبان من سنة سبع عشرة وستمائة وفرغ من جمعه يوم الجمعة الثاني عشر من ذي القعدة من نفس العام فيكون قد قضى في التصنيف أقل فقد ذكرفيه لخبار مائتين وتسعة وسبعين من الرجال والنساء من بينهم تسعة عشر من المجاهيل ومترجمون بعضهم قديم الوفاة[2].

إن التادلي لم يشرع في كتابه "التشوف" الا بعد مضي اكثر من عقدين على مرور ابن عربي بفاس، واكثر من عقد على وفاة التميمي ومع ذلك لا نجد في "التشوف"، ذكرا لكتاب المستفاد ولا لمؤلفه، الا اننا نجد ابن الزيات يترجم لعدد من الفاسيين الذي ينقل كل من ابن القاضي وابن عيشون بعض اخبارهم عن "المستفاد" كابن جرزهم والسلالجي وابي عبد الله التاودي وأبي جبل، وابن محسود والهواري، كما اتفق التميمي وابن الزيات في الترجمة لابي يغرى لا شط ان هؤلاء هم الكبار الذين لابد أن يهتم بهم صاحب التشوف، وإن لم يكونوا من عمل مراكش بل أن التادلي والتميمي سمعا معا خبرا من أخبار أبي يغرى من نفس الراوي وهو أبو الحسن بن محمد الصواف الغاثقي صاحب أبي شعيب الأنصاري، ويتضح لمن تتبع ما نقل عن كتاب "المستفاد" ان أسلوبه في تأليف أخبار عباد فاس واعمالها هو الاسلوب الذي سار عليه ابن الزيات في تاليف اخبار رجال مراكش واعمالها فهل هناك علاقة ما بين تأليف الكتاب الثاني؟

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المصدر السابق، ص ص 11- 13.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

ومهما يكن الأمر فإننا لا نستطيع أن نفترض أن التادلي كان يجهل وجود كتاب "المستفاد" بل أننا نجد أخبارا أسندها صاحب المستفاد (حسب مقول ابن عيشون) اوردها ابن زيات بنصها غير مسندة وكلما اورد خبرا صدره بقوله: "وحدثوا عنه" أي أن المترجم المخبر عنه[1].

وفيما عدا ذلك فمادة "التشوف" اصل لا مصادر لها الا روايته، غير ان من يود الاستفادة من هذه المادة في اي اتجاه كان من اتجاهات البحث لابد ان يظطر إلى تجاوز الرواية إلى مضمونها وسياق إنتاج هذا المضمون، وموقف المؤلف منه.

فاسم المؤلف كما ورد إلينا هو يوسف بن يحي بن عيسى بن عبد الرحمان، ويلاحظ ان اسمه واسم ابيه واسم جده من الاسماء الشائعة في ذلك العصر، وليس فيها بربرية على الغرار مافي معظم رجال التشوف البدويين، وقد وردت اشارات تفيد ان بعض الناس في ذلك العصر كانوا متحمسين لازالة هذه العجمة من اسمائهم فهذا كتاب الأنساب، يذكر لنا أن إبراهيم بن جامع كان اسمه الأول يربحن بن عمر، فالمؤلف التادلي أي أنه ضارب بأصله في اعماق البادية من اهم المناطق واغناها في ذلك العصر وهي التي يخترقها وادي وانسيفن "ام الربيع اليوم"[2].

ومن المعلومات الواردة في ثنايا تراجم الكتاب ان المؤلف سمع من ابيه اخبار بعض الزهاد التادليين ومن هؤلاء يعقوب يوسف بن علي المؤذن من اهل داي المتوفي سنة خمسين وخمسمائة[3].

قال ابن زيات سمعت ابي رحمه الله يقول:"كان ابو يعقوب رجلا طوالا جهير الصوت يسمع صوته على بعد، فاذا كان في السجر ينشد في الصومعة:

**يـــا طَويـــلُ الرُّقَـــاد والغَفـــلَاتِ كَثْـــرَة النَّـــومِ تُـــورثُ الحَســـرَاتِ**
**إنَّ فـــي الْقَـــيِّ رانَ دَفَعـــتْ إلَيْـــه لِرُقَـــادٍ يَطُـــولُ بعـــدَ المَمَـــاتِ**
**ومِهَـــادًا ومُمَهَّـــدَا لَـــك فِيـــهِ بِـــذُنُوبٍ عَمِلَـــتْ أَوْ حَسَـــنَاتِ**

[1]- التادلي، المصدر السابق، ص17.

[2]- المصدر نفسه، ص18.

[3]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المرجع السابق، ص 17.

ثم يبكي فلا يسمع أحدا صوته إلّا بكى لبكائه.

**ثانيا: محتوى الكتاب**

تكلم عبد الرحمن التادلي في كتابه "التشوف إلى رجال التصوف" عن اخبار ابي العباس السبتي، فذكر أنه زار ابا العباس الحباب وفي العام الموالي له خرج إلى زيارة عبد الحليم الايلاني وزار الصالحة العجوز منية نزيلة محلته ولم تكن تنتهي هذه العشرة حتى كان خارط القوم واستأنس بأحوالهم، فهو يذكر أن محمد بن عبد الله الصنهاجي المتوفي سنة 599هـ كان يفضي البه بسره، وانه خرج في شهر رمضان ثلاثة وستمائة "جماعة من الفضلاء" إلى رباط شاكر واقامو به إلى ليلة سبع وعشرين سنة، وكان رباط شاكر ملتقى الزهاد والصلحاء في ذلك العصر.

إن ذلك التعريف القصير بأن الزيات المنقول عن الحضرمي يذكر صحبته للشيخ ابي العباس السبتي المتوفى عام واحد وستمائة، والواقع أنه اعتنى بهذا الشيخ اعتناء خاصا بأفرد له ترجمة مطولة بعد أن رغب اليه "بعض الفضلاء" في ذكره ذمن كتاب بصط الكلام حول رجل اختلف فيه الناس في حياته وبعد موته إلى غاية متابة تلك الترجمة[1].

-ويمكن ان يحمل كلامه على انه مبرر علمي اكثر مما يحمل على انه موقف دفاعي ثم انه يبين اختلاف الناس حول ابي العباس ةيعلق على ذلك بقوله:" والله اعلم حقيقته" وقد ذكر مرتين انه حضر مجلس هذا الشيخ عدة مرات وسمعه يحتج على مسامعه بعدد من الايات القرانية بل انه لايخفي اعجابه بفصاحته وقوة شخصيته بصفة عامة ولكنه لم يبين ما يدل على جواز التوسع في معنى الصحبة لابي العباس، بل انه قال في ترجمته:"واخباره كثيرة وقد جمعها اصحابه وكتبو من كلامه كثيرا"، ويظهر ان صاحبنا لم يقتصر في طريق القوم على مورد ابي العباس السبتي، فقد ذكره

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المرجع السابق، ص 18.

صاحب"المنح البادية" في سند طريقة الشيخ الحسن الاصلتني السجلماسي دفين باب الجيسى من فاس المتوفي عام خمسة وتسعين وخمس مائة عن طريق اسماعيل بن يعلى[1].

كما ذكره في سند طريقة أبي جبل يعلى وكلا الشيخين مترجم له في "التشوف".

إن التادلي وان كان قد تصوفن او خالط رجال التصوف ظل آخذ بمسلك الاعتدال في أمره.

**وفاته:** توفي التادلي بركراكة سنة 627هـ. اوسنة628هـ حسب ما نقل عن الحضر، وليس هناك ما يؤدي ظن أودلف فور الذي كتب في دائرة المعارفالاسلامية ان جثمان التادلي نقل إلى مراكش وان التادلي الذي تنسب اليه القبة القائمة خارج باب الخميس بمراكش هوصاحب "التشوف".

ويحق لنا ان نتسائل على جهة ركراكة التي استقضى به التادلي، واما ركراكة فكانت تشمل في ذلك العصر منطقة واسعة بين دكالة وحاحة ومعظمها جنوبي وادي تانسيفت يحدها البحر غربا، وتدخل فيها منطقة شيشاوة، وتشمل جزءا على الاقل من منطقة متوكة الحالية التي مركزها بوابوض، ويستفاد من "التشوف" ان قاعدة ركراكة في عصر التادلي كانت هي اكوز، وكانت مرسى على البحر عند مصب تانسيفت، وقد نعتها المؤلف بقؤية اكوز وقد اشار إلى انها كانت مقر العامل وبها يجي الخراج وكان بها سجن ومسجد جامع.

**نقد وتقييم الكتاب:**

لا شك ان تاثير هذا الكتاب في نفوس قرائه ورواة الاخبار المتضمنة فيه رواية شفوية في أوساط المتصوفين بالمغرب اعظم مما يكن ان يلمس في النصوص المكتوبة وهاهو عبد الحي الكتاني يكتب في بعض هوامش نسخة من الكتاب: "كتاب التشوف كتاب جليل الفائدة لا يقوم مطالعه إلا بإحساس نفساني أنه ليس على شيء، ويقوي ايمانه" ولا شك ان هذا الاثر النفسي

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المصدر السابق، ص22، 23.

هو الذي قصد اليه المؤلف فهو عندما برر في المقدمة ذكر جملة من المجهولين والمجهولات قال: "اذا المقصود إيراد عجائب أخبارهم لعل الله أن ينفع بهم"، ومن الطبيعي ان يقترن هذا الاعتناء بكثرة تداول الكتاب واستنساخه جيلا عن جيل ولعل هذا الاكثار من نسخة ادى إلى قلة الاعتناء بالأصول وبالنسخ الأولى، فلا نعثر اليوم على تلك النسخ القديمة في الخزائن فقد اشار مؤلف" المنهاج الواضح في كرامات ابي محمد الصالح[1].

وهو أحمد بن براهيم حفيد الشيخ المترجم كان على قيد الحياة في النصف الثاني من القرن السابع، اشار إلى نسخة من التشوف في ملك اسرته باسفي كانت عليها طور مفيدة، وهناك امران يرجحان ان تكون اقدم النسخ الكتاب في اسفي وجهاته، اولها ازدهار الرباط الشيخ ابي محمد صالح في ذلك الثلث الاول من القرن السابع وثانيهما ان المؤلف قد قضي ايامه الاخيرة في ركراكة المجاورة وفي عشرة الثلاثين من قرننا هذا كتب عبد الحي الكتاني في بعض اوراقه مايلي:" وقفت باسفي على نسخة جيدة من التشوف فاذا هي نسخة مصححة ومعلم على كل مترجم فيه محل دفنه اليوم وشهرته" وقد اطلع على هذه النسخة محمدبن احمد العبدي الكانوني حين كتب كتابه" اسفي وما اليه" الذي صدرت طبعته الاولى سنة 1335، ومن هوامشها نقل تعيين اماكن دفن عدد من الدكاليين والركراكين من اهل القرن السادس الهجري، بل انه يذذكر صراحة انه صحيح كلمة "مشتراية" من نسخة عتيقة من "التشوف" وهذه الاشارة قد تكون كافية للدلالة على ان النسخة المعنية ليست هي الاصل الذي كتبه المؤلف لان مشتراية ليست هي الصحيحة بل هي مشنزاية.

- فان هذا الكتاب كان مجردا من علوم التصوف واقتصر على اخبار الرجال وقد ذكر فيه ايضا فضائل الاحياء في اثناء ذكر الرجال الاكابر ما ستقف عليه[2].

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات، المصدر السابق، ص 24- 26.

[2]- المصدر نفسه، ص26.

## المطلب الثاني: دراسة كتاب جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس

### التعريف بالمؤلف:

هو أبو الحسن علي الجزنائي، من أهل القرن التاسع الهجري، ينتمي إلى قبيلة جزناية الريفية في شمال تازة للأسف لم يقف أحد لترجمته رغم مكانته المهمة في الوسط الفكري والثقافي ومن الغريب إذ يعتبر من المؤرخين الذين أرخوا للناس ولم يؤرخ لهم أحد، لكن استنباطا من كتابه " جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس" نلاحظ أنه ينتمي إلى قبيلة أجزناية الريفية الشهيرة المستقرة شمالي "تازة" بالإضافة إلى مكانته في مجال الفكر والثقافة، وما يدل على ذلك علاقاته ومعارفه من رجال العلم والأدب مثل: الشاعر أحمد بن عبد المنان، العالم اين حروم والمؤرخ إسماعيل ابن الأحمر.

إضافة إلى اهتمامه بالتاريخ فقد كان علي الجزنائي شاعرا كذلك، رغم أننا لا تتوفر على الكثير من قصائده، يذكر مقد كتابه "عبد الوهاب بن منصور" إلى أنه من الفقهاء الذين يقدرون على مناقشة الفتاوى والاعتراض على بعض الأحكام".

### مؤلفاته:

من مؤلفاته المعروفة في الوسط التاريخي، كتابه جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس. إذ يعتبر من أهم الكتب التي أرخت بمدينة "فاس" خاصة على مستوى العمران وتطوره بالمدينة حيث تناول بالوصف الدقيق الأماكن المعروفة بالمدينة مع الإشارة إلى الأزمنة التاريخية التي شيدت فيها ألفه للقائد عبد الله بن علي بن سعيد اليابانى الميمون المرفق السديد، المبارك الحميد الأعظم الأكرم الأثير الأفخم، الأسعد الأضخم، الفارس البطل الشجاع الأحما الهمام الطاهر الأسمى أبو علي بن سيدنا الوزير الكبير أبو محمد بن عبد الله بن علي بن سعيد اليابانى[1].

[1]- شبكه بحوث وتقارير ومعلومات، على موقع: https://arbyy.com/detail، تاريخ الدخول: 2021/09/22، على الساعة: 12:48.

**محتوى الكتاب:** هذا الكتاب الذي ألفه علي الجزنائي هو كتاب مختصر يشتمل على ذكر من أسس مدينة فاس كلاها الله تعالى من الأدارسة الحسنيين، وبناء جامعي القرويين والأندلسيين ، يكون تذكرة لمن تقدم له في ذلك السلوك وتبصرة لمن يقيم في الخدمة الوزراء والملوك، فقد أعد مؤلف هذا الكتاب وسيلة نافعة، ويحتوي هذا المختصر الذي هو بعنوان "جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس" على بابين:

**الباب الأول:** يتحدث في ذكر من أسس مدينة فاس من الأدارسة الجنسين، وما جاء من الثناء عليها وعلى سكانها عن العلماء المرضين: فهذا الباب يستدعي الكلام على فضل الاقليم التي هي فيه أصقاعه وحكم أرضه، وأول من افتتحه، وسبب قدوم ولي الله وابن رسول الله ادريس اليه، وذكر عقبه الذين أسسوا فاسا واستولوا عليها الى غير ذلك مما يتعلق به من التنبيه عليه، والتذكر بما انصاف من الأمور اليه، أما فضله فقد روى عن سفيان بن عينية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ام المغرب بابا للتوبة مفتوحا مسيرته أربعون خريفا لا يغلقه الله تعالى حتى تطلع الشمس من مغربها، نقله ابن الرقيق وغيره، وفي مصنفات الصحاح من الرواية سعد بن أبي الوقاص وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لايزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة، ومن طريق اخر لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى تقوم الساعة ".

– أهل الغرب هم أهل الغرب الذي هو ضد المشرق على أصح التأويلات وأوضح الدلالات وحقيقة المغرب هو المكان الواقع في شق العرب[1].

**– أما الباب الثاني:** في ذكر من أدار مدينة فاس بالأسوار وزاد فيها الزيادات وذكر جامعيها العتيقين وما انتهت اليه من الدور والأرص و الحمامات فلم تزل مدينة فاس كلأها الله تعالى من حيث أسست – دار فقه وعلم وصلاح الدين، وهي قاعدة بلاد المغرب، ومركزها وقطبها، وهي

[1]– علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور، مطبعة المالكية، الرباط، 1411هـ/1991م، ط:2، ص01.

كانت دار الأدارسة الحسنين الذين اختطفوها ودار مملكة الزنانة وغيرهم ممن ملك المغرب في الإسلام[1].

ونزلها لمننونة في ظهور على المغرب ثم بنوا مدينة مراكش، فانتقلوا اليها، لقربها من بلادهم، ولكونها في جوراهم وبين قبائلهم، قاله صاحب "المقياس" وغيره. ومازال الأمراء والملوك في أثناء ذلك يزيدون البناء بفاس الى أن صار يبنون بأريض المدينتين، واتصلت العمارات من كل الجهات الى استقلال أيام زنانة فأدار منهم دوناس بن حمامة بن المعز بن عطية بن الزيري الأسوار على جميع أراضها من كل الجهات وبنى بها المساجد والفنادق والحمامات وغير ذلك، وصارت مدينة واحدة الى أن ولي بعده أبناه الفتوح وعجيبة، فحضن الفتوح عدوة الأندلسيين، وبنى بها قصبة لسكناه بالموضوع المعروف بالكدات. وفتح بالعدوة بابا باسمه، و حصن وأيضا عجيسة عدوة القرويين[2].

**نقد وتقييم الكتاب:**

جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس أنه كتاب بارز الأهمية فهو يبين لنا مختصر يشمل على ذكر من أسس مدينة فاس كلأها الله تعالى من الأدراسة الحسنين، وبناء القرويين والأندلسيين يكون تذكر لمن تقدم له في ذلك السلوك، وتبصرة أقيم في خدمة الوزراء والملوك فهذه الوزارة الكريمة التي سرت الرفاق في الافاق بمناقبها العظيمة، وأنها أعزها الله للوزارة التي أنجزت لها العناية الربانية صادق موعدها وأطلقت أهلة السعادة في أسعد بروج مسعودها، وعلت بأبي عليها فصار كل أيام سنيها سناء وشهرة كعيدها وألقت وزارته السعيدة بيده الكريمة مقاليدها، ورفقت اليه أحاديثها الحسنة وصححت أسانيدها، وجرت السعادة أذيالها، وأجرت في ميدان الأفراح خيول الاقتراح فمدت مداها فيه ومجالها، وأبدت عليه غررها وحجولها حين أجلها، فما عن مكارم وقد اشتمل أعزه الله على الفضل العظيم، والحسب الصميم، وحاز الفضائل أشرف المناصب، ومن

[1]- علي الجزنائي، المصدر السابق، ص ص 02-05- 40.

[2]- المصدر نفسه، ص40، 41.

النسب العريق ما لاح به قمرا منيرا في الخفية، ونصائحه الخفية ما ظهرت أسراره، وبهرت أنواره، وعلم العباد أن عناية الله بهم غير مقطوعة.[1]

وأياديه غير الممنوعة، وأعطاه الله تعالى من الحلم والنباهة والمهابة والشجاعة والحنان، ما صارت تضرب به الأمثال وتسيير بحديثه الحسن الصحيح السيارة والركبان، ولديه أعزه الله تعالى من الصفات العزيزة الفكر، الدالة على علو المهمة وشرف القدر، ما يكاثر عدد القطر ولا يدخل تحت العد والحصر:

**لـــه هـــم منتهـــى لكبارهـــا وهمتـه الصـفرى أجـل مـن الـدهر**

والله تعالى يعلى مقداره ويكتب في الصالحات اثاره ولكل ذي نجوى وسيلة يقدمها بين يدي نجواه، وخدمة يصدق بها عند الاختبار دعواه فقدمت بين يدي المؤلف هذه الخدمة بهذا الكتاب وأعده وسيلة نافعة[2]

## المطلب الثالث: دراسة كتاب بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "لابن عذارى المراكشي"

كتاب بيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب من تأليف ابن عذارى المراكشي، طبع في ثلاثة مجلدات وترجم كتاب كاملا الى الفرنسية ترجمه فانيان سنة 1332هـ-1914م، وهو من أفضل المراجع واوثقها في موضوعه، قال في مقدمته أنه وصل في الجزء الثالث منه إلى أخبار سنة 667هـ. إلا أن المطبوع منه يقف عند سنة 460هـ، وهذا الكتاب من أشهر كتبه فأشار في الجزء الأول منه إلى كتاب له في تاريخ المشرق ولم يعرف المصير.

[1]- علي الجزنائي، المصدر السابق، ص 02.

[2]- المصدر نفسه، ص، ن.

كما اهتم ابن عذارى المراكشي في هذا الكتاب بأخبار المغرب والأندلس منذ الفتح العربي الاسلامي حتى سنة 478هـ فيما يتعلق بأخبار الأندلس ،اما في ما يتعلق بأخبار المغرب حتى سنة 667هـ.

**نسب المؤلف ابن عذارى المراكشي ونشأته :**

أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى [695هـ-1295م]، أحمد بن محمد وأبو عبد الله محمد المراكشي، المشهور بابن عذارى مؤرخ من أهل مراكش لا يعرف عنه الا انه نشأ حوالي نهاية القرن السابع هجري، وثالث عشر ميلادي [7هـ-13م].اشتهر بمؤلفه بيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب الذي كتبه عام 1312م ،حققه وطبعه في لغته العربية الاصلية لأول مرة في ثلاث مجلدات المستشرق دوزي سنة 1851م –وفي سنة 1948م قام لفي بروفنسال بعمل الطبعة الثانية بتحقيق اضافي وترجم كتاب كاملا ثم قام احسان عباس با صدار الطبعة الثالثة عام 1983م وهي غير كاملة[1].

**مؤلفاته:**

تنقسم المصادر المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها ابن عذارى المراكشي في كتابه الى :

- الكتب المشرقية: مثل تاريخ الطبري والواقدي والمسعودي.
- الكتب الأندلسية: مثل ابن حيان في المقتبس والبكري وابن الآبار وابن حزم وابن بسام.
- الكتب الإفريقية: مثل ابن يوسف الوراق، وابن شرف والرقيق وابن سعدون.
- الكتب المغربية: مثل الإدريسي وعبد الملك الورّاق وابن مروان.
- كتاب تاريخ المشرق.

[1]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ- 1980م، ط2، ص10.

**محتوى الكتاب:**

قسم ابن عذارى المراكشي كتابه تبعا، لما جاء في المقدمة عدة أقسام وأجزاء فيها، ضمن محتوى كتابه فذكر الجزء منهم. الأول يشتمل على أنظمة المغرب الكبير منذ الفتح العربي الإسلامي سنة 27هـ، إلى نهاية الصنهاجيين بإفريقيا وبداية المرابطين بالنصف الغربي، إذ يقول عنه فاختصرت فيه أخبار الأندلس والمغرب من حيث الفتح الأول إلى حين ابتداء الدولة المرابطية. والثاني يشتمل على تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى عصر الطوائف يقول عنه، فاختصرت فيه أخبار جزيرة الأندلس وقيام الفتنة البربرية[1].

[1]- ابن عذارى المراكشي، ج1، المصدر السابق، ص ص11- 13.

## المبحث الثالث:علم الأنساب عند(ابن خلدون–الخشني –أبي العباس الغبريني).

### المطلب الأول: كتاب العبر لابن خلدون:

### التعريف بالمؤلف

هو العلامة ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن ممدبن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي، من ولد وائل، بن حجر الاشبيلي الاصل التونسي، القاهري المالكي المعروف بابن خلدون

ولد في اول رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بتونس.

حفظ القرآن والشاطبتين، ومختصر ابن الحاجب الفرعي، والتسهيل في النحو والمغلقات، والحماسة الاعلم، وشعر حبيب بن أوس، وقطعة من شعر المتنبي، وسط الزند للمعري، وغيرها، وقرأ الكتب الكثيرة على مشايخ عصه وقرأ القراءات السبع، وسمع الحديث والتفقه، واعتنى بالادب وأمور الكتاب والخط، وأخذ ذلك عن أبيه وغير كأبي سعيد البراذعي والودياشي وابي البركات البلقيني والحصائري، وابن بحر، وابن الشواش الزواوي، وابن القصار، والعلاء الاشبيلي، وعبد المهين الخضرمي، ومحمد بن إبراهيم الآبلي[1].

تعلق ابن خلدون بالخدم السلطانية، وولي كتابة العلامة عن صاحب تونس، ثم توجه في سنة 753ه إلى فاس، فوق بين يدي سلطانها أبي عنان، ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولي كتابة السر لأبي سالم أخي أبي عنان، وكذا النظر في المظالم، ثم دخل الأندلس، فقد غرناطة في أوائل ربيع الأول سنة 764ه، وتلقاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه، ونظمه في أهل مجلسه، وكان رسوله العظيم الفرنج بإشبيلية فعظمه وإكرمه، وحمله وقام بالأمر الذي ندب إليه ثم نزح إلى

[1]– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي: حياته: الآبلي هو أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أحمد، وقد اشتهر بهذه النسبة التي تدل على أنه أندلسي الأصل، من مدينة (آبلة)، إلى الشمال من (مجريط) – أو (مدريد)، وهي من مدن الثغور العليا في الأندلس. وبسبب موقعها هذا تعرضت لما تعرضت له الثغور عامة ومدن الأندلس الكبرى من هجمات النصارى في محاولتهم المستميتة استرداد الأندلس وإجلاء المسلمين عنها وخاصة بعد موقعة (العقاب) التي انتصر فيها النصارى على المسلمين، لأثر – مجلة الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر – العدد السابع – ماي – 2008.

تلمسان استدعاء صاحبها وأقام بوادي العرب مدة، ثم توجه من بكرة إلى فاس، فنهب في الطريق، ومات صاحبها قبل قدومه، ومع ذلك فأقام بها قدر سنتين، ثم توجه إلى الاندلس ثم رجع إلى تلمسان فأقام بها اربعة اعوام، ثم ارتحل في رجب سنة 780هـ إلى تونس، فأقام بها من شعبانها إلى أن استأذن في الحج، فأذن له، فاجتاز البحر إلى الاسكندرية[1].

قدم الدّيار المصرية في ذي القعدة سنة 784هـ، فحج ثم عاد إليها وتلقاه اهلها واكرموه فأكثروا ملازمته، والتردد إليه، بل تصدر للإقراء بجامع الأزهر مدة ولازم هو الطنبغا الجوبابي فاعتنى به إلا أن قرره الظاهر ترقوق في تدريس قمحية بمصر، ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الاخرة سنة 786 فتنكر للناس بحيث لم يقم لاحد من القضاة لما دخلوا للإسلام عليه مع اعتذاره لمن عتبه عليه في الجملة، وفتك في كثير من أعيان موقعيين، والشهود، وصار يعزز بالصفع ويسميه الزج، فاذا غصب على انسان قال: زجوه: فيصفعه حتى تحمر رقبته، ويقال أن أهل المغرب لما بلغهم ولايتهم القضاء تعجبوا ونسبوا المصريين إلى قلة المعرفة بحيث قال ابن عرفة كنا نعد خطة لقضاء أعظم المناصب فلما وليها هذا عددناها بالضد من ذلك، وعزل ثم أعيد وتكرر له ذلك حتى مات قاضيا فجأة في يوم الاربعاء الاربع باقين من رمضان سنة 808هـ عن ست وسبعين سنة، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر[2].

**حياته العلمية ومناصبه السياسية:**

تولى عدة مناصب إدارية، ففي سن العشرين عين في أحد مناصب الدولة، ثم قرر تركه بعد عامين كما توجه إلى مصر من بلاده تونس فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وعرف فيها بالفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، كما وصف ابن خلدون بالوزير والرئيس، ولم يتسمه بالفقيه، بالرغم من قراءته لكتب الفقه المالكي، وتوليه ولاية قضاء المالكية في مصر، ولم يتزي بزي القضاة مقتطفا بزي بلاده وعزل وأعيد وتوفي فجاة في القاهرة، ودفن في المقابر الصوفية، كتب في

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان مبتدأ الخبر، اعتنى به: ابو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ص08.

[2]- المصدر نفسه، ص ن.

نهايات مكوثة في مراكش، وبالذات في بجاية كتاب الموسوم بالعبر ودبوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، في سبعة مجلدات اولها واشهرها المجلد الاول المعروف بـ"المقدمة" وهي تعد من اصول علم الاجتماع ترجمة هي واجزاء منها إلى الفرنسية وغيرها وختم "العبر" بفصل عنوانه "التعريف بابن خلدون" كما كتب في التصوف الاسلامي[1].

**حياته السياسية ومناصبه:** في سن العشرين عين في احد مناصب الدولة ثم قرر تركه بعد عامين ورحل من تونس إلى مراكش وبقي بعيدا عن تونس عشرين سنة فيما بين 1351-1373م واستقر في فاس والتقى بعد يد من اهل العلم والفلاسفة من مشاهير اهل حياته في مراكش في مناصب سياسية عديدة لها شانها، قويت خلال تقلده للمناصب نزعة ذميمة، يصرح هو نفسه بتصويرها، ولا يحاول اخفاءها، وان كان يلتمس لها المعاذير والمبررات، وهي نزعة انتهاز الفرص باية وسيلة، وتدبير المؤامرات إلى المقصود في سلوك اي طريق، فكان لا يضيره للوصول إلى منافعه وغايته الخاصة.

**أخلاقه:** لقد عان هذا المفكر من خصوم وحاسدين وكان له محبين، ومادحين، ويمكن الحديث عن علاقاته واخلاقه بحسب ما ذكروا فيما:

أ- **داخل الوظيفة:** قال البشبيشي: كان فصيحا مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولا، فاما اذا ولي فلا يعاشر بل ينبغي ان لا يرى، وقال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة رجل فاضل، جم الفضائل رفيع القدر اصيل المجد وقور المجلس على الهمة قوي الجاش متقد في فنون عقلية ونقلية متعددة المزايا شديد البحث كثير الحفظ، صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة من مفاخر المغرب، دخل مصر من ميناء الإسكندرية هاربا من تونس بحدود (784-808هـ) أي بقي فيها إلى نهاية حياته، وقيل: أنه عندما قرره الظاهر برقوق في تدريس القمحية بمصر (784- 786هـ) ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة 786هـ[2].

[1]- محمود عبد الكريم احمد ايرشيد، إسهامات العلامة ابن خلدون في الفكر الاقتصادي الإسلامي من خلال المقدمة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص02.

[2]- المرجع نفسه، ص03.

ب- **أما خارج الولاية:** في سنة تسع وثمانين، وهو ايضا منفصل عن القضاء، لازمه كثيرون في بعض عزلاته، فحسن خلقه معهم، وباسطهم ومازحهم، وتردد هو للاكابر، والتواضع معهم ومع ذلك لم يغير زيه المغربي، ولم يلبس بزي قضاة هذه البلاد لمحبته المخالفة في كل شيء واسكثر في بعض مراته من النواب والعقاد والشهود عكس ما كان منه في اول ولاياته، وكان ذلك اكد ما شع عليه به وطلب بعد انفصاله في المحرم سنة ثلاث وثمانمائة إلى الحاجب الكبير فاقامه للخصوم واساء عليه القول وادعوا عليه بامور كثيرة اكثرها لاحقيقة له وحصل عليه من الاهانة ما لا مزيد عليه[1].

**إنصافه حتى مع خصومه:** عزل السلطان قاضي قضاة المالكية في اواخر شعبان( 803هـ) جمال الدين الأفقهسى، الذي دامفي منصبه أربعة أشهر، بعد أن تأمر عليه، ابن خلدون بعد عودته من لقاء تيمو لنك فعزله السلطان واجلس مكانه ابن خلدون فوصفه بقوله:"كنت مااقمت عند السلطان يمر (تيمولنك)، تلك الأيام... وشيعت الاخبار عنه بالهلاك، فقد للوظيفة من يقوم بها منفضلاء المالكية هو جمال الدين الاقفهسى عزير الحفظ والذكاء عفيف النفس عن التصدي لحلجات الناس، ورع دينه" وهذا يدل على ان ابن خلدون كان منصفا فيما يكتبه عن خصومه ومنافسيه[2].

**حياته الشخصية ووفاته:** متزوج وله بنات وبنون، وفي فترة اقامته بمصر وتوليه القضاء ارسل من يحضر له عائلته من تونس فتوجهت اسرته من تونس إلى اللاسكندية بحرا ولكن لم تكد السفينة تصل مرسى الاسكندرية حتى اصابها قاصف من الريح فغرقت، وهلكت جميع اسرته، وما كان معهم من مال ومتاع، وكتب، ويظهر ان هذا الحادث قد آلمه فزهد في المناصب وانتهى الأمر به ان أعفي من منصفه بعد عام من توليته (789هـ) واما موته كما قال العينتابي في ترجمة ابن خلدون: مات فجأة بعد ان اعيد إلى القضاء بثلاثة ايام، وكان فاضلا صاحب اخبار ونوادر ومحاضرة حسنة وله تاريخ مليح وكان يهتم بامور قبيحة كذا قال في سن الرابعة والسبعين(1406م).

[1]- محمود عبد الكريم أحمد ايرشيد، المرجع السابق، ص03.

[2]- المرجع نفسه، ص04.

**مكانته العلمية:** كان ابن خلدون رجلا سياسيا وعلم وحكمة وقضاء كما كان عالما اجتماعيا كبيرا ومؤرخا بل هو أبو المؤرخين، وفيلسوف، ومربيا، وكان لأرائه ونظرياته في مختلف جوانب المعرفة الدور الكبير في وضع اسس كثيرة في العلم الحديثة كعلم الاجتماع وعلم التاريخ والعمران البشري والفلسة والتربية وغيرها، كما يشار إلى ابن خلدون باعتباره صاحب منهجية في النظر والتفكير والبحث والتفسير، مثلت في زمانه قفزة ابداعية متميزة، ووصفت بعض انجازاته بانها عير مسبوقة باعتباره مؤسسها وانها لم تكن معروفة قبله فهو ذو ثقافة موسوعة وذكاء وقاد، هضم الموضوعات يطرحها مع سعة الاطلاع على كل ما كتب من السابقين في الموضوع محل نظره، ولكنه تخصص في دراسة الظاهرة الاجتماعية والتاريخ الانساني[1].

**منهجه البحثي واسلوبه في التحليل:**

**أولا:** أن بحث المسائل الاقتصادية في المقدمة عند ابن خلدون لم يكن مستقلا، في دراسته العامة عن الاجتماع الانساني، بل جزءا لا يتجزا منه، مع الإشارة إلى أنه في بعض الاحيان افرد بعض الفصول للمناقشة بعض المسائل الاقتصادية مناقشة منطقية مستفيضة، ويقوم بعملية التحليل للأسباب بغرض الوصول إلى القانون محد، والسبب في عدم الافراد هذا، ان الاقتصاد كعلم لم يعرف إلا بعد ابن خلدون إلا بأكثر من خمسمائة سنة أي في القرن (السابع عشر الميلادي) كما أنه لم يفرد بالبحث إلا في القرن التاسع عشر.

**ثانيا:** حاول في المقدمة دراسة الوقائع التاريخية بعد تحليلها لابراز ارتباط احداثها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية انماط محددة خلال الحقبة الزمني التي يدرسها.

**ثالثا:** حاول بيان اثر البيئة الاجتماعية في السلوك الانساني الاقتصادي، واثر البيئة الجغرافية في نشاط الاجتماع الانساني وثروتها وعلاقته بالسلوك الانساني الاقتصادي من ناحية ثانية.

[1] – محمود عبد الكريم احمد ايرشيد، المرجع السابق، ص05.

**رابعا:** استخدامه المنطق في التحليل بعض القواعد العامة للنشاط الاقتصادي الانساني باسلوب فلسفي نابع حركة المجتمع[1].

**محتوى الكتاب:**

تحدث العلامة ابن خلدون في كتابه "العبر" عن فن التاريخ فقال بأنه فن عزيز المذهب جم الفوائد إن هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرونه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن النظر تثبت بفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسية وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالمشاهد والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والجيد عن جادة الصدق[2].

أما في كتابه الأول تحدث عن طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما لذلك من العلل والأسباب.

– قسم هذا الكتاب إلى مقدمات:

– المقدمة الأولى: تحدث فيها بأن الاجتماع الإنساني ضروري: ويعبر العلماء والحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بطبعه، أي لا بدل له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران، وبيانه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء وهداه التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله.

[1]– محمود عبد الكريم احمد ايرشيد، المرجع السابق، ص05.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص11-50.

– إلا أن قدرة واحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه.

أما في المقدمة الثانية: تحدث في قسط العمران من الأرض والإشارة إلى بعض ما فيه من البحار والأنهار والأقاليم: فقد تبين في كتب الحكماء الناظرين في أحوال العالم أن شكل الأرض كروي وأنها محفوفة بعنصر الماء كأنها عنبة طافية عليه، فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين الحيوانات فيها وعمرانها بالنوع البشري الذي له الخلافة على سائرها.

أما في المقدمة الثالثة: تحدث في المعتدل من الأقاليم والمنحرف في تأثير الهواء في ألوان البشر والكثير في أحوالهم: فقد بين أن المعمور من هذا المنكشف من الأرض إنما هو وسطه لإفراط الحر في الجنوب منه البرد في الشمال، ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادين في الحر والبرد وجب أن تتدرج الكيفية إلى كليهما إلى الوسط فيكون معتدلا، فالإقليم الرابع أعدل العمران والمقدمة الرابعة تحدث فيها في أثر الهواء في أخلاق البشر والمقدمة الخامسة تحدث فيها في اختلاف أحوال العمران في الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر وأخلاقهم، والمقدمة السادسة: في أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو برياضة ويتقدمه الكلام في الوحي والرؤيا[1].

**نقد وتقييم:**

إن مقدمة ابن خلدون لم يقدم على مثالها ومنوالها أحدا وكان السابق إلى فكرتها وموضوعاتها، حتى عد كتابا أساسا في بابه بل كل من جاء بعده عالة عليه فيه.

قال المقريزي في صف تاريخ ابن خلدون مقدمته لم يعمل مثالها أحد، وأنه لغريز أن ينال المجتهد منالها، إذ هي زبدة المعارف والعلوم، ونتيجة العقول السليمة والفهوم توقف على كنه

[1]– عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص11-50.

الأشياء وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء وتعبر عن حال الوجود، وتنبئ عن أصل كل موجود بلفظ أبهى من الدر العظيم، وألطف من ماء مر به النسيم.

– وقال غيره: حوت مقدمته جميع العلوم، وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء، فلا تروح ولا تحوم، ولعمري إن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها كالأغاني للأصبهاني سماه الأغاني، وفيه من كل شيء، والتاريخ للخطيب، سماه تاريخ بغداد، وهو تاريخ العالم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، سماه حلية الأولياء وفيه أشياء جمة وكثيرة.[1]

– وقد ظهرت دراسات كثيرة في إظهار عبقرية العلامة ابن خلدون في مقدمته، ذاك أنه أنشأ علم الاجتماع والعمران ونظر فيه وأبان عن إطاحته في علوم كثيرة، يظهر عن عرضه وأسلوبه والأجزاء التي اختصها بالذكر مدى ما وصل إليه المؤلف من المعارف.

– وأما كتابه في التاريخ فيستفاد منه جدا في تاريخ المغرب والبربر لا سيما الفترة المتأخرة منها التي تعتمد عليه في النظر والتحليل والمشاهدة، وبقية كتابه فيما يتعلق بالحديث عن أهل المشرف فليس فيه ذاك العمق ولا ذاك التحليل التاريخي، بل هو كغيره ناقل لتلك المعلومات، وقد خلا كتابه من ال وإلى المصادر التي نقل منها أثناء حديثه عنهم قليلا، وكان حديثه أقرب إلى البرد، ولم يبين فيه عمق في النقد أو النقض.

– وقد ذكر ابن حجر في كتابه " الأنباء " 332/5 كتابه هذا التاريخ فقال: وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته، ولم يكن مطلعا على الأخبار على جليتها لاسيما أخبار المشرق، وهو يبين لمن نظر في كلامه.

– واعتمد في تاريخه على ما هو مكتوب عند من قبله، ولم يظهر فيه إشاراته عن التاريخ وتدوينه الذي ذكره في مقدمته لتاريخه، إذ التنظير للتاريخ عنده كان أقوى بكثير من كتابة التاريخ نفسه.

[1] – عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص:06.

ولم نجد إلى الآن أحد في السابقين واللاحقين من قام على خدمة التاريخ بأكثر نقل المجرد والانتقاد وبعض الملاحظات التي قد يوردها المؤرخ بين حين والآخر إذا صنف إلى غير ما شاهده ولغير عصره.

**محتوى الكتاب:**

تحدث العلامة ابن خلدون في كتابه "العبر" عن فن التاريخ فقال بأنه فن عزيز المذهب جم الفوائد إن هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرونه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن النظر تثبت بفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسية وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالمشاهد والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والجيد عن جادة الصدق[1].

أما في كتابه الأول تحدث عن طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما لذلك من العلل والأسباب.

- قسم هذا الكتاب إلى مقدمات:

- المقدمة الأولى: تحدث فيها بأن الاجتماع الإنساني ضروري: ويعبر العلماء والحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بطبعه، أي لا بدل له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران، وبيانه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء وهداه التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله.

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص11-50.

إلا أن قدرة واحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه.

أما في المقدمة الثانية: تحدث في قسط العمران من الأرض والإشارة إلى بعض ما فيه من البحار والأنهار والأقاليم: فقد تبين في كتب الحكماء الناظرين في أحوال العالم أن شكل الأرض كروي وأنها محفوفة بعنصر الماء كأنها عنبة طافية عليه، فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين الحيوانات فيها وعمرانها بالنوع البشري الذي له الخلافة على سائرها.

أما في المقدمة الثالثة: تحدث في المعتدل من الأقاليم والمنحرف في تأثير الهواء في ألوان البشر والكثير في أحوالهم: فقد بين أن المعمور من هذا المنكشف من الأرض إنما هو وسطه لإفراط الحر في الجنوب منه البرد في الشمال، ولما كان الجانبان من الشمال والجنوب متضادين في الحر والبرد وجب أن تتدرج الكيفية إلى كليهما إلى الوسط فيكون معتدلا، فالإقليم الرابع أعدل العمران والمقدمة الرابعة تحدث فيها في أثر الهواء في أخلاق البشر والمقدمة الخامسة تحدث فيها في اختلاف أحوال العمران في الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر وأخلاقهم، والمقدمة السادسة: في أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو برياضة ويتقدمه الكلام في الوحي والرؤيا[1].

**نقد وتقييم:**

إن مقدمة ابن خلدون لم يقدم على مثالها ومنوالها أحدا وكان السابق إلى فكرتها وموضوعاتها، حتى عد كتابا أساسا في بابه بل كل من جاء بعده عالة عليه فيه.

قال المقريزي في صف تاريخ ابن خلدون مقدمته لم يعمل مثالها أحد، وأنه لغريز أن ينال المجتهد منالها، إذ هي زبدة المعارف والعلوم، ونتيجة العقول السليمة والفهوم توقف على كنه

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص50.

الأشياء وتعرف حقيقة الحوادث والأنباء وتعبر عن حال الوجود، وتنبئ عن أصل كل موجود بلفظ أبهى من الدر العظيم، وألطف من ماء مر به النسيم.

وقال غيره: حوت مقدمته جميع العلوم، وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء، فلا تروح ولا تحوم، ولعمري إن هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها كالأغاني للأصبهاني سماه الأغاني، وفيه من كل شيء، والتاريخ للخطيب، سماه تاريخ بغداد، وهو تاريخ العالم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، سماه حلية الأولياء وفيه أشياء جمة وكثيرة.[1]

وقد ظهرت دراسات كثيرة في إظهار عبقرية العلامة ابن خلدون في مقدمته، ذاك أنه أنشأ علم الاجتماع والعمران ونظر فيه وأبان عن إطاحته في علوم كثيرة، يظهر عن عرضه وأسلوبه والأجزاء التي اختصها بالذكر مدى ما وصل إليه المؤلف من المعارف.

وأما كتابه في التاريخ فيستفاد منه جدا في تاريخ المغرب والبربر لا سيما الفترة المتأخرة منها التي تعتمد عليه في النظر والتحليل والمشاهدة، وبقية كتابه فيما يتعلق بالحديث عن أهل المشرف فليس فيه ذاك العمق ولا ذاك التحليل التاريخي، بل هو كغيره ناقل لتلك المعلومات، وقد خلا كتابه من ال وإلى المصادر التي نقل منها أثناء حديثه عنهم قليلا، وكان حديثه أقرب إلى البرد، ولم يبين فيه عمق في النقد أو النقض.

وقد ذكر ابن حجر في كتابه " الأنباء " 332/5 كتابه هذا التاريخ فقال: وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته، ولم يكن مطلعا على الأخبار على جليتها لاسيما أخبار المشرق، وهو يبين لمن نظر في كلامه.

واعتمد في تاريخه على ما هو مكتوب عند من قبله، ولم يظهر فيه إشاراته عن التاريخ وتدوينه الذي ذكره في مقدمته لتاريخه، إذ التنظير للتاريخ عنده كان أقوى بكثير من كتابة التاريخ نفسه.

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص:06.

ولم نجد إلى الآن أحد في السابقين واللاحقين من قام على خدمة التاريخ بأكثر نقل المجرد والانتقاد وبعض الملاحظات التي قد يوردها المؤرخ بين حين والآخر إذا صنف إلى غير ما شاهده ولغير عصره[1].

**المطلب الثاني: دراسة كتاب طبقات علماء إفريقية "الخشني"**

**التعريف بالمؤلف:**

الخشني هو صاحب كتاب طبقات العلماء افريقية التي تقدمه الان وهو الامام ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطي اللغوي صاحب التصانيف ثقة كثير لشان يذكر مع بقى ذويه طلب للقضاء فامتنع ونشر حديثا كثيرا توفي سنة 186هـ. قال السيوطي في كتابه بغية الوعاة ج أ 127 عنه: هو محمد بن عبد الله بن يعلبة بن زيد الخشني القرطبي ابو عبد الله كذا قال في المغرب كمن نحويا لغويا شاعرا زاهدا رحل واقي ابا حاتم السختياني وجاء إلى الاندلس بعلم كثير.

-وزاد القرطبي: كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث ولم يكن عنده الكثير علم بالفقه رحل فجح ودخل البصرة وسمع عن محمد بن بشار وابن بنت ازهر السمان ودخل بغداد ومصر واخذ الكثير من كتب اللغة عن الاصمعي رواية واقي الرياتي والزيادي وابا حاتم وادخل الاندلس الكثير من الحديث واللغة والشعر الجاهلي وكان فصيح اللسان، صارما انوفا منقبضا عن السلاطين طلب القضاء بابي ومات يوم السبت لاربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين عن ثمان وستين سنة ومن شعره:

**كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنَ وَتِلْـكَ فِرَقُـهُ إِذَا كَـانَ مِـنْ بَعْـدِ الفِـراقِ تَلاقَـا**

**كَـأَنْ لَـمْ تُـؤرَق بِـالعَراقينِ مُقْلتِـي ولَـمْ تَمُـر كَفـا الشَّـوقِ مَـاء مَـا فِـي**

[1] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص06.

**ولَـم أَزُرْ الأَعـرَابَ فـي خَتـبِ أَرضِـهِم بِــذاتِ اللّــوَى مــنْ راقِــه براقــا**[1]

وقال الامام الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ 649/2 عنه الحافظ الامام الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي اللغوي صاحب التصانيف، روى يحيى الليثي ومحمد بن ابي عمر العدني وسلمه بن شبيب ومحمد بن بشار وطبقة فأكثر[2].

**محتوى الكتاب:** هذا الكتاب الذي عنوانه "طبقات علماء افريقية" قام مؤلفه الخشني بتعريف شخصيات منها:

**محمد بن سحنون:** أبو عبد الله محمد بن سحنون، سمع من ابيهبن موسى بن معاوية الصمادحى وجج فلقى ابا المصعب بالمدينة، ولقى سلمه بن شبيب وغيره من العلماء.

**محمد بن ابراهيم بن عبدوس:** كان محمد منها حافظا لمذاهب مالك بن انس والرواة من أصحابه، اماما متقدما عزيز الاستنباط جيد القريحة، وله كتاب سماه المجموعة ألفه في الفقه على مذاهب مالك وأصحابه.

**إسحاق بن ابراهيم عبدوس:** وكان اسحاق اخوه صاحب شارة مركب وملبس كان اسحاق اذا راح إلى الجامع يوم الجمعة، يروح راكبا ومحمدا تحت ركابه راجلا، ويقول بعض الناس أنه كان مستجاب الدعوة وانه دعا علي بن ابي الفرانيق فعرف فيه استجابة دعوته.

**عبد الله بن سهل القرياني:** عبد الله بن سهل القيراني سمع من سحنون وغيره من رجال القيروان وكان عالما بمذاهب مالك حسن الحفظ.

**سهل بن عبد الله:** وابنه سهل بن عبد الله بن سهل القيرواني سمع سحون وكان معدودا في اصحابه، وكان فيما كان فيه ابرد من قبل من كثرة المال وانبساط الجاه.

---

[1]- محمد ابن زيد الخشني، طبقات علماء افريقية، تح: د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1413هـ-1993م، ط1، ص7، 8.

[2]- محمد ابن زيد الخشني، المصدر السابق، ص08.

**يحي بن عمر اللاندلسي:** يحي بن عمر اللاندلسي سمع من سحنون ثم رحل إلى المشرق فسمع حديثا كثيرا ثم انصرف فسكن القيروان حتى مات وكان متقدما في الحفظ.

**أبو العباس بن احمد بن طالب:** ابو العباس بن احمد بن طالب سمع من سحنون بن سعيد وحج فلقى ابن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى وولى القضاء لابن الاغلب مرتين قضاء القيروان.

**معتب بن أبي الأزهر:** كان صاحب لسحنون ومعدودا في رجاله، ذكر لي حسن بن احمد بن معتب بن ابي الازهر عن ابيه عن جده معتب قال : قال لي سحنون يوما اني احب ان اسر اليك سرا فاياك تفضيه فقال فقلت له يا ابا سعد اذ منزلي عنك منزلة من يخاف منه ليس فلا تفشي سرك.

**أحمد بن أبي سليمان:** أبو جعفر أحمد بن سليمان كان فاضلا وجيها وكان من مقدمي رجال سحنون وكان يحسن الشعر ويقوله، وكانت عنايته به في ابتداء امره ثم صار إلى درجة العلم وصحبه العلماء ترك الشعر وصنعته هو الذي كشف وجهه في الاشارة على ابراهيم بن احمد بن تولية ابن طالب القضاء في المرة الثانية.

**حبيب بن محمد العبدي:** أبو سهل الفرات بن محمد العبدي كان من رجال سحنون ثم من رجال ابنه من بعده روى عن سحنون وغيره من العلماء وكان قبله حديث كثير.

**عيسى بن مسكين:** أبو موسى عيسى بن مسكين سمع من سحنون ومن غيره من العلماء القيروان ورحل فلقى بمصر يونس بن عبد الاعلى ورحل إلى الصعيد إلى محمد بن سنجر[1].

وإلى غير ذلك من طبقات علماء افريقية ومن الكتب الهامة في تاريخ بلاد الغرب بصفة عامة وفي تونس بصفة خاصة حيث يبين لنا التاريخ ان افريقيا بالفعل انشأت علماء.

**نقد وتقييم:** كتب الطبقات من كتب التراث القيمة التي تبين احوال امتنا على مر العصور التاريخية فعن طريقها يمكن ادراك قوة وضعف العصر وتطور وانهيار المجتمع، فيمكن دراسة الاحوال

[1]- محمد ابن زيد الخشني، المصدر نفسه، ص ص9-17.

السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية من تلك الطبقات فهي كتابة الميزان الذي يزن امور المجتمع[1].

فكتاب طبقات العلماء إفريقية لأبي العرب من الكتب الهامة في تاريخ بلاد المغرب بصفة عامة وإفريقية "تونس" بصفة خاصة حيث بين تاريخ إفريقية سحبها حتى نهاية الدولة الاغلبية وقيام الدولة الفاطمية وهناك حقيقة تاريخية لايمكن انكارها وهي ان حسان ابن النعمان واضع أسس ونظم ايدارية في بلاد المغرب، وقد دخل في عهده عدد كبير من البربر في الاسلام على الرغم من ان هذه الفترة كانت فترة حروب الفتح والمعارك الطاحنة بنت العرب الفاتحين والبربر.

ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة الاموية كانت سياسة تهدف إلى نشر الاسلام وادخال الناس فيه، وبفضل هؤلاء التابعين وضعت اول بذور العلم والفقه في افريقية حيث تتلمذ على ايديهم الطبقة الاولى من علماء افريقية امثال ابي كريب المعافري وعبد الله عبد الحكم البلوي وابي خالد عبد لرحمان ابن زياد الانعم المعافري وابي زكرياء يحي ابن سلام وغيره، وكان هؤلاء المتعلمون من اهل افريقية يقضون بعض الوقت للدراسة بالقيروان ثم يعودون إلى قبائلهم ونواحيهم فيتقلدون وضائف القضاء والدين ويعلمون اصول ومبادئ الاسلام فقد ذكر في سيرة اسد بن الفرات بن سنان نااياه قدم افريقية وامه حامل به فولد اسد بتونس سنة 145هـ وقرئ على يد علي ابن زياد. والشيئ الملفت للانتباه في تلك الفترة ان العرب لما نزلوا افريقية كانوا شيئ من الحرص والاهتمام على أن يتخذوا لأبناءهم الكتاتيب الصغيرة الملحقة بالمساجد في القرآن والحديث واللغة العربية، ويعجبني قول الاستاذ الكبير حسن حسني الوهاب في تعليقه على هذه الظاهرة انهم عندما اناحوا بمعسكرهم وخطوا قيرواتهم أنشئوا الدور والمساجد ثم التفتوا إلى تعليم صبيانهم، فاتخذوا لهم محلا- كتابا بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة كتاب الله العزيز- وتعتبر فترة المهالبة من فترة الرخاء والاستقرار والهدوء التي عاشتها افريقية خاصة فترة يزيد بن حاتم المهلبي اذ برع يزيد بن حاتم في قيادة ولايته افريقية قيادة حسنة حيث قام بعدة انجازات واعمال شهد له بها المؤرخون والرواة من

[1]- محمد ابن زيد الخشني، المصدر السابق، ص ص18- 20.

اهمها قضاءه على ثروات الخوارج لم نسمع في عهده عن قيام ثورة او تمرد خارجي من جينب الخوارج، كما اهتم بالبناء والعمارة فبنى المسجد الاعظم بالقيروان كما اهتم ايضا بالعلماء والفقهاء والشعراء... يذكر منهم على سبيل المثال عبد الرحمان بن زياد والبهلول بن راشد وبن فروخ وسحنون وغيرهم[1].

## المطلب الثالث: دراسة كتاب عنوان الدراية "لأبي العباس الغبريني"

### التعريف بالمؤلف

**اسمه ونشأته:** هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بم محمد بن علي الغبريني، وكنيته أبو العباس، وقد غلبت عليه شهرته الغبريني، نسبة إلى "بني غبري" بطن من قبائل الأمازيغ "البربر" في المغرب الأوسط، وكان ميلاده في أواسط المائة السابعة سنة 644هـ - 1246م.

أما نشأته الأولى فقد كانت في موطن عشيرته الكائن في ضواحي أغرا رقه في أعلى وادي سباو بالقرب من مدينة بجاية وقيل بجاية بالذات[2].

**تعليمه:** انطلق منذ صغره نحو العلم، فانكب على حفظ القرآن وعلوم الفقه والتفسير والحديث والعربية والمنطق وغير ذلك من فنون العلم التي كانت سائدة في عصره، حتى بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم نحو السبعين شيخا، ومن خلال نظرة عجلى تلقيها على أسماء الكتب والفنون التي قرأها على هؤلاء الأعلام من شيوخ المغرب الأوسط (الجزائر) والأندلس، وإفريقية (تونس) المذكورة في "برنامجه" الملحق في نهاية هذا الكتاب، ندرك كم بذل الرجل من جهد من أجل الحصول على المعرفة من مصادر مختلفة.

[1]- محمد ابن زيد الخشني، المصدر نفسه، ص05، 07.

[2]- أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية، تج: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، أبريل1979، ط2، ص ص09، 10.

**في الحياة العامة:** اتفق المؤرخون وكتاب السيرة المغاربة على أن الغبريني ولي القضاء بمواضع عدة، آخرها مدينة بجاية " فقد كان في حكمه شديدا، مهيبا ذا معرفة بأصول الفقه، وحفظ لفروعه، وقيام النوازل، وتحقيق النوازل وتحقيق للمسائل.

ولكن ليس لدينا في كتب التاريخ والسير سند يركن إليه، عن حياة الغبريني، قبل ولايته لحظة القضاء، غير أن النبهاني، أورد جملة في ترجمته الوجيزة له، تعيننا على الكشف عن تلك المرحلة من حياته.

يقول النبهاني: "ولما ولي خطة القضاء ترك حضور الولائم، ودخول الحمام وسلك طريق اليأس من مداخلة الناس".

إن الغبريني قد عاش في غمرة الأحداث التي مرت ببجاية بخاصة، وعلى المغرب الأوسط بعامة، فكان على اتصال بالمسؤولين وغيرهم من رجال الدولة، يجالس الكبراء ويناقش الحكام، ويدلي برأيه في المسائل، ولا يبعد أن يكون قد لعب دورا في سياسة بلده، فقد كانت السياسة من مستلزمات من هم في منزلة الغبريني وجاهة وعلما ودراية.

أما كلام النبهاني حول زهد الغبريني، بعد ولايته للقضاء، فتؤيده شواهد كثيرة من كلام الغبريني نفسه في ثنايا هذا الكتاب، فبالرغم عما اشتهر به[1].

الرجل من احاطة واسعة بثقافته وعلوم عصره، إلا أنه قد تأثر إلى حد كبير، بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد والمتصوفين، المؤمنين بقدرة قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق، فأمن مثلهم وسلك سبيلهم، ثم عمد إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا يقبلها عقل، ضمن إطار من التهليل والتكبير، بالإضافة إلى التوبيخ المعارضين والمنكرين لها وإنذار بسوء العاقبة والمصير في حياة الدنيا والآخرة.

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص: 10- 12.

وإذا علمنا أن الغبريني ألف معظم كتابه في السنوات الأخيرة من حياته، وبعد أن " سلك طريق اليأس من مداخلة الناس" أدركنا مدى أثر هؤلاء الشيوخ في نفسه وعلى تفكيره وحياته...

وهذه اللوحة البسيطة التي رسمناها لفترة من حياة الغبريني، تنطبق على غيره أيضا فالرجل لم يكن أول المؤلفين في هذا الميدان، إنما سبقه بعض من ترجم لشيوخه وأتى على ذكر مثل هذه القصص والدعوة إلى تصديقها والإيمان بها. ثم جاء بعده آخرون وساروا على نفس الطريق.

**أسلوبه:** لا نعتقد أن الغبريني ترك من المؤلفات غير " عنوان الدراية" فلا هو نفسه ولا الذين ترجموا له أو أرخو لعصره، ذكروا غير هذا الكتاب، لذا نستطيع أن نحكم على أسلوبه النثري من خلال مضمون كتابه الوحيد.

تأثر الغبريني تأثرا قويا بالسجع، فلازمه في كتابه من عنوان الكتاب نفسه إلى آخر سطر من سطور صفحاته، كما أنه أغرم بالجمل القصيرة والتزيينات اللفظية فعمد في كل ترجماته إلى صيغ وعبارات تكاد تكون واحدة في الأسلوب، فعبارة الفقيه المجتهد المحصل المتقن مثلا وكذلك عبارة الفقيه الصالح الزاهد الورع، نجدها وصف أطلقه المؤلف على المترجم لهم دون تمييز أو تفريق بين أديب وشاعر ومحدث ومؤرخ.

وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة، إذ من غير المعقول أن يكون جميع الأشخاص على مستوى واحد من المعلومات، أو على درجة واحدة من الذكاء والاجتهاد الشاعرية ...إلخ.

إن هذه الكلمات والنعوت والأوصاف العامة كثيرة في كتاب الغبريني، وهي أبرز ما يلفت النظر فيه... وقد يكون التزام المؤلف وتقيده بها معقولا فيها لو اعتمد على وضع كل وصف أو نعت في مكانه اللائق به أو اللازم له، ولكنه لم يفعل[1].

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص13.

**نظمه:** من خلال محاولة يقوم بها لجمع التراث الجزائري، علمنا أن الغبريني بعض القصائد والأبيات الشعرية لا تزال مخطوطة في مكتبات المغرب الأقصى، وحيث أنها لم تصل إلينا بعد لنتحقق منها، لا يمكننا الجزم بأنها له. فقد تكون نسبت إليه ولم نجد له في المصادر التي اهتمت بحياته، ووضعته في عداد المؤرخين سوى بيتين من الشعر ذكرهما النبهاني هما:

**لا تـنكحن سـرك المكنـون خاطبـه واجعـل لميتـه بـين الحشـد جـدة**
**ولا تقـل نفشـه المصـدور راحتـه كـم نافـث روحـه مـن صـدره نفثـا**

ونفهم مما ذكره هو نفسه من خلال ترجمته لأبي زكريا يحي بن محجوبة السطيفي المتوفي سنة 677هـ إنه قال الشعر في شبابه. فهو يقول: " وكنت في زمن الشباب نظمت القصيدة الصوفية الهمزية التي مطلعها:

**واحيـــرة العشـــاق بالرقبـــاء حرمـوا الوصـول لطبيعـة الوسـعاء**

وهي نحو أربعين بيتا فحملتها أليه ( إلى السطيفي) وأنشدتها بين يديه، ففرح بها غاية الفرح، وجعل يدعو ويقول: " بصرك الله بمعانيها وأطلعك الله على ما فيها لأن الحال كان حال الشبيبة، فاعتقد الشيخ رحمه الله إن ما أتيت به فيها إنما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهود، والله يؤتى الفضل من يشاء..." فهل تكون هذه القصيدة من ضمن القصائد المخطوطة والموجودة في المغرب[1].

**وفاته:**

أجمع أكثر المؤرخين على أن الغبريني قد توفي بمدينة بجاية سنة 714هـ - 1315م نتيجة لإصابته بالطاعون، غير أن ابن قنفذ القسنطيني في كتابه " الوفيات" وابن القاضي في كتابه " لقط

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص13.

الفوائد" الذي وضعه ذيلا لكتاب ابن القنفذ والنبهاني في " المرقبة العليا" ذكروا أن وفاته كانت سنة 704هـ ونحن استنادا لما ذكره الأستاذ محمد بن أبي شنب في الطبعة الأولى، ولما ذكره المؤرخون المغاربة عن سيرة الرجل، نقلا عن مخطوطات قديمة تؤكد أن التاريخ الأول هو الصحيح[1].

**محتوى الكتاب وقيمته التاريخية:**

ترك الكثير من مشاهير الجزائريين مصنفات أسماها بعضهم " بالثبت" وأسماها البعض الآخر "بالبرنامج" أو "بالمشيخة" ذكروا فيها أسماء العلوم التي أخذوها عن معاصريهم من علماء الفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب والتاريخ وغيرها، كما ترجموا فيها لهؤلاء العلماء الأعلام، وهذه الكتب والمصنفات وإن كانت لا تدخل في عداد كتب التراجم والسير بمفهومها العلمي إلا أنها حفظت لنا صفحات مجيدة عن حياة مشاهير المغرب الأوسط ابتداءا من القرن الثالث الهجري وأعطتنا صورة واضحة المعالم عن الحياة العقلية في عصر كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين يضاف إليها تلك المؤلفات التي وضعها الجزائريون خارج حدود وطنهم وذكروا فيها أسماء من أخذوا عنهم أو سمعوا منهم من أعلام المشرق العربي وبعض الأقطار الإسلامية والتي تبين لنا مدى اهتمام الجزائريين الأوائل بالعلم والحج إليه حيث كان.. ككتاب نظم اللالي في سلوك الأمالي " للمقري الجد، و" ثبت الندرومي" لمحمد بن محمد بن يحي الندرومي.... وهذا الكتاب الأخير وصل إلينا مخطوطا..... ذكر فيه مؤلفه من أخذ عنهم من علماء الحديث في بيت المقدس ودمشق ومكة المكرمة والقاهرة المغربة أمثال: صلاح الدين العلائي الدمشقي، ومحمد بن محمد الربعي المتوفي ببيت المقدس، وسليمان بن سالم الغزي والإمام إسماعيل بن عمر بن كثير وغيرهم. إنما ميزة كتاب " عنوان الدراية" عن غيره من كتب التراجم والسير، هي الشمول في التعريف بغير شرح المؤلف، وتسجيله لبعض الأحداث التاريخية وإثباته لبعض النماذج الشعرية والنثرية المنسوبة للمترجم لهم... رد على ذلك، أنه حفظ لنا صورة صادقة عن الحياة العقلية في مدينة بجاية في مدة قرن كامل.

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص ص14، 15.

عكست لنا ما كان لهذه المدينة الخالدة من أثر يذكر في تنمية وإنتاج مختلف العلوم الإسلامية في المغرب والمشرق، ولولا هذا الكتاب لظلت أكثر هذه الصفحات من تاريخ الحركة الجزائرية مجهولة.

ولكن لابد من القول إن الطريق التي اتبعها الغبريني في كتابته لتراجم أعلام مائة السابعة كانت غير ذاتية في معظمها، فهو لم يعتمد على إنتاجهم من حيث قيمته الفنية، ولا على الحياة الشخصية او العوامل التي ألهمتهم هذا الأدب أو هذا الإنتاج، ومع أنه كان واسع الإلمام بكل ما كتبوه، متتبعا مراحل من حياتهم مرحلة مرحلة ولذلك لم يعكس -في بعض تراجمه- صورا واضحة على ضوء فن كتابة السير والتراجم، مما كان يساعدنا في يومنا هذا على معرفة ما كانت تنطوي عليه أحاسيسهم ونزواتهم، ومقام كل واحد من هؤلاء في عالم الدين والأدب والتاريخ...إلخ[1].

ومدى تجاوبهم مع مجتمعهم والمجتمعات الأخرى المجاورة لهم.

تبقى كلمة أخيرة هي أن الكتاب – بشهادة كبار العلماء- هو أصدق وأشمل سجل طبع عن الحياة العقلية في المائة السابعة للهجرة لا في بجاية وحدها إنما في المغرب الأوسط أيضا.

فإن الكتاب المسمى "عنوان الدراية" فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة "ببجاية" للعلامة المحقق، والفهامة والمدقق، الجامع بين الدراية والرواية، قاضي القضاة ببجاية الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني رحمه الله ورضي عنه كتاب تلوح أنوار الحقائق من سبل عباراته، ويعبق شدا عرف المعارف من بيان إشاراته، أورد فيه مؤلفه من تراجم العلماء عصره وأخبار أحبار مصره، ما يحتاجه المتشوق إلى فوائد الفوائد، والمتشوق إلى أوابد العوائد، مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم، واستطراد الأحاديث الشريفة، والأثار الصالحة المنيفة، والمباحث الفقهية والفتاوي الشرعية، وغير ذلك مما لا يحصى، ولا من غيره يستقصى، وقد اعتمدنا في التصحيح على أربع نسخ (الأولى) للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص15، 16.

1734م (والثانية) للفقيه النبيه سيدي عبد الرزاق الأشرف القاضي (باتنة) الحالي و(الثالثة) للعالم العلامة سيدي علي بن الحاج موسى، الإمام بمسجد الضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر (والرابعة) للفقيه النجيب والوجيه الأديب الشيخ سيدي أبي القاسم محمد الحفناوي المدرس بالمسجد الأعظم بالجزائر.

**نقد وتقييم الكتاب:**

كتاب "عنوان الدراية في عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" للعلامة المؤرخ المحقق الشيخ أبي العباس الغبريني ومن أهم المصادر التاريخية في المكتبة العربية عن الحياة العلمية في القرن السابع الهجري في بجاية بالمغرب الأوسط، وسجل حافل بالتراجم عشرات العلماء والمؤرخين والأدباء والشعراء وغيرهم ممن عرفتهم المدينة من مشاهير أعلام الجزائر وتونس والمغرب.

فهذا الكتاب يعد أحفل سجل عن هذه الحقبة الذهبية التي عرفتها المدينة الإسلامية العربية. ففيه يبين للقارئ ما كان لهذه المدينة من صلات وثيقة مع مراكز الحركات الثقافية في العالم الإسلامي، ومدى أثرها في الإنتاج الأدبي من نثر وشعر وتاريخ... وفي العلوم الدينية من فقه وأصول وتصوف إلخ.

ولما كانت المكتبة العربية. وما تزال في حاجة إلى بعث مثل هذا التراث النفيس الذي يبين عن أمجادنا في مختلف المجالات العلمية، وقع اختياري عليه ليكون أول كتاب من سلسلة كتب التراث الجزائري التي قام بنشرها وعقد العزم على تحقيقها ولاسيما أبي العباس الغبريني ليقدمها للعرب القارئين في أبهى حلة، بعد أن حقق أصوله عادل نويهض وعلق عليها حيث وجب التعليق، وترجمته لأعلامه[1] المذكورين في متنه.

[1]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 07.

– فقد حفظت لنا هذه الصفحات المجيدة عن حياة مشاهير المغرب الأوسط ابتداءا من القرن الثالث هجري وأعطتنا صورة واضحة المعالم عن الحياة العقلية في عصر لكل مؤلف من هؤلاء المؤلفين، يضاف إليها تلك المؤلفات التي وضعها الجزائريون خارج حدود وطنهم[1].

[1]– أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص 08.

# الفصل الثاني

## نماذج من كتب الأنساب في بلاد الأندلس

المبحث الأول: علم الأنساب عند (ابن بشكوال – الشنتريني – المقري).

المبحث الثاني:علم الأنساب عند (ابن خطيب-والضبّي-ابن الأبار ).

المبحث الثالث:علم الأنساب عند (ابن الفرضي –الخشني –عبد البر النمري).

## المبحث الأول: علم الأنساب عند (ابن بشكوال –الشنتريني –المقري).

### المطلب الأول: دراسة كتاب الصلة لابن بشكوال (494–578هـ) (1101–1183م).

هذا الكتاب في مجلدين وقد جعله ابن بشكوال ذيلا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وجمع فيه تراجم عدد كبير من علماء الأندلس، وترجم فيه لأبيه، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب. التي ألفها ابن شكوال، واعترف معاصروه بقيمته ورأوا فيه كتابا لا يستغني، أهل الفقه عن النظر فيه. والاحتجاج به وفرغ ابن شكوال من تأليف هذا الكتاب الجليل سنة 534هـ.

– وقد اعتمد المؤلف فيه على مصادر الأساسية أهمها، الرواية المتواترة التي استقاها من شيوخه، ومن المكاتبات التي كانت بينه وبين غيره من العلماء، ومن النقل من الكتب التي سبقته في هذا الفن وخاصة كتاب ابن الغرفي وكتاب جذوة المقتبس للحميدي. وكان يقابل الروايات التي كتبت بخط من سبقوه[1].

**ابن بشكوال:**

**نسبه ونشأته:**

هو أبو القاسم خلف عبد الملك بن مسعود بن موسى بن شكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجي الأنصاري، من أحد أعلام المؤرخين وأصحاب الأخبار المحققين في العصر المرابطي[2].

ابن بشكوال (494–578هـ/1101–1183م)، أحد أعلام قرطبة في الحديث والتاريخ وغيرهما من العلوم الإسلامية الذي أثر التفرغ للعلم على الولايات وقضى عمره المديد طالبا للخير

[1]– ابن بشكوال الصلة، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (1410هـ/1989م)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص07.

[2]– المصدر نفسه، ص08.

ومطلوبا فيه، فتلقى العلم عن الكثير من أئمة عصره. وتحمل عنه العلم أعداد كبيرة لا تحصى. ولم يقنع بهذا الأثر الجليل الذي خلقه من طلبة العلم، فقد أبقى أيضا تراثا زاخرا مباركا، وهو مصنافاته الحفيلة في فنون العلم المختلفة والتي بلغت حوالي خمسين تأليفا.

**وفاته:**

– وبعد تلك الحياة الحافلة بالجد والعطاء توفى ابن شكوال رحمه الله تعالى وذلك في بلده قرطبة، ليلة الأربعاء من شهر رمضان سنة 578هـ – 1183م، وله ثلاث وثمانون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، ودفن بمقبرة قرطبة بقرب من قبر الإمام الفقيه يحي بن يحي بن كثير الليثي، تلميذ إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمهم الله جميعا.[1]

– ولم يكن ابن بشكوال يكتفي بعرض الجانب العام من شخصية مترجم له، بل كان يلمس، الجوانب الخاصة من حياته، وكان في ذلك يبين حالة المجتمع في زمانه، ولم يكن يعني بالجوانب الأدبية عند العالم لذلك قلت النصوص والشواهد في كتابه فلم يكن يشير إليها إلا نادرا، إذ ركز اهتمامه في ترجمته لرجال الفقه والحديث على الجانب الأخلاقي والسلوكي.[2]

**مؤلفاته:**

– ولابن بشكوال عدة مصنفات أخرى منها كتاب ذكر من روى الموطأ عن مالك في جزأين، نرتب أسمائهم على حروف المعجم فبلغ عددهم ثلاثة وسبعين رجلا وكتاب المحاسن والفضائل في معرفة علماء الأفاضل، وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس كثيرا ما تقل عنه المقري.

– كتاب الغوامض والمبهمات وهو من الكتب التي انتهت روايتها وهو مطبوع، متداول، وهو معجم لكبار رواة الحديث.

[1]– الصلة لابن بشكوال، المصدر السابق، ص09.

[2]– امحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار، بن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس ، د.ط، دار الفكر للطباعة، لبنان، سنة النشر (1415– 1995)، ص12.

– الأثار المروية في الأطعمة السرية الطبعة الأولى 2004م، عدد أجزاء 12 جزء.

– كتاب المحاسن والفضائل في التراجم، نحو عشرين جزءا نقلا عن الأعلام للزركلي[1].

– كتاب المستغثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات، وما سير الله سبحانه لهم من لإجابات والكرامات واقتبس منه ابن حجز في الإصابة في تميز الصحابة.

– كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال.

– كتاب الصلة لاشك أنه مصدر من المصادر التي لا يمكن اغفالها واستغناء عنها، للحديث عن الحياة في الأندلس عامة، سياسية وثقافية والاجتماعية، وقد اعتمد ابن شكوال في تصنيف الصلة على تاريخ الأندلس لأبي بكر حسن بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي القرطبي[2].

## المطلب الثاني: كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (1417هـ– 1997م)

كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، يعد من أهم المصادر التاريخ الجزيرة الأندلسية وتاريخ وآدابها وشعائرها، وقد تم ابن بسام كتاب الذخيرة بمدينة قرطبة بعد أن أوى عليها تشريدا مهيضا وللعنوان الذي اتخذه كتابه مغزى واضح ويصارحنا ابن بسام في مقدمته بالدافع النفسي الذي دفعه لتصنيف كتابه[3].

[1]– قاسم علي سعد، محدث الأندلس لابن شكوال، شخصيته ومؤلفاته، جامعة أم القرى لعلوم الشرعية، واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى بمكة مكرمة 167 ع، 28 شوال 1424هـ، ص 14.

[2]– الصلة، ابن شكوال، المرجع السابق، ص11.

[3]– المرجع نفسه، ص، ن.

**نسب أبو الحسن علي بن بسام ونشأته:**

يعتبر من أعلام الكتاب والنقاد الأندلسيين في القرن الخامس والسادس الهجريين، ولد بجزيرة شنترين، وإليها نسب في أسرة ميسورة الحال.

عنيت بتربيته وتعليمه، وإعداده لمستقبل زاهر. اظهر ابن بسام قدرا من الموهبة الأدبية منذ الصغر. وبدأ يكتب الشعر والنثر فلفت الأنظار إليه. قام بتأليف كتابه هذا سنة (460-542هـ) (1067-1147م)، حيث ذهب ابن بسام إلى لشبونة طلبا للعلم وبحثا عن مجال أوسع للثقافة وذلك سنة 477هـ.

ويعد كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة مصدرا أندلسيا هاما لأنه يعرض جانبا من الحياة الأدبية الأندلسية، ويتضمن العديد والكثير من الشعراء وتتراجم والكتاب والأدباء الأندلسيين، وما يتصل بهم من أخبار وأحداث ووقائع، كما يتضمن آراء الكاتب النقدية في الشعر والنثر[1].

**أهم ما ركز عليه المؤلف في كتابه:**

أما أهمية الكتب التاريخية فترجع إلى احتفاظه، بفقرات مطولة من كتاب متين، لشيخ مؤرخي الأندلس أبي مروان بن حباب ( 469هـ - 1076م)، وهو التاريخ الذي لم يصلنا وفيه تناول هذا الأخير بأسلوبه البليغ وصدقه وصراحته، تاريخ الأندلس على عهد ملوك الطوائف، فإن هذه فقرات التي أوردها ابن بسام في كتاب الذخيرة[2].

[1]- أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الجزء الأول، دط، دتر، دتح، دار الثقافة، بيروت، ص07.

[2]- المصدر نفسه، ص، ن.

ويتجلى في الذخيرة علم ابن بسام وإلمامه بتاريخ العرب وتمثله وحفظه أشعارهم، وأمثالهم، وقد قدم لأقسام الكتاب بتمهيد تاريخي اذكر فيه أنه كفاه مؤونته، مؤرخ قرطبة لابن حيان، كما اعتمد تاريخيا منظوما للأندلس لأبي طالب عبد الجبار المتنبي[1].

أما من الناحية الأدبية فإن ابن بسام يعرض لنا بأسلوب بديع مرسل من دون إغراق في السجع كبعض معاصريه نماذج، ومقتطفات من شعر دفتر أعلام الأدباء في تلك الفترة التي شهدت جانبا منها، واستقى أخبارها من مصادر قريبة العهد بها، كما أن هذا المصدر مصدرا على جانب كبير من الأهمية للباحث في تاريخ الأندلس وأدبها في فترة ملوك الطوائف التي لمت نهاية خلافة قرطبة الأموية للقرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي (5هـ- 11هـ) كما قام المؤلف أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني بتقسيم كتابه إلى أربعة أقسام[2].

**أ- القسم الأول**: خصصه لأهل قرطبة وما يجاورها من بلاد في وسط أندلس، وقد تضمن ترجمة لأربعة وثلاثين شاعرا أدبيا، وسياسيا ومؤرخا من أبرزهم، ابن دراج القسطلي، ابن حرم الأندلسي، ابن شهيد، ابن زيدون وغيرهم.

**ب – القسم الثاني:**

- خصصه لأهل الجانب الغربي من الأندلس، فذكر أهل اشبيلية، وما اتصل بها من بلد ساحل البحر المحيط الرومي. وقد ذكر في هذا القسم ستة وأربعون من الرؤساء والكتاب وأشهرهم: القاضي أبو القاسم.

[1] المرجع نفسه، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، ص 13/05.

[2] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الجزء الأول، دط، دتر، دتح، دار الثقافة، بيروت، ص14-18.

**ج- القسم الثالث:**

خصصه لأهل الجانب الشرقي من الأندلس، وعرض فيه لكوكبة من عاصر العصر في أفق ذلك الثغر حتى غروب شمس الإسلام، هناك فعرف فيه، بعدد من رؤساء والكتاب والشعراء من بينهم، ابن اللبانة، ابن أبي الخصال وغيرهم.

**د- القسم الرابع:**

خصصه لمن طرأ على جزيرة الأندلس من أدباء والشعراء والكتاب وألحق بهم من لمع في عصره، بإفريقيا والشام والعراق، وقد ترجم في هذا القسم 32 شخصا، يأتي في مقدمتهم أبو العلاء ما عدا البغدادي وغيرهم ومن أهل المشرق، التعالي ابن رشيق القيرواني وغيرهم[1].

**المطلب الثالث: دراسة كتاب النفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.**

يعتبر كتاب نفح الطيب بن غضن الأندلس الرطيب للمقري من أهم الكتب التاريخية الأدبية التي تناولت الحديث عن الأندلس ومحاسنها والفتح الإسلامي لها وأيضا الخلفاء والأمراء المسلمون الذين تعاقبوا عليها بانتهاء بسقوطها وخروجها من الحكم الإسلامي. وجاء في هذا الكتاب على جزأين. جزء يتحدث عن الأندلس والمدن الأندلسية وسكانها، ووصف مناخها وتوضيح مساحتها وحبهم للعلم والأدب، وسلوكياتهم وخصوصياتهم الاجتماعية والجزء الآخر عن الوزير ابن الخطيب.

**نسب أحمد بن محمد المقري التلمساني:**

ولد أحمد بن محمد بن أحمد المقري المكنى بأبي العباس، والملقب بشهاب الدين سنة 986هـ، بمدينة تلمسان، وأحمل أسرته من قربه مقره، بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة، وقد بين حال هذه الأسرة وشؤونها عندما تحدث، عن جده أعلى، أحمد المقري ( في المجلد الخامس من

[1]- الشنتريني، المصدر السابق، ص18.

النفح)، توفي عام 1041هـ الموافق لـ 1631م كان يكثر السفر إلى الأراضي المقدسة، حيث زار مكة خمس مرات ألقى فيها دروسا كثيرة، ووفد على المدينة المنورة سبع مرات، وله مؤلفات عديدة حيث بلغ عددها 40 كتابا من أشهرها كتاب نفح[1].

**مؤلفاته:**

للمقري عدة مصنفات ومؤلفات تاريخية نذكر منها:

**روضة الآس عاطرة الأنفاس:** في ذكر من لفئة من أعلام الحضارتين مراكش وفاس، ألفه حوالي (1011-1012م)، ليقدمه إلى منصور أحمد الذهبي (طبع بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1964م)، بتحقيق أستاذ عبد الوهاب بن منصور.

**أزهار الرياض في أخبار قاضي عياض:** ألفه أثناء إقامته بفاس، (1013-1027م)، ولم يطبع منه إلا ثلاثة أجزاء: بتحقيق الأساتذة إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شبلي، مصطفى السقا، بالقاهرة (1939-1942م).

**إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة:** منظومة بدأ بتأليفها أثناء زيارته للحجاز سنة 1029م، ودرسها في الحرمين الشريفين وأتمها في القاهرة سنة 1036م وغيرهم.

**إتحاف المعزم المغرى في شرح السنوسية الصغرى:** وقد تقدم أنه كان يدرس السنوسية لطلبته بمصر[2].

[1]- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د إحسان عباس، دزء الأول، د ط، دار صادر بيروت، ص05-10.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

**أهم ما ذكر في هذا الكتاب:**

حدثنا المقري في مقدمة كتابه فمن جميع المراحل التي سبقت مهمته لتأليف هذا الكتاب، ومنه نفهم أنه ثمرة لزيارته التي قام بها لدمشق، فقد حدث تلاميذه فيها عن لسان الدين ومكانته السياسية والأدبية فأثار في نفوسهم حب الاستطلاع إلى المزيد، من البيان عنه، وذكر أيضا أنه أقدم كتاب أندلسي، ظهر للنور وعرفته المطبعة العربية، وكان مصدرا لأكثر ما عرفه، المشارقة عن الأندلس في مدى مائة عام أو أكثر وله عدة نسخ.

كما أن المقري كانت زيارته لدمشق كانت ارتباطا بوعد، ساعد المقري على انجاز الكتاب، ولكني أرجح أن فكرة الكتاب كانت تجول في ذهنه، قبل ذلك لأسباب منها، إعجابه بلسان الدين بن خطيب، بحيث يقلده في طريقته إنشائية ويحفظ الكثير من رسائله وشعره. وأن المنهج للتأليف كان سهلا كما كان المقري كغيره من المغاربة يحس مدى إهمال المشارقة التراث الأندلسي والمغربي، وكان ذلك الإهمال في القديم لاعتداد بالثقافة المشرقية، أما في عصر المقري فكان سببه فن الثقافة العامة وحسبك أن تجد لسان الدين وهو من هو في المغرب والأندلس.[1]

[1]- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د إحسان عباس، جزء الأول، د ط، دار صادر، بيروت، ص17.

## المبحث الثاني:علم الأنساب عند(ابن الخطيب –الضبّي–ابن الأبار )

### المطلب الأول: دراسة كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة

– الإحاطة في أخبار غرناطة هو كتاب للأديب الأندلسي لسان الدين بن خطيب، ويعد من أمهات كتب التاريخ الأندلسي الذي عول عليه الباحثون، ويعرض موضوع الكتاب حول الحديث عن تاريخ غرناطة، أخر معرقل إسلامي سقط في الأندلس، كما وردنا ابن الخطيب في كتابه هذا تراجم طائفة كبيرة من أعلام والكبائر الذين عاشوا في غرناطة وأنزلوا بها، وأوفدوا عليها في مختلف عصور التاريخ الأندلس، ويفيض في ذكر معاصريه من الملوك والوزراء، والشيوخ، ويعني العناية خاصة بترجمة أكابر العلماء والكتاب والشعراء من معاصريه، سواء في الأندلس أو المغرب. [1]

**نسب المؤلف لسان الدين ابن الخطيب ونشأته:**

كان القرن الثامن هجري في مملكة غرناطة، بالنسبة لدولة التفكير والأدب عصر النضج، والازدهار وفيه ظهرت طائفة، من أكابر المفكرين والشعراء، الذين أعادوا روعة الأدب الأندلسي، في أعظم عصوره، مثل: الوزير ابن زمرك، والوزير ابن الخطيب وغيرهم، وممن حفل بهم هذا العصر وزخرت دولة التفكير والأدب بآثارهم، التي انتهى إليها منها الكثير، كان ابن الخطيب من هذا الحشد الحافل، أعظم شخصية ظهرت بالأندلس، في القرن الثامن وكانت عبقريته متعددة النواحي، فهو طبيب فيلسوف، وهو كاتب وشاعر من الطراز الأول، وهو مؤرخ بارع وهو أخيرا وزير سياسي، ثاقب النظر قوى الإدراك، حيث كان هذا الأخير بعبقريته، وقوة نفسه وأصالة تفكيره، وروعة بيانه، وجزالة شدوه، أعظم ما تمخضت عنه الأندلس الكبرى، من قبل تلك النماذج العلمية والأدبية الباهرة التي يزاد بها تاريخ التفكير الأندلسي.

[1]– لسان الدين بن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنال، مجلد أول، الطبعة الثانية (1393هـ – 1973م) الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص17.

ولد ابن الخطيب بمدينة لوشة في الخامس والعشرين من رجب سنة 713هـ (16 نوفمبر 1313م)، ونشأ في بيت علم وفضل وجاه.

ويحدثنا ابن الخطيب بأن بينهم كان يسمى ببني الوزير ثم سموا ببني الخطيب وسبب هذه التسمية يرجع إلى عهد جد سعيد، وهو أول من استوطن من أسرة بمدينة لوشة. وقام بعدة رحلات أندلسية.

**مؤلفاته:** نذكر منها:

- كتاب عائد العلة الذي جعله ذيلا لصلة ابن الزبير.
- طرفة العصر في دولة بني نصر.
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية.
- وكتاب نفاضة الحراب في علالة الاغتراب.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة.
- التاج المحلي في مساجلة القدح المعلي[1].

**أهم ما جاء به هذا الكتاب:**

موضوع هذا البحث هو مصادر ابن الخطيب في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة، وأثرها على منهجه وهو موضوع يتناول المصادر التي اعتمد عليها ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة، ويقدم دراسات تحليلية لها ولكتاب الإحاطة الذي يعد أهم مصدر بعد مصر كتاب النفح الطيب في دراسة التاريخ السياسي والثقافي والأدبي للأندلس والمغرب، فهو يعد موسوعة أدبية شاملة فيها، من أنباء غرناطة وسير ملوكها، ووزرائها وأخبار شعرائها وكتابها، وفيه

[1]- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص05.

من المعلومات بحسب علمي ما، لا مثيل له في أي كتاب أندلسي آخر، خاصة فيما يتعلق بأعلام مدينة غرناطة[1].

وقد ذكر لنا ابن الخطيب مصادره في مقدمته وفي سياق كتابه وفي مقدمتها، تواريخ ابن الرازي والمقتبس لابن حيان لابن عذاري المراكشي، وروض القرطاس لابن أبي زرع الفاسي ورجع فيما يتعلق بتاريخ الدولة المرابطية، وسير أعيانها. وذكر لنا أيضا أن الكتاب الإحاطة بدأ بكتابته وجمع مواده قبل محنته الأولى، حينما عزل سلطانه ونفي معه إلى المغرب وذلك سنة 761هـ وأنه لم يكتب دفعة واحدة فقد بدأ بجمعه وزاد فيه وراجعه في ست مجلدات، فظل يضيف غليه حتى عام 771 واستعمل له ابن خطيب عدة تسميات فيذكره إلى جانب العنوان الذي وضع به الكتاب بأسماء الإحاطة بتاريخ غرناطة والذي قال إنه سبعة أنهار والإحاطة بها تيسر من تاريخ غرناطة الذي قال إنه في إثني عشر سفرا كما ذكره بعنوان الإماطة عن وجه الإحاطة في ما أمكن من تاريخ غرناطة.

**المطلب الثاني: دراسة كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أمل الأندلس.**

1- يعرفنا هذا الكتاب الحديث عن مؤلفه، حيث يقول في مقدمته فإنه لما كان الناظر في الحديث وعلومه مفتقرا إلى معرفة أسماء، رجاله ووفياتهم وبلدانهم وغير ذلك.

حيث أن هذا الكتاب يقول مؤلفه شامل يؤرخ ويترجم، ولا يشتكي في ترجمته، مادام المترجم له متخصصا ملحوظا في أية ناحية من نواحي الفكرية أو الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية. بحيث نظر المؤلف في كتابه هذا إلى أعمال من سبقوه في هذا الميدان، إلا أن جعل

[1]- لسان الدين بن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنال، مجلد أول، الطبعة الثانية (1393هـ - 1973م) الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص05- 10.

اعتماده كان على مؤلف واحد خصه بالذكر وهو الحميدي وكتاب الحميدي ذلك هو جذوة المقتبس وهو من بين ما ضمنته هذه المكتبة الأندلسية[1].

**نسب المؤلف إبراهيم الأبياري ونشأته:**

ابن عميرة (599هـ- 1203م) أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي: مؤرخ، من علماء الأندلس ولد في مدينة بلش (غربي مدينة لورقة). وتلقى مبادئ العلم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره. وقد ركب متن الأسفار في شمالي إفريقية وطوف في بلادها فزار سبتة ومراكش وبجاية ثم جاء إلى الإسكندرية. والظاهر أنه أمضى أكثر عمره في مدينة مرسية بالأندلس. بقي من تصانيفه (بغية الملتمس في تاريخ الأندلس – ط) استوفى فيه ما كتبه الحميدي (في جذوة المقتبس) إلى حدود سنة ٤٥٠ هـ وزاد عليه إلى أيامه. وكان يحترف الوراقة ونال منها مالا كبيرا وكتب بخطه كتبا كثيرة. وكان آية في سرعة الكتابة. ومن تآليفه (مطلع الأنوار لصحيح الآثار) جمع فيه البخاري ومسلم. توفي بمرسية شهيدا. سقط عليه حائط فأخرج وفيه رمق، ومات في صبيحة ذلك اليوم، وهو ابن بضع وأربعين سنة. نقلا عن: الأعلام للزركلي[2].

**مؤلفاته:**

- تاريخ القرآن.
- رسالة الشاعر.
- شرح لزوم مالا يلزم.
- مهذب السيرة النبوية.
- مؤلفات للمؤلف الضبي:

[1]- الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (1410هـ-1989م)، دار الكتاب المصري القاهرة، ص17.

[2]- من محرك البحث جوجل، موقع: https://shamela.ws/index.php/author/1172 ، تاريخ الدخول على الساعة: 15:15.

- للضبي عدة مؤلفات نذكر منها:
- كتاب الأربعين من اربعين.
- المسلسلات النبوية.
- مطلع الأنوار للصحيح الآثار وهو كتاب يجمع بين صحيح البخاري والمسلم.
- كتاب بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس (الجزء الأول والثاني).

**أهم ما ذكر في هذا المرجع:**

قام المؤلف في تأليفه لهذا المرجع لاعتماد والاستناد على مجموعة من المؤلفين على سبيل المثال الفرضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس والحميدي كتابه جذوة المقتبس، يغاير فيزيد شيئا أو ينقص شيئا ويصحح شيئا.

- فهذا الكتاب جامع بحق الحقبة الزمنية في حقب الأندلس تمتد نحوا من خمسة قرون، فهو يبدأ منذ الفتح الذي كان سنة اثنتين وتسعين هجرية (92هـ)، على يد طارق بن زياد، إلى سنة وفاته أو قبلها بقليل، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة (599هـ)[1].

**المطلب الثالث: دراسة كتاب الحلة السيراء لابن الآبار.**

الحلة السيراء هذا هو العنوان الأنيق الذي اختاره المؤرخ الأندلسي العظيم أبو عبد الله بن الآبار القضاعي البلنسي المقتول بتونس عام 658هـ، لكتابه الذي جمع فيه تراحم الأمراء الشعراء الذين لم تصرفهم، مهامهم في السياسة والحكم والحرب عن الفن الشعري وما فيه من عواطف وجمال، أما الكتاب حلة السيراء الذي تتحدث عنه، فقد نشر منه، دوزي قسما خاصا برجال الأندلس ضمن كتابه، الذي ألفه عن بني عباد في إشبيلية، كما نشر قسم آخر على يد مستشرق

[1]- الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (1410هـ-1989م)، دار الكتاب المصري القاهرة، ص20.

ألماني..... بهذا العنوان لاشك أنه يناسب الموضوع الذي هو شعر الملوك والأمراء، في الشمال الإفريقي والأندلسي[1].

**نسب المؤلف ابن الآبار ونشأته:**

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكرين عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي بإسبانية AL AbbAR :Ib، المعروف بابن الأبار (1199،1260م)، (595هـ- 658هـ)، مؤرخ وشاعر أندلسي ولد بلنية بالأندلس، وسط أسرة ذات نفوذ من قرية أوندا. لقب بابن الأبار لأن والده اشتغل بصناعة وبيع الإبر، كان والده بجانب ذلك من شعراء وفقهاء بالنسبة البارزين.

- كان عالما في الفقه والحديث بصيرا بالرجال والتاريخ تابعا في البلاغة والإنشاء، عمل في دواوين الكتابة لبعض ولاة الموحدين وعندما سقطت بلنسية في أيدي النصارى زهد في المقام بالأندلس فسافر منها إلى المغرب ثم إلى تونس حيث عمل كاتبا لأميرها، وبها قتل ابن آبار 658هـ، بعد أن دبرت له مؤامرة دنيئة، فمات مظلوما مأسوفا عليه من معاصريه ومن جاء بعدهم.

**مؤلفاته:**

- الحلة السيراء بتحفنت حسين مؤنس، الطبعة الثانية 1985.

- تحفة القادم بتحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى 1986.

- المقتضب من كتاب تحفة القادم بتحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة 1989.

- وكتاب اعتاب الكتاب بتحقيق صالح الأشتر، الطبعة الأولى 1961.

- التكملة لكتاب الصلة بتحقيق عبد السلام هراس .

[1]- ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الجزء الأول، طبعة الثانية 1985، دار المعارف، القاهرة، ص07.

- ديوان ابن الآبار بتحقيق عبد السلام الهراس[1].

**أهم ما جاء في هذا الكتاب:**

وتنتهي إلى كتاب الحلة السيراء، وهو دون شك أحسن كتاب كما ذكره المؤلف ابن الآبار وأعظمها فائدة، بل هو من عنوان ما ألفه أهل الأندلس قاطبة، ومن المراجع التي لا يستغني عنها من يؤرخ له أو يكتب في أي ناحية من نواحي الحياة فيه.

والحقيقة أن ما جرى كان حلقة من حلقات الصراع بين الأندلسيين المهاجرين والشيوخ تونس من الموحدين وغير الموحدين، بل حلقة صراع هؤلاء المهاجرين الأندلسيين مع شيوخ كل قطر نزلوه وعلمائه.

فقد كان الأندلسيون يوأقدر، ومن ثم فهم أولى بالتكريم بالمناصب ثم إذ هم كانوا يتوقعون ممن نزلوا عليهم مراعاة وعطفا عليهم، مساواة لهم فيما أصابهم في بلادهم. أما أهل المغرب وتونس ومصر وبقية أهل المشرق، فكانوا يرون أن أولئك المهاجرين أولى بأن يتواضعوا ويقنعوا بما وجدوا في أوطانهم الجديدة[2].

[1]- ابن الآبار، المصدر السابق، ص13.

[2] ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الجزء الأول، طبعة الثانية 1985، دار المعارف، القاهرة، ص40-47.

## المبحث الثالث:علم الأنساب عند(ابن الفرضي–الخشني–عبد البر النمري).

### المطلب الأول: دراسة كتاب العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي.

يعد كتاب تاريخ العلماء والرواة العلم بالأندلس للمؤلف ابن الفرضي من ذخائر الأندلس الثقافية. فهو مصنف رائد في ميدان التاريخ، والسير وترجم فيه المؤلف لخلفاء الأندلس وولاته وعلمائه، ومن تبع فيه من أهل الفقه. بحيث هي تأليف التي تحتوي على مادة بيوغرافية وبيبليوغرافية وقد انتشرت هذه الكتب على الخصوص ببلاد الأندلس قبل أن تسود بلاد المغرب ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال هذه الدراسات المتواضعة تسليط الضوء على تراجم علماء الأندلس في القرون الأولى من خلال تصفح كتاب علماء الأندلس لابن الفرضي.

**نسب المؤلف ابن الفرضي ونشأته:**

ولد أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأذري في قرطبة في ذي القعدة عام 351هـ، درس ابن الفرضي على يد علماء قرطبة، قبل أن يرحل إلى المشرق عام 382هـ حيث حج وأخذ عن علماء مكة ومصر والقيروان قبل أن يعود للأندلس، عاد ابن الفرضي من المشرق وهو على علم بالفقه والحديث، وعلم الرجال والأدب، كما كان حسن البلاغة والخط، جامعا للكتب.

وكان أديبا شاعرا مجيدا ضمن شعره، ما جاء في قصيدته التي نالها في رحلته إلى المشرق، وكتب بها إلى أهله وقتل سنة 6شوال 406هـ، يوم أن دخل البربر قرطبة مع سليمان المستعين بالله[1].

[1]– ابن الفرضي، تاريخ العلاء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، د تح، ط2، (1408هـ– 1988م)، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ص05.

**مؤلفاته:**

وقد ألف ابن الفرضي عددا من المراجع أهمها:

- كتاب تاريخ علماء الأندلس.

- كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال.

- كتاب أخبار شعراء الأندلس.

- كتاب مشتبه النسبة وغيرهم.

- وقد كتب ابن شكوال كتابه الصلة تكملة لكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، حيث تولى ابن الفرضي قضاء بلنسية في عهد الخليفة محمد المهدي بالله، ولابن الفرضي شعر حسن منه:

**أَسـيرُ الخَطايَـا عِنْـدَ بابِـكَ واقِفًـا علَـى وجَـلٍ مِمَّـا بِـه أنْـتَ عَـارِفُ**
**و يخلق ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجـوك فيهـا فهـو راج وخـائف**
**ومـن ذا الـذي يرجـى سـواك ويتقـي ومالـك فـي فصـل القضـاء مخـالف**
**وكـن مؤنسـي فـي ظلمـة القبـر عنـدما يصـد ذوو ودي ويجفـوا الموالـف**
**لـئن ضـاق عنـي عفـوك الواسـع الـذي أرجـو لإسـرافي فـإني لتـالف**

وقتل ابن الفرضي في 06 شوال 403هـ، يوم أن دخل البربر قرطبة مع سليمان المستعين بالله[1].

[1]- ابن الفرضي، المرجع السابق، ص 5، 6.

**أهم ما جاء به هذا الكتاب:**

كتاب قد جمع فيه الكاتب فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم، وأجمل العناية منهم ملحوظا، فقد عرض فيهم ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم، ومن كان يغلب عليهم حفظ الراي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، فما كان في كتابنا هذا عن أحمد دون أن نسبه فهو أحمد بن محمد ابن عبد البر، أخبرنا به عند محمد بن رفاعة الشيخ المصالح في تاريخه، وما كان فيه عن خالد فهو خالد بن سعد، أخبرنا به عن إسماعيل بن إسحاق الحافظ في التاريخ، وما كان فيه عن محمد، دون أن ينسب، فهو محمد بن الحارث الفتروى، أخذته من كتابه وبعضه بخطه[1].

**المطلب الثاني: دراسة كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للأسد الخشني.**

كتاب قضاة قرطبة للمؤلف الخشني قام بتأليفه مقصورا على من قضى للخلفاء رضي الله عنهم بأرض المغرب. في الحاضرة العظمى لقرطبة ذات الفخر الأعظم ولعمالهم بها من قبل، هزت رواة أخبارهم وكاشفون أهل الحفظ عن أفعالهم.

**نسب المؤلف محمد بن حارث بن أسد الخشني:**

أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني القيرواني الأندلسي ولد سنة 299هـ القيروان 13 صفر 361هـ، قرطبة ومحدث وفقيه ومؤرخ، قدم للأندلس واستوطن بقرطبة واشتهر بلقب الخشني بضم الخاء وفتح الشين المعجمة، وهو الغالب على مؤلفاته، وقد نسبه السمعاني إلى قبيلة خشين بن النمر وذكر ابن حزم أن دار خشين بالأندلس من الأعمال السيرة، وتتلمذ على يد عدة من المشايخ الكبار نذكر البعض منهم: محمد بن وضاح وابن زياد الفارسي، وغيرهم، توفي بقرطبة

[1] ابن الفرضي، تاريخ العلماء الرواة للعلم بالأندلس، الجزء الأول، د تح، الطبعة الثانية ( 1408هـ- 1988م)، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ص 3-12.

لثلاثة عشر ليلة خلت من صفر سنة 361هـ ودفن بمقبرة مومرة، إلا أن الذهبي شك في هذه السنة ورجح أن تكون سنة 371هـ[1].

**مؤلفاته:**

- كتاب قضاة الأندلس وفي بعض المصادر يسمى بأخبار القضاة المحدثين.
- كتاب أصول الدنيا في الفقه على مذهب الإمام مالك.
- أخبار الفقهاء والمحدثين.
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية.
- طبقات علماء إفريقية.
- مناقب سخنون.
- الاقتباس.
- طبقات فقهاء المالكية[2].

**أهم ما ذكر في هذا الكتاب:**

فمن قدماء قرطبة الذين قضوا بها لأمراء العمال الولاة قبل دخول الخلفاء رضي الله عنهم الأندلس، مهدي بن مسلم وهو أبناء مسالمة، من أهل الدين والعلم والورع استقضاه عليها عقبة بن الحجاج الشلولي، وكان قد اتخذ بالأندلس مقرا مدينة يقال لها (أربونة) وكان قد عرف مهدي بن مسلم بالعلم والدين والورع، فكان قد استخلفه على قرطبة وأمره بالقضاء بين أهلها وكان قد

[1]- حارث بن أسد الخنشي، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ج2، د تح، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، (137هـ - 1953م)، ط1، ص05.

[2]- المصدر نفسه، ص07.

عرفه مع ذلك بالبلاغة والبيان، فلما أراد توليته قال له: أكتب عهدك غير لنفسك، فكتب المهدي هذا ما عهد به عقبة بن حجاج إلى مهدي بن مسلم حين ولاة للقضاة عهد إليه بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع مرضاته، في سر أمره وعلانيته مراقبا له، مستبشرا لخشية الله، معتصما بحبله المتين وعروته الوثقى، موفيا بعهده، متوكلا عليه واثقا به، متقيا منه، فإن الله مع الذين اتقوا الذين هم المحسنون، وأمره أن يتخذ كتاب الله وسنته، سنة محمد صلى الله عليه وسلم إماما يهتدي بنورهما، وعلمه يعشو غليهما سراجه سيقضي بهما، فإن فيهما هدى من كل ضلالة وكشف لكل جهالة وتفصيلا لكل مشكل وإبانة لكل شبهة، وبرهانا ساطعا، وكيلا شافيا ومنارا عاليا وشفاء لما في القلوب وهدى ورحمة للمؤمنين[1].

## المطلب الثالث: دراسة كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ليوسف عبر البر النمري القرطبي المالكي.

إن علم الأنساب من العلوم الإنسانية الهامة في حياة الإنسان والشعوب. والأمم إذا فقد كتب عدد لا بأس به من الرواة والمحدثين عن طبقان والأنساب منذ خلف آدم إلى نهاية العصر العثماني نذكر منهم السمعاني والأزدي وغيرهم فعن طريق كتب الأنساب يمكن معرفة أحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية لأي حقبة تاريخية، وجميع العلوم تستفيد كل الفائدة من هذا العلم لذا عمد المحقق على تقديمه للمكتبة العربية كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم.

[1]- حارث بن أسد الخنشي، المصدر السابق، ص21، 22.

**تعريف المؤلف عبد البر النمري القرطبي المالكي:**

ولد سنة 468هـ وطلب الحديث قبل مولد الخطيب البغدادي بأعوام وأجاز له من مصر، الحافظ عبد الغني المقدسي وساد أهل الزمان في الحفظ، والإتقان، وقد كان له عدة مصنفات وكتب هامة.

وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار جلا عن وطنه. فكان في الغرب مدة ثم دخول إلى شرق الأندلس فسكن داتية بلنسية وشاطبة وبها توفي وذكر غير واحد أن أبا عمر ولي قضاة أشبونة عمدة، وتتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ، منهم بن القاسم، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهم حيث قالوا عنه عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث.[1]

**مؤلفاته:**

- له كتب ومصنفات عديدة منها:

- كتاب الاستيعاب في معرفة أصحاب ليس لأحد مثله.

- كتاب جامع بيان العلم وفضله.

- كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي غمرو.

- كتاب بهجة المجالس.

- كتاب الإنباه على قبائل الرواة.

- البيان في تلاوة القرآن.

[1]- يوسف بن عبد البر النمري، القصد والأمم، دتح، دج، دط، مكتبة القديس، مطبعة السعادة، بالقاهرة 1350هـ، ص05.

- الكافي في الفقه أهل المدينة.

- كتاب الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء.

- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار[1].

**أهم ما جاء في هذا الكتاب:**

لقد وردنا الكاتب في مؤلفه من آثار مجملة مفتقرة إلى التقسيم والتلخيص والتفسير، وسيأتي تلخيصها وتفسيرها في مواضعها من هذا الكتاب عند ذكر أولاد حام ويافت وذكر الروم والبربر والفرس والترك والديلم، وغيرهم بعد ذكر أولاد سام إن شاء الله تعالى.

ونبدأ بالعرب العاربة من ولد سام ثم العرب المستعربة من ولد إسماعيل وعابر، ويعرب وقحطان وغيرهم من أولاد سام بعد أن ذكر أول من تكلم بالعربية، إن شاء الله تعالى ثم تعود إلى أولاد حام ثم أولاد يافث فنذكر منهم ما يوقف به على البنية التي أردنا من التعريف بأصول الأمم والعرب والعجم بحول الله وعونه فإنه لا ينال شيء، إلا به هو حسبي الله ونعم الوكيل.

وبالتالي ذكر في هذا الكتاب أصول أنساب الأمم من العرب والعجم وما تداخل من بعضهم في بعض على تباعد البلدان ومر الدهور والأزمان إذ لا يحصى فروعهم وجماعتهم إلا الله خالقهم الذي هو بكل خلق عليم لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو العلي الحكيم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، وفيه جمع بين أهل الآثار وأهل العلم بالأنساب والسير والأخبار من أهل الإسلام[2].

[1] - يوسف بن عبد البر النمري، المصدر السابق، ص06.

[2] - يوسف بن عبد البر النصري، القصد والأمم، دتح، دج، دط، مكتبة القديس، مطبعة السعادة، بالقاهرة 1350هـ، ص09-11.

# خاتمة

**خاتمة:**

– يعتبر علم الأنساب من العلوم الإنسانية والاجتماعية، ذات المسلك الصعب، مما يدل على ذلك هو قلة الدراسات المتعلقة بالأنساب الأشراف خاصة، فلم يقتصر الاهتمام بعلم الأنساب، والتصنيف في ميدانها على القسم الشرقي من العالم الغربي الإسلامي، بل انتقل مجال العناية به والحرص عليه إلى القسم الغربي منه من أصقاع الدولة الإسلامية ( المغرب والأندلس).

– ومما سبق ذكره نجد أنه كان للنسب أهمية كبيرة جدا في دفع سير الأحداث التاريخ الإسلامي في مختلف الجوانب، وبأن الفرق الذي أوجده الانتساب إلى البيت النبوي قد فقد صبغته الدينية، وأصبح مطمحا ووسيلة لنيل المميزات الاجتماعية والسياسية، ورغم ذلك تبقى العبرة بتقوى الله عز وجل لقوله: " لفضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى" ولقوله أيضا " كلكم لآدم وآدم من تراب" فالغرض من النسب هو التعارف والالتحام، وليس التباغض والتنافر وقضاء المصالح.

– فإن ارتباط النسب بديوان العطاء كان له أثر بالغ في تطور علم الأنساب عند العرب، ذلك أن تصنيف الناس حسب قبائلهم وأصولهم، سيكون الدافع الرئيسي، للتدوين فيما بعد، مما أدى إلى ظهور أهم المدارس التاريخية.

كما ارتبط أيضا بباقي العلوم، كعلم الحديث مثلا، ثم استقل عنها، وأصبح علما قائما بذاته له أسس وقواعد تدرس، إذ يكون به التعارف بين الناس لمعرفة أصولهم.

– فكانت عناية العرب قبل الإسلام بالأنساب كبيرة، واستمر هذا الاهتمام والاعتزاز بها في الإسلام، الذي دعا إلى مناهضة العصبية القبلية وكل الداعيين إليها، لما بها من آثار وخيمة في زعزعة كيان الدولة الإسلامية، وفي تمزيق أواصرها. وفي إثارة التعرات القبلية، وترسيخ العداوة بين القبائل، والتسبب في نشوب الحروب بينها.

- وهذا لا يعني التمسك بالنسب يتعارض مع مفهوم العقيدة الإسلامية، بل إنه هناك آيات قرآنية تؤكد على صلة الرحم منها قوله تعالى " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" وقوله عز وجل " وهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم" أيضا " أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله".

- – لقد جعل الله سبحانه وتعالى للعرب مكانة مرموقة ورفيعة بين الأمم، وكرمهم وأعلى قدرهم، حيث قال" في محكم تنزيله " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"، هما جعلهم يولون أهمية كبيرة لحفظ أنسابهم والعناية بها، وما كثرة الأحاديث المروية عنه، كما سبق الذكر لأكبر دليل وأعظم شاهد على أهمية النسب وأنه من العلوم النافعة لهذه الأمة.

# الملاحق

## الملحق رقم 01: الشجرة النبوية [1]

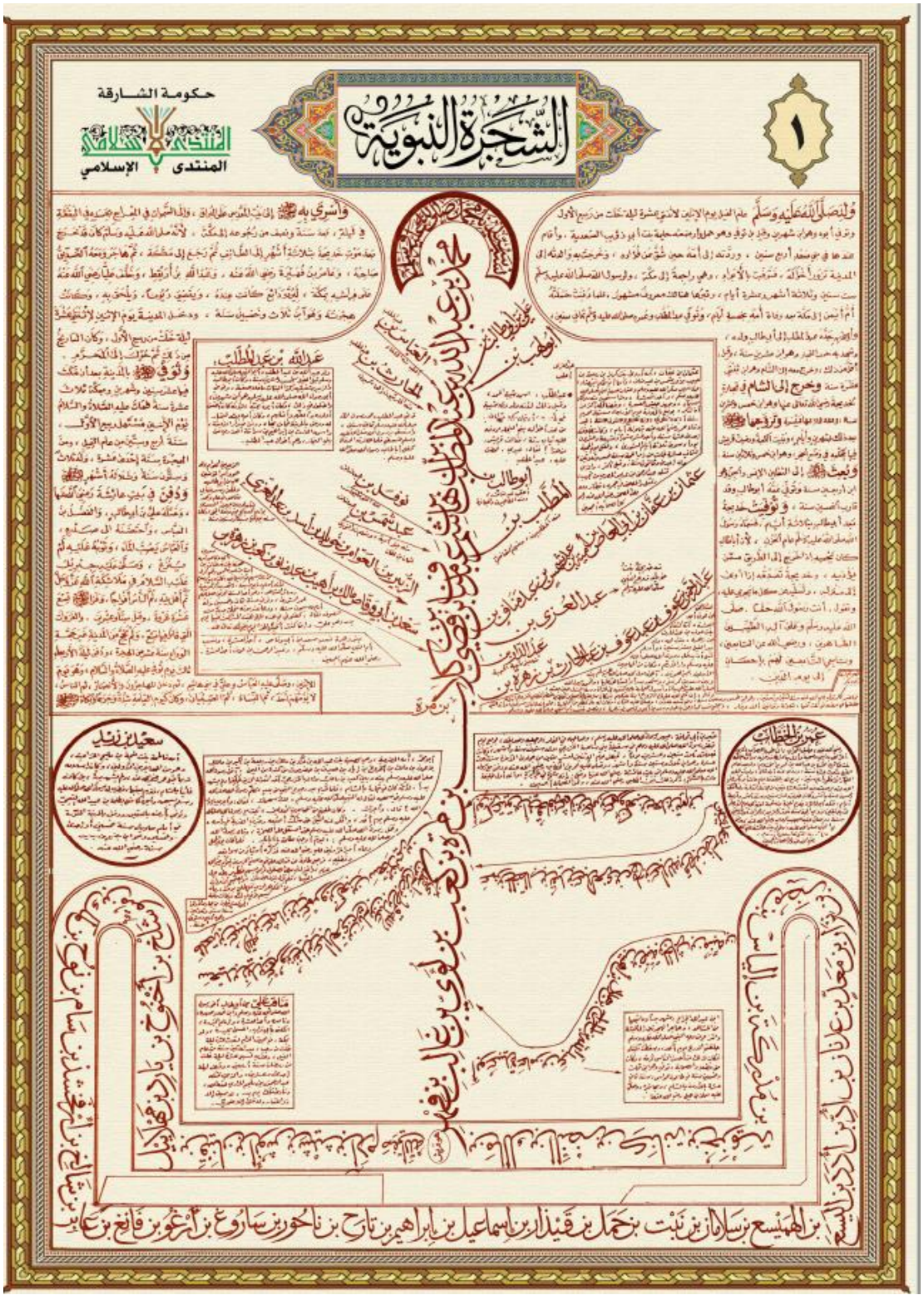


[1] – الإمام جمال الدين يوسف المقدسي، الشجرة النبوية في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم، قسم البحوث والدراسات بالمنتدى، الإمارات المتحدة العربية، 840هـ– 909هـ، دط، ص01.

## الملحق رقم 02: منظومة الدرة الخطيرة في مهم السيرة[1]

[منظومة النسب الشريف ــ مركز الإمام مالك الإلكتروني ]

### {منظومة الدرة الخطيرة في مهم السيرة}

1 الْحَمْـــــــدُ للهِ وَصَـــــــــلَّى اللهُ ... عَلَـــى النَّبِـــي وَآلِـــهِ قُرْبَـــاهُ
2 إنَّ نَبِيَّنَـــــــا رَسُـــــــولَ اللهِ ... هُـــوَ مُحَمَّـــدُ بْـــنُ عَبْـــدِ اللهِ
3 وَجَـــدُّهُ شَـــيْبَةُ عَبْـــدُ الْمُطَّلِـــبْ ... وَلَـــدُ هَاشِـــمٍ هُمَـــامٌ انْتُخِـــبْ
4 أُمُّـــهُ آمِنَـــةُ بِنْـــتُ وَهْـــبِ ... الْمُلْتَقِـــي مَـــعَ أَبِـــهْ فِـــي كَعْـــبِ
5 وَلَـــمْ تَلِـــدْ هِـــيَ وَلاَ أَبُـــوهُ ... سِـــوَاهُ عَـــزَّ قَـــدْرُهُ النَّزِيـــهُ
6 مَوْلِـــدُهُ بِـــبَطْنِ مَكَّـــةَ الرَّفِيـــعْ ... فِـــي سَـــنَةِ الْفِيـــلِ بِـــأَوَّلِ الرَّبِيـــعْ
7 حَلِمَـــــةٌ عَـــــامَيْنِ أَرْضَـــــعَتْهُ ... وَبَعْـــــدَ ذَا لِـــــلْأُمِّ أَرْجَعَتْـــــهُ
8 وَكَـــانَ قَبْـــلَ وَضْـــعِهِ مَـــوْتُ أَبِيـــهْ ... أَوبَعْـــدَ وَضْـــعِهِ بِأَشْـــهُرٍ تَلِيـــهْ
9 ومَـــوْتُ أُمِّـــهِ أَتَـــى وَهُـــوَ ابْـــنُ ... سِـــتَّةِ أَعْـــوَامٍ وَنِعْـــمَ السِّـــنُّ
10 كَفَلَـــهُ جَـــدُّهُ ثُـــمَّ تَرَكَـــهْ ... ابْـــنَ ثَمَـــانِ حَقَّهُـــنَّ الْبَرَكَـــهْ
11 وثُـــمَّ أَبُـــو طَالِـــبٍ الْعَـــمُّ الشَّـــقِيقْ ... مِـــنْ بَعْـــدِهِ وَكَـــانَ أَنْفَـــعَ الشَّـــقِيقْ
12 ثُـــمَّ تَـــزَوَّجَ خَدِيجَـــةَ وَلَـــهْ ... خَمْـــسٌ وَعِشْـــرُونَ سِـــنِينَ مُكْمَلَـــهْ
13 ولَـــمْ يَكُـــنْ زَوْجًـــا لِغَيْرِهَـــا إِلَـــى ... وَفَاتِهَـــا مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا قَـــدْ أُرْسِـــلاَ
14 مَبْعَثُـــهُ لِلْخَلْـــقِ قَـــدْ كَـــانَ لَـــدَى ... بُلُـــوغِ أَرْبَعِـــينَ عَامًـــا عُـــدِّدَا
15 وَإِذْنُ رَبِّـــهِ لَـــهُ فِـــي الْهِجْـــرَةْ ... مِـــنْ بَعْـــدِ ذَاكَ بِـــثَلاَثٍ عَشْـــرَةْ
16 هَـــاجَرَ مِـــنْ مَكَّـــةَ لِلْمَدِينَـــةْ ... ثُـــمَّ غَـــزَا مَـــنْ لَـــمْ يَـــؤُمَّ دِينَـــهْ
17 وَغَزَوَاتُـــهُ إِلَـــى الأَعْـــدَادِ ... سَـــبْعٌ وَعِشْـــرُونَ لَـــدَى التَّعْـــدَادِ
18 وَمَوْتُـــهُ فِـــي أَوَّلِ الْحَـــادِي عَشَـــرْ ... مِـــنْ بَعْـــدِ هِجْرَتِـــهِ تَارِيخًـــا وَقَـــرْ
19 أَزْوَاجُـــهُ الَّتِـــي بِهِـــنَّ دَخَـــلْ ... بَعْـــدَ خُـــدَيْجٍ عَشْـــرَةٌ عَلَـــى الْـــوِلاَ
20 سَـــوْدَةُ عَائِشَـــةُ الْمُكَرَّمَـــةْ ... حَفْصَـــةُ زَيْنَـــبُ وَأُمُّ سَـــلَمَةْ
21 وَبِنْـــتُ جَحْـــشٍ زَيْنَـــبٌ جُوَيْرِيَـــةْ ... أُمُّ حَبِيبَـــةَ وَرَمْلَـــةٌ هِيَـــهْ

[1] – عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، منظومة الدرة الخطيرة في مهم السيرة، ص03، 04.

[منظومة النسب الشريف ــ مركز الإمام مالك الإلكتروني ]

22 صَـــــفِيَّةُ مَيْمُونَـــــةُ الْوَفِيَّـــــةْ وَهُـــنَّ مِـــنْ عُـــرْبٍ سِـــوَى صَـــفِيَّةْ

23 أَوْلاَدُهُ قَاسِـــــــمٌ الْكَـــــــرِيمُ وَعَابِـــــــدُ اللهِ وَإِبْـــــــرَاهِيمُ

24 وَزَيْنَـــــبٌ فَاطِمَـــــةُ الزَّكِيَّـــــةْ وَأُمُّ كَلْثُـــــومٍ كَـــــذَا رُقَيَّـــــةْ

25 فِـــي الصِّـــغَرِ الْبَنُـــونَ مِـــنْهُم مَّـــاتُواْ وَزُوِّجَـــــتْ جَمِيعًـــــا الْبَنَـــــاتُ

26 أَعْمَامُـــــهُ الْحَـــــارِثُ وَالْمُقَـــــوَّمُ حِجْـــــلٌ ضِـــــرَارٌ وَالزُّبَيْـــــرُ قُـــــثَمُ

27 وَأَبُـــــو طَـــــالِبِهِمُ أَبُـــــو لَهَـــــبْ حَمْـــــزَةُ وَالْعَبَّـــــاسُ عَـــــالِيَ الرُّتَـــــبْ

28 عَمَّاتُـــــهُ أُمُّ حَكِـــــيمٍ بَـــــرَّةْ أَمَـــــيْمٌ أُرْوَى عَاتِـــــكٌ صَـــــفِيَّةْ

29 فَالسَّـــيِّدُ الْعَبَّـــاسُ ثُـــمَّ حَمْـــزَةْ نَـــالاَ بِـــدِينِ اللهِ كُـــلَّ عِـــزَّةْ

30 وَأَسْـــــلَمَتْ صَـــــفِيَّةٌ وَيُـــــرْوَى أَنَ اَسْـــــلَمَتْ عَاتِكَـــــةٌ وَأُرْوَى

31 الْحَمْـــــدُ للهِ وَصَـــــلَّى اللهُ عَلَـــــى النَّبِـــــي وَآلِـــــهِ قُرْبَـــــاهُ

## الملحق رقم 03: شجرة القبائل العربية[1]

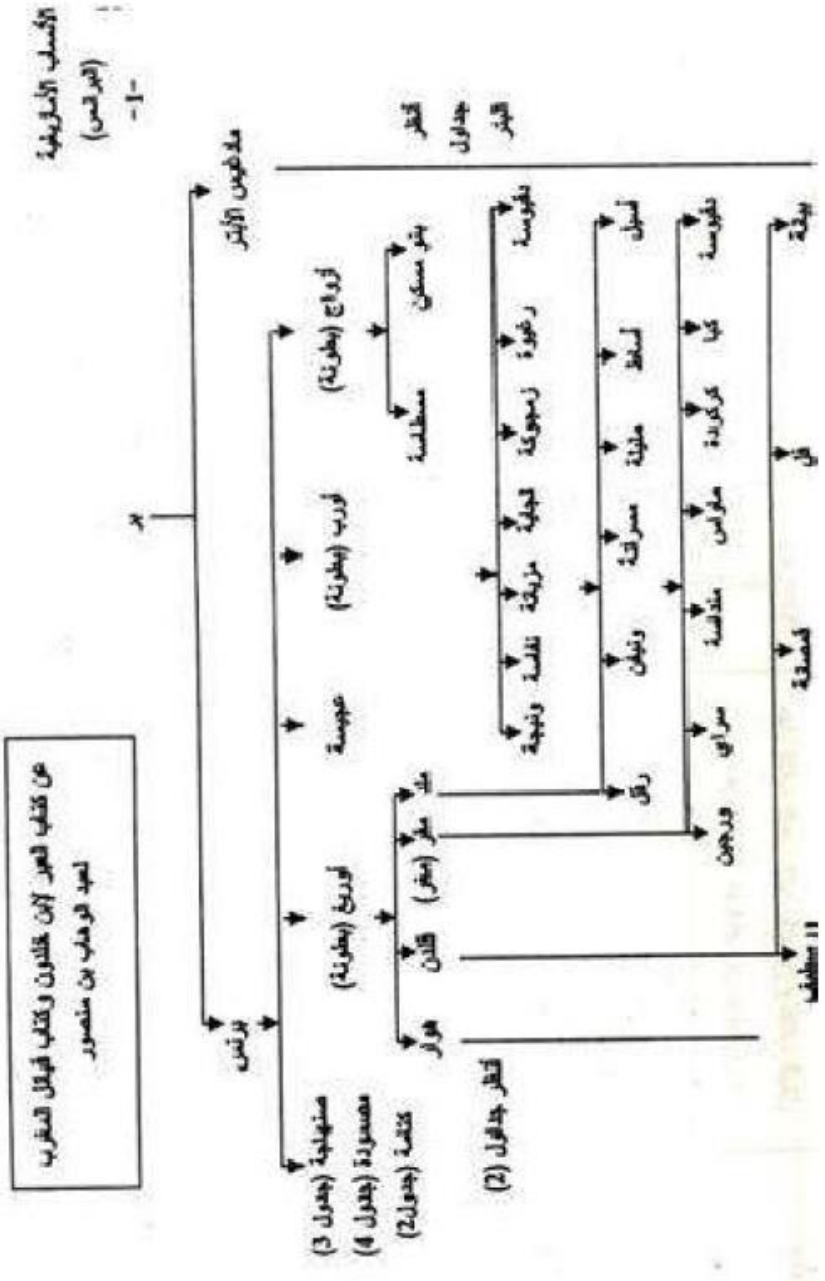


[1]- بوزياني الدراجي، المصدر السابق، ص863 إلكترونيا.

## الملحق رقم04: صورة مخطوط مأخوذة من كتاب مخطوطات الأنساب[1]

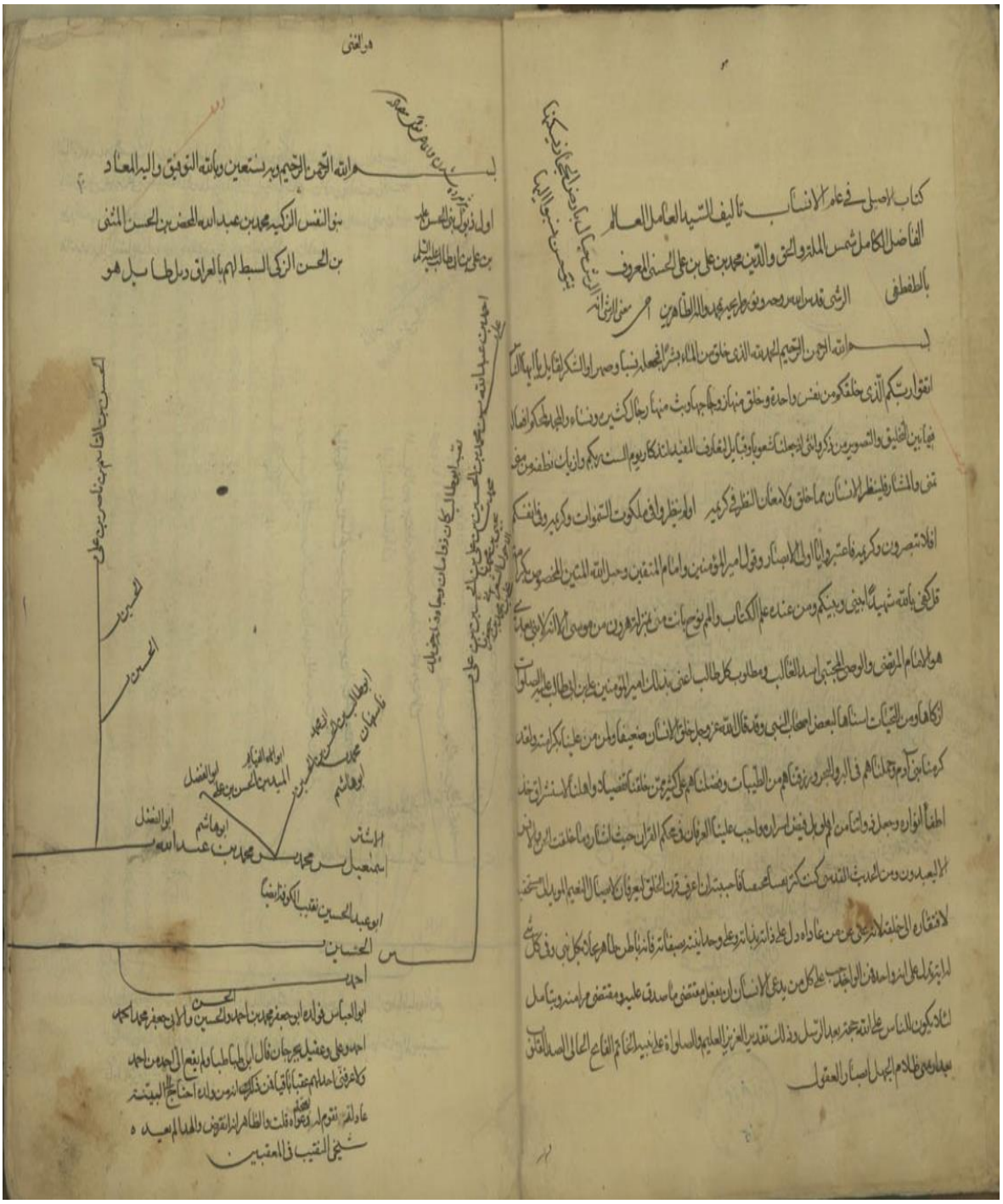

[1]– محمد بن علي الحسني المعروف بالطفطش، كتاب في علم الأنساب، كتابخانة مجلس شواري ملي، ص06 إلكترونيا.

**الملحق رقم 05: جدول تفصيلي لنسب الأدارسة [1]**

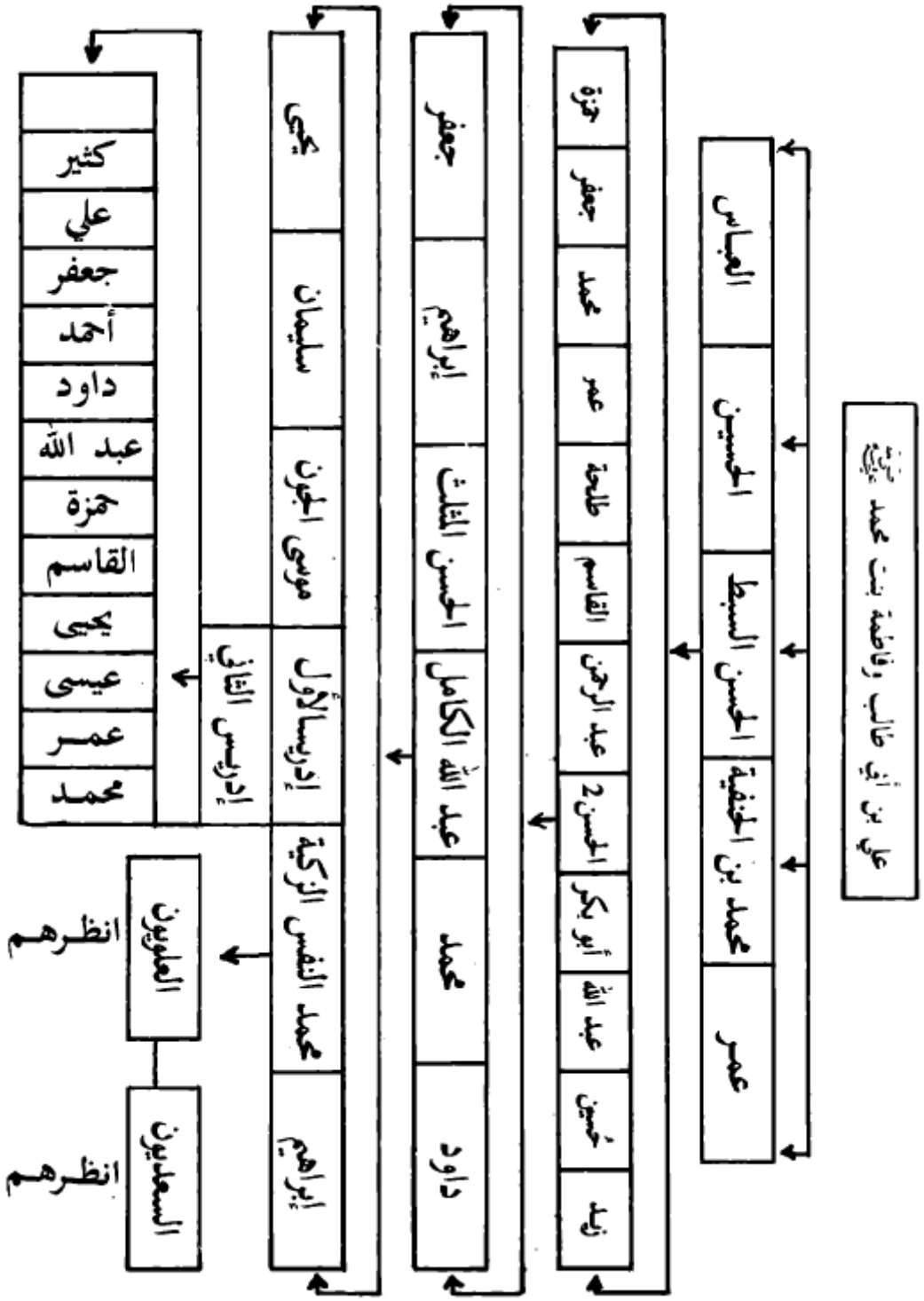


[1]- المريني العياشي، الفهرس في عمود نسب الأدارسة، ط1، 1407هـ/ 1986م، مؤسسة النشر للشمال طريق تطوان، طنجة، المغرب، ص19.

**الملحق رقم 06: خريطة توضيحية لقبائل العرب والبربر ببلاد الغرب الإسلامي**[1]

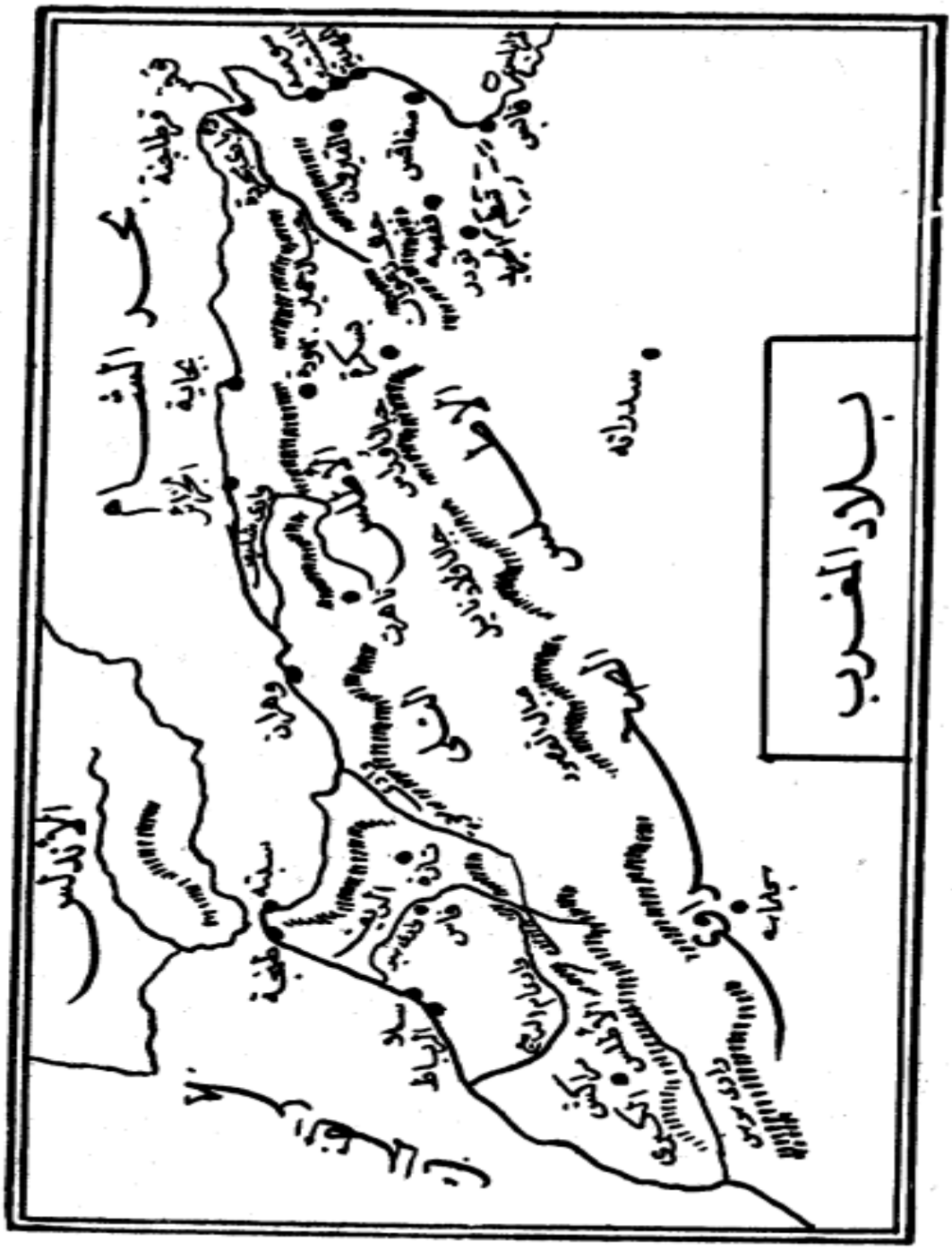


[1]- محمد شيت الخطاب، قادة المغرب العربي، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1404هـ/ 1984م، ط7، ص171

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع.**

**المصادر :**

1) ابن الآبار، الحلة السيراء (658هـ/1260م)، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الجزء الأول، طبعة الثانية 1985، دار المعارف، القاهرة.

2) ابن الفرضي (1012م)، تاريخ العلماء الرواة للعلم بالأندلس، الجزء الأول، د تح، الطبعة الثانية (1408هـ- 1988م)، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

3) ابن بشكوال (578هـ/1183م)، الصلة، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (1410هـ/1989م)، دار الكتاب المصري، القاهرة.

4) ابن عذارى المراكشي (695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ- 1980م، ط20.

5) ابن كثير (774هـ)، السيرة النبوية دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، السنة 2011، تح: محمود الدمياطي.

6) أبو العباس الغبريني (675هـ)، عنوان الدراية، تج: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، أبريل1979، ط2.

7) أبو عبيد القاسم بن سلام (157هـ- 774م/ 224هـ- 838م)، كتاب النسب، تح: مريم خير الدرع، تقديم: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط.1، 1410هـ/1989م.

8) أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1374هـ/ 1955م، مج1.

9) أبو قاسم محمود ابن عمر الزمخشري أساس البلاغة (467هـ/ 1074م- 538هـ/ 1143م)، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

10) أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (1147هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الجزء الأول، دط، دتر، دتح، دار الثقافة، بيروت.

11) أبي العباس أحمد علي أحمد القلقشندي (756هـ- 1353م/ 821هـ- 1418م)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، د.ط، س: 1979م.

12) أبي عباس أحمد بن علي أحمد بن عبد الله القلقشندي (756هـ- 1355م/ 821-1418م)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، سنة 1979.

13) أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات (627هـ)، التشوف الى رجال التصوف إخبار أبي العباس السبتي، تح:أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1997م، ط2.

14) أحمد بن محمد المقري التلمساني (1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، د ط، دار صادر بيروت

15) أحمد بن محمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، 1403هـ/1983م، ط2.

16) الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (506- 562هـ)، الأنساب، تح: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، مكتبة ابن تمية، القاهرة، ط2، ج:1، 1400هـ/1980م.

17) الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ()، الأنساب، تح: الشيخ عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 2، ج1، 1400هـ/1980م.

18) الإمام جمال الدين يوسف المقدسي ()، الشجرة النبوية في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم، قسم البحوث والدراسات بالمنتدى، الإمارات المتحدة العربية، 840هـ- 909هـ، دط.

19) امحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار ، بن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس ، د.ط، دار الفكر للطباعة، لبنان، سنة النشر (1415-1995).

20) بكر أبو زيد (ت 1393)، طبقات النسابين، مكتبة دار الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط1، 1407هـ/1987م.

21) حارث بن أسد الخشني (361هـ)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ج2، د تح، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، (137هـ - 1953م)، ط1.

22) الضبّي (780هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الجزء الأول، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى (1410هـ-1989م)، دار الكتاب المصري القاهرة.

23) عبد الرحمان ابن خلدون (808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون العبر وديوان مبتدأ الخبر، اعتنى به: ابو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.

24) عبد الرحمن ابن خلدون تاريخ ابن خلدون (المقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، دار ابن حزم، بيروت لبنان مج1 ط1، 1424هـ/2003م.

25) عبد الله محمد بن محمد إبن مريم (1020هـ)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م.

26) علي الجزنائي (749هـ)، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور، مطبعة المالكية، الرباط، 1411هـ/1991م، ط2.

27) القاضي عياض بن موسى السبتي(544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام المذهب مالك، المملكة المغربية، د.ت، د.ط، ج2.

28) لسان الدين بن خطيب ()، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنال، مجلد أول، الطبعة الثانية (1393هـ - 1973م) الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة.

29) لسان الدين بن خطيب (776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد عبد الله عنال، مجلد أول، الطبعة الثانية (1393هـ - 1973م) الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة.

30) محمد ابن زيد الخشني، طبقات علماء افريقية، تح: د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1413هـ-1993م، ط1.

31) محمد بن علي الحسني المعروف بالطفطش ()، كتاب في علم الأنساب، كتاب خانة مجلس شواري ملي، ص06 إلكترونيا.

32) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ط1.

33) وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته 08 أغسطس 1932، ت2015، دار الفكر، الجزائر، ط1، 1991م، ج8.

34) يوسف بن عبد البر النمري ()، القصد والأمم، دتح، دج، دط، مكتبة القديس، مطبعة السعادة، بالقاهرة 1350هـ.

**المراجع:**

35) حجاجي خليفة، كشف الظنون فن ما في الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد 1949م، مج1.

36) صالح هواش المسلط، من أنساب العرب العاربة، دار علاء الدين للنشر، د.م، ط1، 2000.

37) إيمان عباس عيدان أ.م.د. إخلاص عباس عيدان، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات قسم التاريخ/ ثانوية كلية بغداد، الجامعة العراقية وزارة التربية.

38) سعد ابو سيف الحوتي، الموسوعة العلمية في انساب القبائل العربية، تنسيق عبد الكافي، مطبعة أبو العزم ، 1422هـ/2002م، ط1.

39) نجاح عودة خليفات، الأنساب العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ج1، سنة 2013م.

40) حسين عاصي، خليفة ابن خياط في تاريخه وطبقاته، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1413هـ/1993م، ص90.

41) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية د.ط، دط.

42) نجاح عودة خليفات، الأنساب العربية، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ج1، 2013.

43) علي محمد محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة 1429هـ/2005م، ط1.

44) الأستاذ عباد امهنا، ديوان حيان بن ثابتن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ط2.

45) خالد بن محمد الحافظ العلمي، السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/ 2008م،

46) محمد علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، 1429هـ/ 2008م، ط1.

47) محمد محاسنة، الحضارة الإسلامية، مركز يزيد للنشر، الاردن، ط1، 2005.

48) عبد الحكيم كلبي، عصر النبوة، دار أسامة، للنشر والتوزيع، الأردن–عمان، دط، 2003.

49) عبد السلام بن طيب القادري الحسيني، منظومة الدرة الخطيرة في مهم الأسيرة.

50) محمد بن سعد المنيع الزهري، كتاب الطبقات الكثير، ت ح: علي محمد عمر، دار النشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، السنة 1421هـ/2001م.

51) حمادي الساحلي، الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط1.

52) بوزياني الدراجي القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعوانها) الجزء الأول ، دط، دتح، د تر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 2007.

53) حسين يوسف رويدار، رسالة ماجستير مقدمة من باحث علي محمود عبد اللطيف الجندي، البربر في إفريقية في عصر أموي، (40-132هـ/660-751م)، منتدى سور الأزاكلية.

54) عثمان الكعاك، البربر، دج، دط، د ت ح، دتر.

55) محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ط14، 1431هـ/ 2010م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

56) البشير محمد الترابي، القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ط1.

57) محمود عبد الكريم احمد ايرشيد، إسهامات العلامة ابن خلدون في الفكر الاقتصادي الإسلامي من خلال المقدمة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

58) قاسم علي سعد، محدث الأندلس لابن شكوال، شخصيته ومؤلفاته، جامعة أم القرى لعلوم الشرعية، واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى بمكة مكرمة 167ع، 28 شوال 1424هـ.

59) المريني العياشي، الفهرس في عمود نسب الأدارسة، ط1، 1407هـ/ 1986م، مؤسسة النشر للشمال طريق تطوان، طنجة، المغرب.

**المواقع الالكترونية:**

60) المريني العياشي، الفهرس في عمود نسب الأدارسة، ط1، 1407هـ/ 1986م، مؤسسة النشر للشمال طريق تطوان، طنجة، المغرب.

# الفهارس العامة

## أولا: فهرس الآيات القرأنية

| السّورة | رقم الآية | الآية | الصّفحة |
|---|---|---|---|
| الشورى | 214 | ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ | 11 |
| | 23 | ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ | 11 |
| الفرقان | 54 | ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ | 14 |
| النحل | 90 | ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ | 14 |
| النساء | 01 | ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ | 14 |
| محمد | 22–23 | ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ | 14 |
| الحجرات | 13 | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | 15 |
| الأحزاب | 06 | ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ | 23 |
| الحجرات | 13 | ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ | 23 |
| الأحزاب | 05 | ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ | 23 |
| التوبة | 36 | ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ | 28 |
| المعارج | 13 | ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ | 18 |

**ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية**


| الحديث | الصّفحة |
|---|---|
| «وتعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » | 21 |
| «أنا محمد بن عبد الله فانتسب حتى بلغ النظر ابن كنانة فمن قال غير ذلك فقد كذب، ونسب غيره ايضا حين جاءه سعد ابن مالك وساله صلى الله عليه وسلم قائلا: "من انا يا رسول الله؟ قال انت سعد ابن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله» | 22 |
| « انا مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس » | 22 |
| «من أنا ؟ فقالوا: انت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال انا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا» | 22 |
| «قلت يا رسول الله ان لكل صواحبي كنى فلو كنيتني؟ قال (اكتني بابنك عبد الله بن الزبير) وكانت تكنى بأم عبد الله حتى ماتت» | 24 |
| «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى هاشما من قريش، واصطفاني من بني هاشم» | 27 |
| « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان فنص على ترجيح قول مضر لا ربيعة » | 28 |

## ثالثا: فهرس الأعلام


| أسماء الأعلام | الصفحة | أسماء الأعلام | الصفحة |
|---|---|---|---|
| أبوبكر الصديق رضي الله عنه | 22 | أبي يعقوب التادلي | 57 |
| عمر بن الخطاب رضي الله عنه | 22 | علي الجزنائي | 64 |
| حسان بن ثابت رضي الله عنه | 23 | ابن عذارى المراكشي | 67 |
| عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما | 23 | عبد الرحمن بن خلدون | 70 |
| معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه | 23 | الخشني | 81 |
| الإمام الحافظ المقرئي | 24 | ابو العباس الغبريني | 85 |
| عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي | 24 | ابن بشكوال | 94 |
| خراش بن اسماعيل الشيباني العجلي | 24 | ابن بسام الشنتريني | 96 |
| ابن أبي أويس | 25 | لسان الدين بن الخطيب | 102 |
| عمر بن بكير بن السابور | 25 | الضّبي | 105 |
| ابن الكلبي | 25 | ابن الأبار | 107 |
| القاضي عياض | 37 | ابن الفرضي | 109 |
| ابن مريم | 46 | الخشني | 111 |
| أحمد محمد المقري | 49 | يوسف بن عبد البر النمري | 114 |

رابعا: فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

## الفصل تمهيدي

## نشأة وتطور علم الأنساب

أولا: تعريف علم الأنساب ..... 11

1-1- علم الأنساب لغة ..... 11

1-2- تعريف علم الأنساب اصطلاحا ..... 12

1-3- تعريف الأنساب شرعا ..... 13

ثانيا: أصول وقواعد علم الأنساب..... 15

ثالثا: تطور علم الأنساب ..... 17

3-1- علم الأنساب عند العرب قبل الإسلام وطبقاتهم ..... 17

3-2- علم الأنساب عند المسلمين ( نسب الأشراف) ..... 20

رابعا: أشهر النّسابه..... 22

خامسا، نسب الرسول عليه الصلاة والسلام ..... 25

سادسا:أهم القبائل البربرية ..... 28

## الفصل الأول

## دراسة نماذج من كتب الأنساب في بلاد المغرب

المبحث الأول: علم الأنساب عند (القاضي عياض، ابن مريم، أحمد المقري)..... 37

المطلب الأول: ترتيب المدارك" القاضي عياض"..... 37

المطلب الثاني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "ابن مريم" ..... 46

المطلب الثالث: روضة الآس العاطرة الأنفاس أحمد محمد المقري..... 49

المبحث الثاني: علم الأنساب (التادلي، الجزنائي، المراكشي) ..... 57

المطلب الأول: التشوق إلى رجال التصوف " للتادلي" ..... 57

المطلب الثاني: جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس " للجزنائي" ..... 64

ج– المطلب الثالث: بيان المغرب في أخبار المغرب " لابن عذاري المراكشي" ..... 67

المبحث الثالث: علم الأنساب عند (ابن خلدون، الخشني، الغبريني) ..... 70

المطلب الأول: ديوان العبر لابن خلدون ..... 70

المطلب الثاني: طبقات علماء إفريقية للخشني..... 81

المطلب الثالث: عنوان الدراية لأبي العباس الغبريني..... 85

## الفصل الثاني

## نماذج من كتب الأنساب في بلاد الأندلس

المبحث الأول: علم الأنساب عند (ابن بشكوال، ابن بسام، المقري) ..... 95

المطلب الأول: دراسة كتاب الصلة لابن شكوال ..... 95

المطلب الثاني: دراسة كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ..... 97

المطلب الثالث: دراسة كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب المقري ..... 100

المبحث الثاني: علم الأنساب عند (ابن الخطيب، الضّبّي، ابن الأبّار) ..... 103

المطلب الأول: دراسة كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن خطيب..... 103

المطلب الثاني: دراسة كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي..... 105

المطلب الثالث: دراسة كتاب الحلة السيراء لابن الأبار..... 107

المبحث الثالث: علم الأنساب عند (ابن الفرضي، الخشني، عبد البر النمري)..... 110

المطلب الأول: دراسة كتاب العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ..... 110

المطلب الثاني: دراسة كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للخشني..... 112

المطلب الثالث: دراسة كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم
لعبد البر النمري..... 114

خاتمة ..... 118

الملاحق..... 121

فهرس الآيات ..... 136

فهرس الأحاديث ..... 137

فهرس الأعلام..... 138

قائمة المصادر والمراجع..... 128

فهرس الموضوعات..... 139

**الملخص:**

علم الأنساب هو العلم الذي يهتم بأنساب القبائل والعشائر، فهو علم يتعرف منه على أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الشخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر، فقد أشار القرآن العظيم لقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، إلى تفهمه وحث الرسول الكريم لقوله: "تعلموا الأنساب كي تصلوا أرحامكم"، وحث على تعلمه.

فقد كان للعرب اهتماما بالغا في حفظ الأنساب وتعليمها، وكانوا يقسمون النسب على درجات وعرفت بطبقات النسب.

إن من يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم وأعراقهم وأنهم تميزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الأخرى، فقد أخذ الإسلام من علم النسب موقفا إيجابيا فاكتسب هذا العلم فضلا وشرفا وتمثل بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم وحث صحابته على تعلمه، فقد كان علم الأنساب في البداية واحد من فروع علم التاريخ، بحيث صار علما مستقلا له أصوله وفنونه وأربابه.

**كلمات مفتاحية:** نشأة وتطور علم الأنساب، السيرة النبوية، علم الأنساب في المغرب، علم الأنساب في الأندلس.

**summary**

**Genealogy is the science that is concerned with the genealogies of tribes and clans. The most honorable of you in the sight of God is the most pious of you, for God is All-Knowing, All-Aware.**

**The Arabs had a great interest in preserving and teaching lineages, and they divided the lineage according to degrees, and it was known as the classes of lineage.**

**The Arabs had a great interest in preserving and teaching lineages, and they divided the lineage according to degrees, and it was known as the classes of lineage.**

**Whoever looks at the history of the Arabs before Islam realizes the extent of their interest in preserving their lineages and races, and that they were distinguished by that from other nations. Genealogy was at the beginning one of the branches of history science, as it became an independent science with its origins, arts and masters.**

**Keywords: the origin and development of genealogy, the biography of the Prophet, genealogy in Morocco, genealogy in Andalusia.**